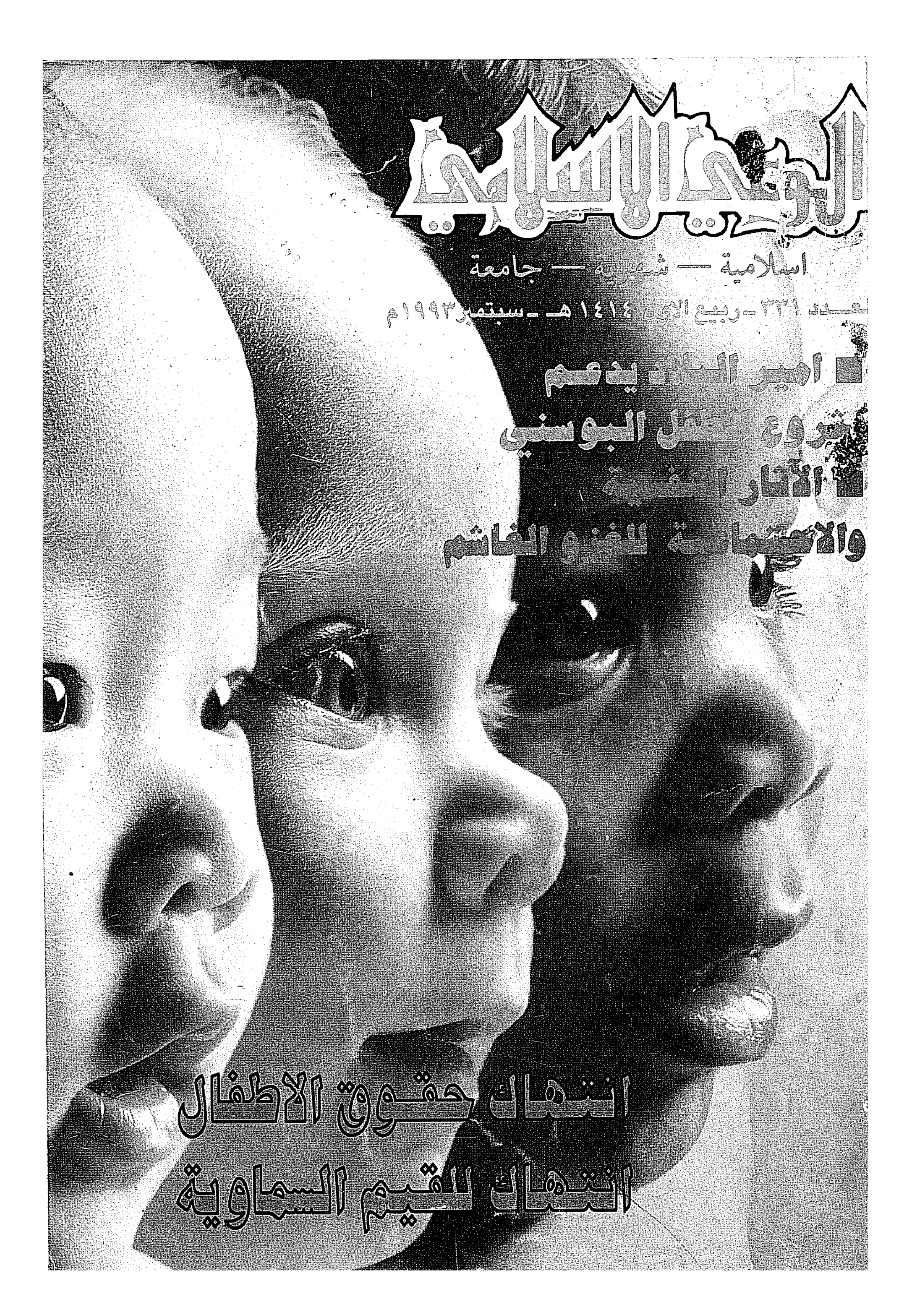

الوعي الإسلامي
اسلامية — شهرية — جامعة
العدد ٣٣١ - ربيع الأول ١٤١٤ هـ - سبتمبر ١٩٩٣م
أمير البلاد يدعم مشروع الطفل البوسني
الآثار النفسية والاجتماعية للغزو الغاشم
انتهاك حقوق الأطفال
انتهاك للقيم السماوية



المسابقة الثقافية الأولى

للبحث والقصة القصيرة

" القصة القصيرة "

شروط القصة القصيرة :-

١ – أن تعالج القصة قضية اجتماعية من منظور إسلامي .

٢ – أن تسترشد القصة في حوادثها وسلوك أبطالها بالآداب والقيم التي يدعو إليها الدين الحنيف.

٣ – ألا تزيد القصة على ثلاث صفحات من حجم الفولسكاب .

" البحـــث "

شـــروط البـــحث :-

١ – أن يكون البحث أحد المحاور التالية :-

أ – معالجة الإسلام لقضايا الشباب (الفراغ – الصحبة – أثر وسائل الإعلام) .

ب – مكانة المرأة في الإسلام ودورها في تنمية المجتمع .

ج – السيرة الذاتية لأحد علماء الإسلام الأجلاء أو أحد علماء الكويت الأفاضل .

٢ – أن لا يقل البحث عن خمس صفحات فولسكاب من الحجم الطبيعي .

*** شروط عامة للمشاركة في المسابقة الثقافية الأولى للبحث والقصة القصيرة :-**

١ – أن يكون المتسابق من المقيمين في الكويت .

٢ – عمر المتسابق بين ١٤ – ٢٢ سنة .

٣ – الا يكون البحث أو القصة القصيرة قد نشرا أو قدما لأي جهة أخرى .

٤ – جميع المشاركات الواردة للوزارة لا يحق للمتسابق المطالبة بها .

٥ – لغة القصة القصيرة والبحث هي العربية الفصحى .

٦ – أن تكون القصة أو البحث مطبوعة على الآلة الكاتبة أو مكتوبة بخط واضح مع ترقيم كل صفحة .

*** آخر موعد للتسليم ٢٠ سبتمبر ١٩٩٣ م – ٤ ربيع الآخر ١٤١٤ هـ**

للاستفسار يرجى الإتصال على الهواتف التالية - إدارة الثقافة الإسلامية

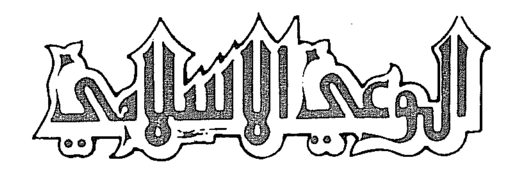
ت ، ٢٤١٢٨١٤ – ٢٤١٣٧٠١ – ٢٤٤٠٤٦٥

الجوائــز :-

البحـــث		القصة القصيرة	
الأول	٣٠٠ د.ك	الأول	٢٥٠ د.ك
الثاني	٢٥٠ د.ك	الثاني	٢٠٠ د.ك
الثالث	٢٠٠ د.ك	الثالث	١٥٠ د.ك
الرابع	١٥٠ د.ك	الرابع	١٠٠ د.ك
الخامس	١٠٠ د.ك	الخامس	٥٠ د.ك

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – إدارة الثقافة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-WAEI AL-ISLAMI

العدد ٣٣١ - السنة الثلاثون - ربيع الاول - سبتمبر (ايلول) ١٩٩٣م
تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي
ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

كلمة الوعي

في ذكرى احراق المسجد الاقصى

يبدو ان المسلمين من تتابع الكوارث التي لحقت بهم في العقود الاخيرة والتي كان آخرها الاعتداء الصهيوني الغادر على جنوب لبنان الشقيق في الشهر الماضي وما نتج عنه من تدمير وتقتيل وتشريد قد نسوا كعادتهم العدوان الصهيوني الآثم بحق أقدس مقدسات المسلمين يوم اقدم ابناء القردة والخنازير على احراق المسجد الاقصى المبارك يوم ٨ جمادى الاخرة ١٣٨٩هـ / ٢١ اغسطس ١٩٦٩م

ان الحقيقة التي يجب ألا تغفل عن ذهن كل مسلم هي ان المخطط الصهيوني في منطقتنا العربية المسلمة يقوم على فرض الامر الواقع من خلال شن اعتداءات مقرونة بالاذلال والقهر للخصوم بحيث ان الخصوم ينسون مع الزمن ماضيهم ويفكرون بالحاضر وهذا بالفعل ما حصل!!

نسى العرب والمسلمون فلسطين كل فلسطين وصاروا يفكرون بالاراضي المحتلة بعد ١٩٦٧م والشريط المحتل في جنوب لبنان والقدس الشرقية!

إن اليهود اليوم ليسوا عاجزين عن هدم الاقصى فهم الذين يملكون الارض والقوة ولكنهم يسيرون وفق هذا المخطط منذ نشأ كيانهم الدخيل عام ١٩٤٨م وماسبقه من ترتيبات. مخطط قائم على دراسة نفسية الامة التي يتعاملون معها، لقد عرفوا اننا أمة لا نحسن (الآن) الا القول فتعاملوا معنا على هذا الاساس!

إن المطلوب منا هو تغيير سياستنا وتعاملنا مع يهود بما رسمه القرآن لنا (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) فقد آن الاوان بعد ان اكتوينا بنارهم واعتداءاتهم المتكررة ان نضع حدا لهذه الحشرات والطفيليات الضارة ونتوحد لمكافحتها والا فلننتظر واقعا اسوأ وذلا انكى مما نحن فيه (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا) صدق الله العظيم.

ثمن النسخة

الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٣٠٠ بيسة - الاردن ٥٠٠فلس - ج.م.ع ٥٠ قرشا - السودان ٥ جنيهات - موريتانيا ١٢٠ اوقية - تونس دينار واحد - الجزائر ٥ دنانير - اليمن ٥ ريالات - لبنان ٤٠٠ ليرة - سوريا ٢٠ ليرة - المغرب ٥ دراهم - ليبيا ٥٠٠ مليم - اوروبا جنيه استرليني واحد او مايعادله - أمريكا وبقية دول العالم الاخرى دولاران او ما يعادلهما.

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR
بدر سليمان القصار
BADER AL-QASSAR

مدير التحرير
MANAGING EDITOR
صلاح الدين أرقه دان
S.S. ARKADAN

المخرج الفني
ART DESIGNER
صالح محمد صالح
S.M. SALEH

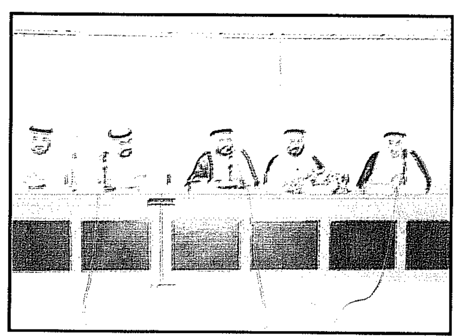
المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي
ص.ب: ٢٣٦٦٧
الصفاة 13097 ـ الكويت
كافة المراسلات باسم رئيس التحرير

AL-WAEI AL-ISLAMI
P.O.BOX: 23667
AL-SAFAT 13097 KUWAIT
TEL: 965-2466300
EXT.: 1005
FAX: 965-2431740

هــاتف:
بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)
داخلي(١٠٠٥)
فاكس: ٢٤٣١٧٤٠






SOT BEHET INAUGURIMI
PER FILLIMIN E PUNIMEVE
TE XHAMISE "PASHES"
DHURATË NGA SHOQATA
BAMIRESE ISLAMIKE E
KUVAJTIT.

الافتتاحية

انتهاك حقوق الاطفال انتهاك للقيم السماوية والانسانية

التقارير الصادرة عن منظمة العفو الدولية ومنظمة رعاية الطفولة التابعة للامم المتحدة تلقي ظلالا قاتمة في غاية السوء على ما تعانيه الطفولة المشردة في كثير من بقاع العالم من ظلم وقهر واستغلال دونما وازع من خلق او قيم او دين او مبادىء انسانية.

- ففي البوسنة والهرسك قتل الالاف من الاطفال تحت وابل من نيران الصرب والكروات وفقد الآلاف والديهم أو أحدهما وهُجِّر الآلاف ايضا وهم اليوم يعيشون مشردين في معسكرات اللاجئين وتسعى منظمات الاغاثة للاهتمام بمصير الاطفال الذين يتمتهم الحرب وتتحدث الكارثة التي يمكن ان تقع إذا ما حل فصل الشتاء الثاني (من بدء الازمة) بأمطاره وثلوجه والاوضاع كما هي لم تتغير في البوسنة حيث اغلب المنازل مهدمة في المدن الكبرى اضافة لعدم وجود الكهرباء ووقود التدفئة والطعام والشراب والدواء.

هذا وقد وصف شهود عيان تجولوا في معسكرات اللاجئين أو رافقوا اللاجئين الى الدول التي احتضنتهم، منظر هؤلاء الاطفال في المعسكرات! لقد كان الحزن والكآبة بادية على وجوههم، وذكر بعضهم أنهم تعرضوا للتعذيب على أيدي الصرب الذين كانوا يلجأون لضربهم وحرق اعقاب السجائر في اجسادهم الغضة، وقد بدت بالفعل آثار الحروق واضحة، وهناك الآن عصابات صربية تقوم باختطاف الاطفال وتصوير طريقة اغتصابهم وتعذيبهم حتى الموت، وبعد ذلك تستثمر تلك الافلام من ناحية مادية ومن المشاهد المبكية ان فوج اللاجئين الذي اتجه لباكستان ضم ٢٠٠ طفل معظمهم لم يشاهد والديه لمدة تزيد عن عام وقد تم اخراجهم بمساعدة أقاربهم أو اصدقاء اسرهم أو إخوتهم الشباب الذين فضلوا الهروب من جحيم الحرب ومن بين هذه المجموعة ستة اطفال من أسر مختلفة فقدوا والديهم دون ان يعلموا بهذه الفاجعة في حين تعرضت امهات بعضهم للاغتصاب قبل قتلهن بالرصاص، وحتى الاطفال الذين يبلغون من العمر بضعة شهور ولغاية عشرين شهرا

يعيشون في مأساة انسانية. تقول طفلة صغيرة: نحن بدون آباء وبدون حب وبدون اي شيء .. إننا لم نعد طبيعيين وربما لا نكون كذلك ابدا.. إننا ننتظر الموت في أية لحظة وبالاضافة لكل ما ذكر سابقا فقد أثر الحصار الصربي لسراييفو وباقي المدن البوسنية على نفسيات الاطفال وظهرت عند بعضهم نزعات عدوانية كالسرقة والانحراف الخلقي.

– وبعيدا عن البوسنة والهرسك حيث الحرب هي السبب في تشريد الاطفال تدور في امريكا اللاتينية حرب دامية حيث فرق الشرطة تطارد الاطفال المشردين في الشوارع والذين يفوق عددهم مئات الآلاف وتطلق الرصاص عليهم في وضح النهار بمباركة الرأي العام دون ان تكلف الحكومات نفسها عناء البحث عن اسباب تشرد هؤلاء الاطفال والاسباب التي افرزتهم، ويوجد اطفال في امريكا لا تتجاوز أعمارهم تسعة أو عشرة أعوام منضوين في عصابات وهؤلاء الصغار يطلق عليهم اسم (عقلة الاصبع) وكثيرا ما يختلطون بالكبار في عالم الجريمة وفي افريقيا يعيش ملايين الاطفال حالة مأساوية بسبب الفقر والجوع والمرض وما يرافق ذلك من انحراف وجريمة ومن الصعب على الانسان ان يتعرف على الأعمار الحقيقية لهؤلاء الاطفال نظرا لعدم وجود اوراق هوية معهم!!

– وفي الهند ينزح يوميا آلاف الاطفال مع اسرهم للمدن الكبرى فرارا من الاستبداد والاضطهاد الاجتماعي وينتهي المطاف باغلبهم الى مستوطنات (جوغي) وهي افقر احياء الهند حيث تنتشر الجريمة بشكل كبير وتقول الاحصاءات ان ما بين ٥٠ – ١٠٠ الف طفل في الهند يضطرون للعمل والهروب من المدرسة ويصبحون نهبا لقوى الجهل والشر!!

وفي الولايات المتحدة الامريكية زعيمة العالم المتحضر ذكرت تقارير اليونيسيف ان ٢٠٪ من الفتيات الصغار و٧٪ من الذكور يتعرضون لاعتداءات جنسية مرة واحدة على الأقل في سن الطفولة وغالبا ما يكون ذلك من قبل أحد أفراد الأسرة، مع ان التجربة أثبتت ان الذي يتعرض للاعتداء عليه في الصغر كثيرا ما يعتدي على الاطفال في الكبر؟!

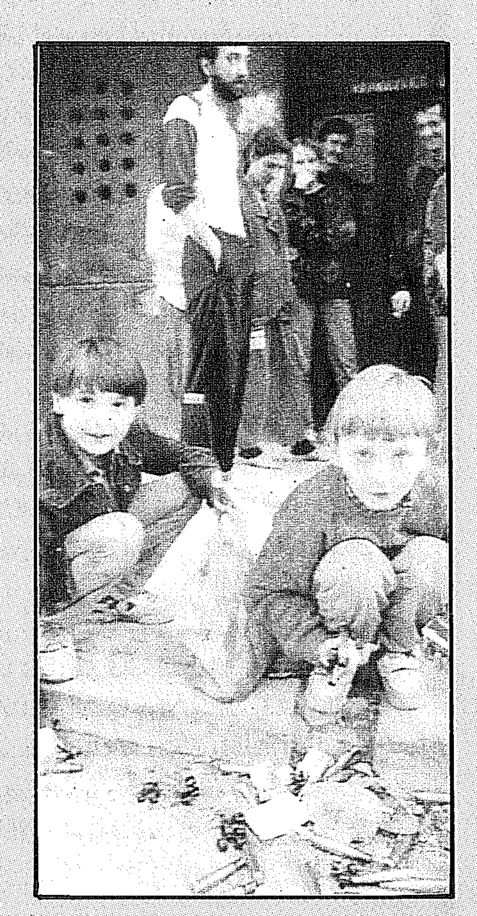
– وخلاصة القول فإن ابتعاد المجتمعات البشرية عن قيم السماء وضياع القيم الاخلاقية ولهاث المجتمعات وراء المادة باسم التقدم وظلم الانسان لاخيه الانسان كل ذلك ادى الى هذه الافرازات المأساوية التي لا يعلم مداها الا الله، والمطلوب من الحكومات والمؤسسات والمنظمات التي تدافع عن حقوق الانسان ورعاية الطفولة ان تولى الطفولة اهتماماتها وترفع عنهم الظلم والعوز والاهمال والاستغلال .

وفي هذا السياق جاء ترحيب صاحب السمو أمير البلاد ودعمه لمشروع اغاثة الطفولة المشردة في البوسنة والذي نأمل له النجاح كما نأمل من كافة الدول الاسلامية ان تسير على النهج نفسه انقاذا لابنائنا وفلذات اكبادنا من الضياع والانحراف وفقدان الهوية خاصة وان المؤسسات الكنسية والصهيونية تسعى جاهدة لاستقطاب اطفال المسلمين في البوسنة والصومال وافغانستان وبورما والفلبين وغيرها وعلينا أن نفوّت الفرصة عليهم وهذا واجب اسلامي تفرضه علينا مبادىء ديننا الاسلامي الحنيف

الوعي الاسلامي

مشروع الطفل البوسني المشرد

سمو الأمير : المشروع يمثل واجبا إسلاميا تفرضه مبادىء الأخوة والنصرة التي دعا اليها الإسلام



قام يوم ١٩٩٣/٧/٢٠م وفد خيري كويتي بزيارة سمو أمير البلاد وعرض عليه مشروعا لاغاثة الطفولة المشردة في البوسنة وقد رحب سمو الأمير بالوفد وأبدى تفهمه للمشروع واثنى على القائمين عليه باعتباره يمثل واجبا إسلاميا تفرضه مبادىء الأخوة والنصرة التي دعا اليها الإسلام، والجدير بالذكر ان الوفد الخيري تكون من كل من الاخوة:

عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، والدكتور عبدالرحمن العوضي ممثل اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة، والمهندس عبدالرحمن العجمي رئيس لجنة العالم الإسلامي، والمهندس طارق العيسى ممثل لجنة احياء التراث الإسلامي.

هذا ونظرا لأهمية المشروع في ظل الظروف المأساوية التي يمر بها شعب البوسنة المجاهد الصابر يسر مجلة الوعي الإسلامي ان تقدم للاخوة القراء تفاصيل هذا المشروع الخير الذي سيتألف فريق عمل تنفيذه من خمس جهات هي (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، وبيت



الـزكـاة، والهيئـة الخيريـة الإسـلاميـة العالمية، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، وجمعية الإصلاح الاجتماعي:

مشروع الطفل البوسني المشرد

ان المتتبع لكـارثـة الحرب الـدائرة مع إخواننـا المسلمين في البوسنـة والهرسك يعتصر قلبـه ألما لما يقع عليهم مـن ظلم سافر وغدر جـائر وتطهير حاقد، وبنفس الوقت نجـد أنفسنا لازلنا لم نقـدم الدعم الـلازم لنصرة قضيتهم والـوقـوف مع حقهم.

هذه الحرب الدائرة المخطط لها أفرغت بلوعـة كوارث عـدة على الشعب البوسني منها (١٤٠) مائة وأربعون الفا بين شهيد وجريح وأكثر من (٥٠٠٠٠٠) خمسمائة ألف لاجيء في الـدول الأوروبيـة منهم (٣٨٠٠٠) ثمانيـة وثـلاثـون ألفـا من كرواتيـا، ولا زالت حرب التطهير العـرقي مستمـرة دون هوادة وتـزداد الضحايـا يوميـا وتتعقد مأسـاة هذا الشعب المسلم المجـاهـد الذي يحتـاج إلى كل مسـانـدة ممكنة.

ولا شك أن وراء القتـل والهجـرة افرازات مأساوية كثيرة منها ظاهرة الفقر

واليتم والتشرد خاصة على الأطفال ولهذا السبب فان الواجب يحتم علينا أن نتقدم بمشروع نحاول بـه حماية هذه الطفـولة خـاصـة وأن الأيـادي الخفيـة المختلفـة تتخـاطف هـؤلاء الأطفال في إطـار خطـة مدروسة تستهـدف ابعادهم عن أوطانهم وذويهم والعمل على تنصيرهم وردهم عن دينهم الحنيف.

هـذه المأساة جعلتنـا نطرح مشروعـا إسـلاميـا تحت اسم «مشروع الطفل البوسني المشرد» نحـاول فيه اغاثـة هذه الطفـولـة والمحـافظـة عليهـا من التشرد والتنصير ويستهـدف المشروع بصـورة خاصـة التخفيف من معانـاة هذا الشعب المنـاضل الـذي يقـف وحـده مع الأسف الشـديـد محاصرا أمـام هجمـة شرسـة تستهـدف وجودهم وبقـاءهم في وطنهم.. وبهذا فـالمشروع يتعلق بصورة خـاصـة بالفئات التالية:

فئات المشروع:

١ ـ الأطفـال الأيتام (يتيم الأبـوين أو أحدهما)

٢ ـ الأطفـال الفقراء (مقطـوع الرزق بسبب الهجرة)

٣ ـ أطفال السفاح (أبناء المغتصبات)

٤ ـ الأطفال المشردون (فـاقدي الصلة بالأبوين)

ولتحقيق هـذا المشروع فـان الأمـر يتطلب وضـع مخطط شـامـل ، بحيث نتمكن من رعـايتهم وإيوائهم مـراعين في ذلك الأمور التالية:

١ ـ مكان الرعاية والايواء:

يفضل أن تكـون في الـدول المجـاورة وذلك حسب متوسط آراء البوسنيين الذين تمت مقابلتهم.

١ ــ التركيـز على رعايـة جمهـوريـة البوسنة والهرسك.

٢ ـ الدول المجاورة

٣ ـ الدول الإسلامية

٢ ـ انماط السكن والايواء:

يختلف مكـان السكن ونـوعـه حسب التالي:

١ ـ إذا كـان الطفل تحت رعايـة أسرته فإنه ملزم بالسكن مع عائلته.

٢ ـ اذا كان الطفل فاقد الأبوين:

أ ـ السكن لدي الأقارب

ب ـ السكن في حضانة

ج ــ السكـن الجماعي (مـراكـز الشباب).

د ـ الأسر البديلة.

قد يكون هـذا السكن عبارة عن مجمع مثل الشقـق أو البيـوت المنفصلـة أو مخيمات مجهزة.

وفي جميع أنماط هـذا السكن يجب مراعاةايواء الأفراد المتجانسة مع بعضها البعض بقـدر الامكـان وأن يكـونـوا في وحدات صغيرة يمكن الاشراف عليها وفي أماكـن تتوفـر فيها الخدمـات الاجتماعية المختلفـة، كالمدارس والمراكز الصحيـة... وغير ذلك مما يحتاجه الطفل أثناء رعايته.

طرق دعم المشروع ماليا وعينيا:

١ ـ دعم حكومي .

٢ ـ هيئات وجمعيات خيريـة وتعاونية ونفع عام.

٣ ـ أفراد.

خطوات تطبيق مراحل المشروع :

ان مثل هذا المشروع يحتاج الى خطوات تطبيق وفق مـراحل زمنيـة وبـأسلـوب يحقق أمثل الطـرق لتحقيق هـذا المشروع الإنساني وهذه الخطوات هي:

١ ـ وضع تصور مبدئي.

٢ ـ تكوين فريق عمل.

٣ ـ القيام بزيارة ميدانية للبلدان التي

يتواجد بها أطفال البوسنة.

٤ ـ وضع التصور النهائي والذي يشمل:

أ ـ تحديد مكائن (البلدان) تنفيذ المشروع وتشغيله.

ب ـ تاريخ ترحيل ونقل الأطفال والمهاجرين.

ج ـ تكوين جهاز الاشراف الإداري.

هذا المشروع يتصف بالأهمية وسرعة التنفيذ ويجب المبادرة في أسرع وقت ممكن لاتخاذ الخطوات التنفيذية على المستوى التنظيمي وعلى المستوى التطبيقي، بحيث أن الوضع أصبح حرجا جدا بالنسبة لهؤلاء الأطفال. خاصة وأن الحلول الموجودة على الساحة حلول متغيرة تجعل تحقيق الخطة والاسراع فيها أمرا ضروريا وهاما.

ملحق : مشروع الأسر البديلة

ايضاحات حول مشروع الأسر البديلة:

هو مركز أو قرية صغيرة تتكون من عدة أسر تتوفر لكل أسرة الجو المناسب والملائم أو المطابق للأسر الحقيقية.

تتكون كل أسرة بديلة من عشرة أيتام كحد أقصى تشرف عليهم سيدة يطلق عليها الأم تتصف بالدين والخلق وسعة البال والخبرة في تربية الأطفال متوسط عمرها ٣٠ ـ ٤٠ عاما ومن المستحسن أن تكون أما لأحد الأطفال، وفي جميع الأحوال لا تكون متزوجة.

تعيش هذه الأم مع الأيتام بصفة مستمرة كأنها الأم الحقيقية تساعدها سيدة يطلق عليها اصطلاحا الخالة تعتبر مساعدة للأم وغالبا تكون أقل خبرة من الأم البديلة.

تعيش كل أسرة (عشرة أطفال وأم وخالة) في بيت مستقل قد يكون بيتا صغيرا أو شقة تتوفر بها المتطلبات الأساسية لاحتياجات الأسرة العادية، تقوم الأم البديلة بعمل جميع ماتعمله الأم لأولادها من رعاية وحنان وتعليم وتغذية وتنظيف ومتابعة.

تشرف على هذا المركز أو القرية مشرفة عامة (مشرفة الأمهات) لمتابعة الأمهات حسب برنامج محدد.

كذلك يشرف على هذا المشروع مدير يكون مسئولا عن سير المركز وفق الأسس والنظم المقررة.

كذلك من واجبات العمل تسهيل ومتابعة الأمور الطارئة والمشاكل غير المتوقعة.

الميزانية :

١ ـ مصاريف إدارية
٢ ـ ايجارات
٣ ـ سفر .
٤ ـ رواتب وأجور.
٥ ـ تنقلات .
٦ ـ علاج
٧ ـ تعليم وحضانة
٨ ـ كساء

ومن واجبات الأم البديلة :

١ ـ تربية الأطفال أخلاقيا ودينيا
٢ ـ العناية بتعليمهم
٣ ـ العناية بصحتهم
٤ ـ تنمية مواهبهم
٥ ـ اعداد الوجبات الغذائية □

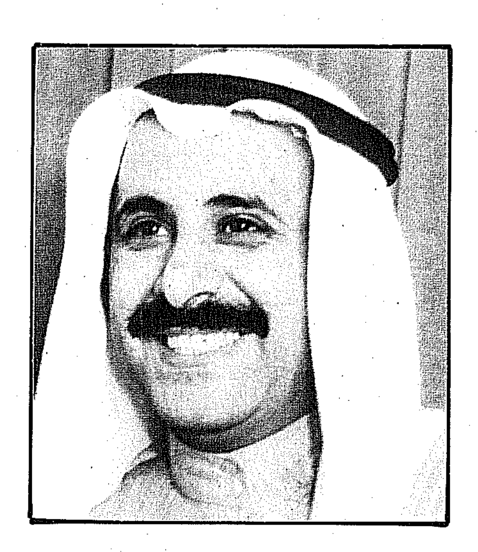
لجنة دولية للتضامن مع الأسرى والمفقودين الكويتيين

تم في لندن يوم ٢١/٧/١٩٩٣م اشهار اللجنة الدولية للتضامن مع الأسرى والمفقودين الكويتيين بهدف مواصلة الضغط على العراق لضمان الأفراج عن كل الأسرى والمرتهنين الكويتيين وتتألف هذه اللجنة من نواب بريطانيين وشخصيات عامة وجامعيين واكاديميين وخبراء مهتمين بقضايا الشرق الأوسط وسوف تعمل اللجنة بشكل مجموعة ضغط وبصورة منظمة إعلامية وعلاقاتية لابراز قضية الأسرى والمرتهنين في المحافل الدولية.

ملتزمون بقيم الإنسانية

هذا وقد القى رئيس اللجنة الوطنية لشئون الأسري والمفقودين الشيخ سالم الصباح كلمة في الحفل الذي أقيم في فندق (غمرو سفينور هاوس) وحضره سفراء عرب من ضمنهم سفير الكويت لدى بريطانيا خالد الدويسان وشخصيات عامة ونواب بريطانيين. أعرب فيها عن تقدير الكويت لدور بريطانيا الرائد في تحرير الكويت

وابلغ الشخصيات المرموقة التي حضرت حفل اشهار اللجنة ان كتب تاريخ الكويت لن تتجاهل اولئك الذين ضحوا بحياتهم من أجل العدالة والحرية والكرامة الإنسانية.



وقال : «إننا نجتمع اليوم لنلقي بعض الضوء على محنة الرجال والنساء الذين مازالوا محتجزين في سجون العراق بشكل انفرادي ومعزولين عن العالم الخارجي».

وأضاف : ان اجتماع اليوم يستهدف استكشاف مزيد من القنوات التي يمكن لها ان تقودنا الى سبيل لحل هذه المسألة الإنسانية ولإنهاء معاناة الأسرى ووضع حد لتأثيرات الأسر المدمرة على عائلاتهم وأصدقائهم ومواطنيهم.

وقال الشيخ سالم ان النظام العراقي وافق على الامتثال لكل قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بالعدوان العراقي على الكويت.

وأضاف : أن القرارين رقمي ٦٨٦ و٦٨٧ الصادرين في مارس وابريل ١٩٩١ طالبا نظام العراق بالافراج فورا عن كل الأسرى الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الأخرى المحتجزين في العراق وبتسهيل الإجراءات الخاصة بإعادتهم، وذلك بالتعاون مع لجنة الصليب الأحمر الدولية.

وأشار في هذا الصدد إلى انه بالإضافة الى ذلك فان اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بمعاملة أسرى الحرب نصت على أنه يتوجب على الدولة التي تحتجز أسرى ان تفرج عنهم جميعا دون ابطاء بعد توقف العمليات العسكرية.

وأضاف ان مؤتمر حقوق الإنسان الذي عقد في فيينا مؤخرا اكد مجددا هذه القيم المتعلقة بالديمقراطية الأصيلة وبالحرية وبالعدالة كما أكد ضرورة مساندة الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان وقال الشيخ سالم ان العراق استمر بالرغم من كل ذلك في عدم التعاون مع الجهات الدولية بشأن الأفراج عن الأسرى.

وقال الشيخ سالم: «ان العالم بشكل عام يقدر على حد كبير مبادىء حقوق الإنسان ويحترم القانون والأعراف الدولية».

وأكد ان الكويت ملتزمة بشكل وثيق بهذه القيم الإنسانية وباحترام القانون والنظام الدوليين.

وقال : لقد بذلنا ومازلنا نبذل قصارى جهودنا عبر النظام الدولي ومنظمات إقليمية كالجامعة العربية وعبر دول مثل المغرب بواسطة عاهل المغرب الملك الحسن الثاني للافراج عن الأسرى والمرتهنين الكويتيين لدى العراق وضمان حريتهم.

وأوضح ان من ضمن الأسرى والمرتهنين أشخاصا معيلين لعائلاتهم وطلابا وفنانين ونساء مازلوا جميعا محتجزين في سجون النظام العراقي.

وقال ان من الواضح ان النظام العراقي لايولي قيمة للكائنات البشرية وذلك عندما استخدم الرهائن الغربيين كدروع بشرية.

وأشار في هذا المجال إلى قضية الآنسة سميرة معرفي التي قال انها لم تستطع خلال أيام الاحتلال المظلمة ان تتحمل رؤية الجنود العراقيين وهم يقتادون أخاها المدني.

وأضاف انها عمدت الى الصراخ احتجاجا إلى ان اقتادها الجنود العراقيون أيضا في نهاية المطاف وتم ترحيلها مع أخيها إلى العراق حيث مازالا ضمن الأسرى والمفقودين.

وبالنسبة للجنة الصليب الأحمر الدولية قال الشيخ سالم إن الكويت تتعاون معها بشكل وثيق وقدمت من خلالها إلى العراقيين مئات الملفات المفصلة المدعومة بأدلة وثائقية عراقية.

وينكر العراقيون بين الحين والآخر وجود أسري ومرتهنين كويتيين لدى العراق بالرغم من كل الأدلة الواردة بشكل واضح في الملفات.

وأكد الشيخ سالم ان الكويت تؤمن بدور المنظمات واللجان الدولية في التوصل إلى وسائل سلمية لتسوية النزاعات الدولية كما تؤمن بدور هذه المؤسسات الدولية في مواجهة الطغاة الذين يتحدون القانون الدولي.

وناشد في هذا الإطار الضمير العالمي بألا يتجاهل الانتهاكات الوحشية لحقوق الإنسان في البوسنة.

وبالنسبة لمسألة الاستقرار في منطقة الخليج أكد الشيخ سالم ان الكويت تقوم بدورها في هذا الأمر وأوضح ان استقرار المنطقة هو أمر لا يتجزأ عن السلام والأمن الدوليين.

وقال الشيخ سالم : ان تغير النظام العراقي من الديكتاتورية إلى نظام دستوري مؤسساتي سيكون - اذا حصل - تطورا مرحبا به بالنسبة لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة وفي العالم.

وأضاف انه ينبغي لهذا التغيير ان يمكن كل العراقيين من توحيد صفوفهم في مجال بناء مستقبلهم والمشاركة في شئونهم الاقتصادية والسياسية.

ودعا في ختام كلمته الشخصيات المشاركة - في حفل اشهار اللجنة الدولية للتضامن مع الأسرى والمفقودين الكويتيين — إلى التضامن في مساندة مؤسسي هذه اللجنة وأعضائها وإلي الكفاح من أجل المباديء النبيلة التي يمثلونها ومساندتهم بكل ماهو ضروري لتحقيق هدفهم الإنساني المتمثل في تحرير الأسري والمرتهنين الكويتيين

وإعادتهم إلى وطنهم وأحبائهم.

كلمة وزير الخارجية البريطاني

من جانبه طالب وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد النظام العراقي بالإفراج عن الأسرى الكويتيين المحتجزين في سجونه وقال إن من المهم ألايغفل المجتمع الدولي عن محنة الأسري بل يسعى إلى تأمين الافراج عنهم في وقت مبكر.

وأكد أنه ينبغي أن يظل الاهتمام الدولي بقضية الأسرى الكويتيين اهتماما حيا وعلى مستوى عال.

وقال إنه تلقى رسائل كثيرة تدعوه إلى المساعدة في ضمان حرية كل الأسرى.

وأضاف ان من المهم مواصلة الضغط على العراق ليمتثل لكل قرارات مجلس الأمن الدولي.

وأكد أنه ليس من الممكن تخفيف الضغوط إلى ان يمتثل العراق تماما لكل القرارات وإلي ان يتم الأفراج عن كل الأسرى والمرتهنين.

وكشف هيرد النقاب عن أن مندوب بريطانيا لدى الأمم المتحدة ديفيد هاناي سوف يثير قضية الأسري الكويتيين في وقت لاحق من الشهر الحالي عندما تعقد لجنة العقوبات اجتماعها الدوري لتقييم مدى انصياع النظام العراقي للقرارات الدولية.

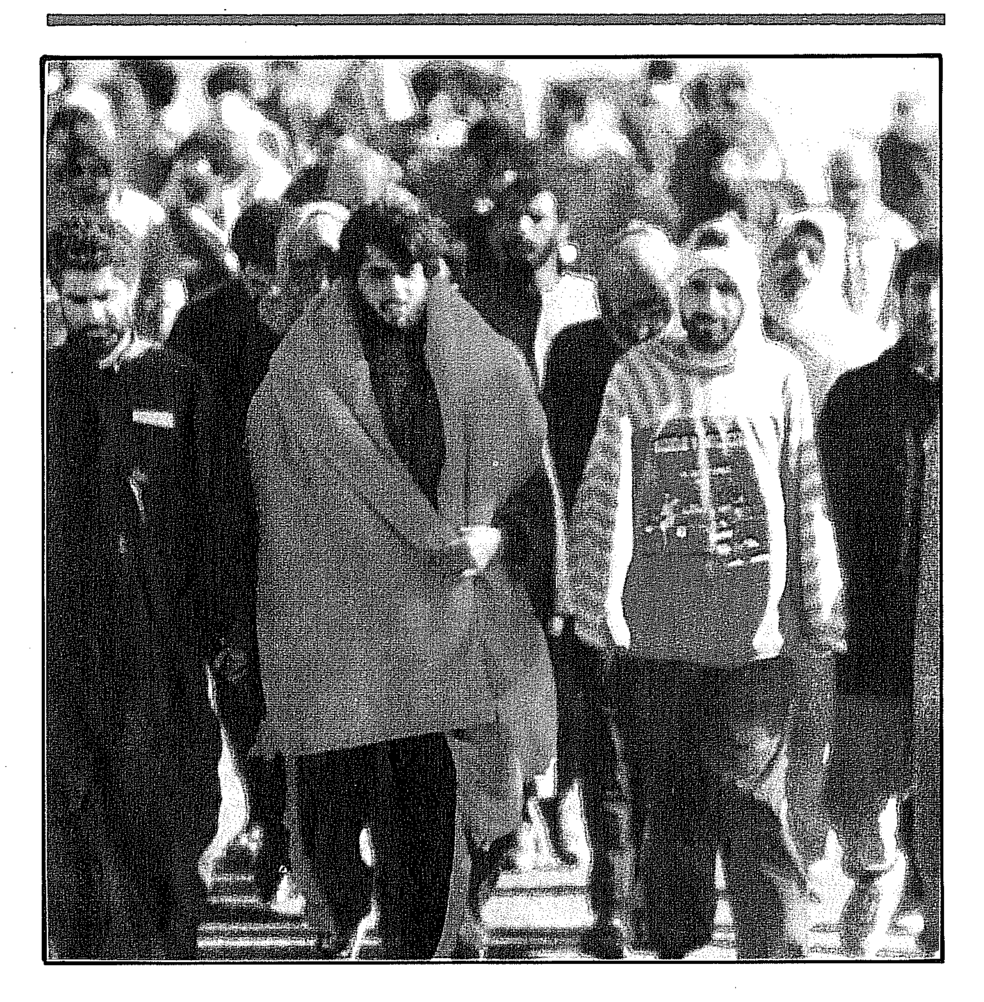
وقال الوزير البريطاني ان مسؤولية هذه القضية انما تقع علي عاتق صدام حسين.

وأعرب من جهة ثانية عن تأييده للموقف الذي أعرب عنه رئيس اللجنة الوطنية لشئون الأسري والمفقودين الكويتيين الشيخ سالم الصباح بشأن وحدة الأراضي العراقية.

ومضى يقول إن العراقيين عانوا كثيرا في ظل صدام حسين وأكد ان نزاعنا ليس معهم بل مع النظام العراقي.

وأعرب عن الأمل بان يدفع هذا النظام التعويضات للكويت حسبما طلبت الأمم المتحدة منه، وذلك عندما يسمح لبغداد بأن تصدر كمية محدودة من النفط.

كما قال إننا ننظر بجدية إلى مسألة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.



وأكـــد ان مــن الضروري ألا يتمكن العـراق من إعـادة إنتاج هـذه الأسلحـة، وحـذر هيرد النظام العـراقي مجددا حين قال: لن نتردد في استخـدام القوة لضمان انصياع العراق للقرارات الدولية

كلمة النائبة المحافظة أولغا

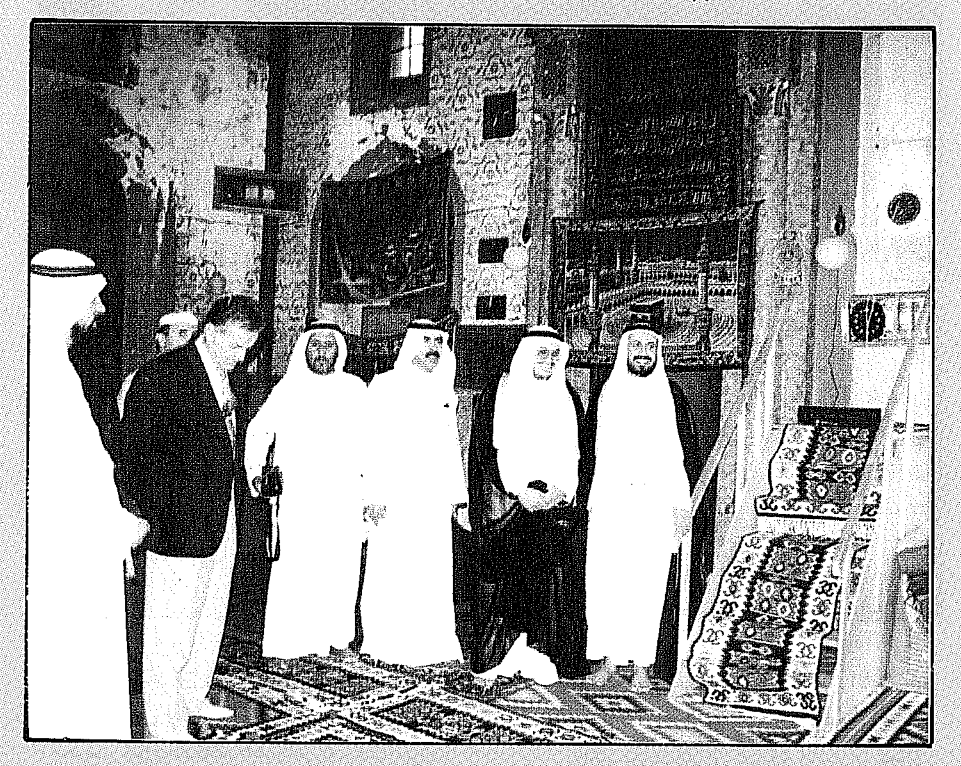
وأعربت النائبة أولغاميتلاند وهي من حزب المحافظين وتـرأس الأمن والدفاع في بيـان مـوجز عن التقـديـر للجهـود التي يبذلها الشيخ سالم ولجنة شئون الأسرى في سبيل انهاء معاناة الأسرى وعائلاتهم.

وأشـــارت إلى أن عـــدد الأسرى يمثل نسبة ١,٠ بالمائة من عدد الكويتيين وهي نسبـة تعـادل نصف مليـون بـريطـاني بـالنسبـة لمجمل تعـداد سكـان المملكـة المتحدة.

وأشـادت بـاشهار اللجنـة الـدوليـة ووصفتهـا بانها جهـد رئيسي يستهـدف ضمان الأفــراج في وقت مبكــر عن كل الأسرى □

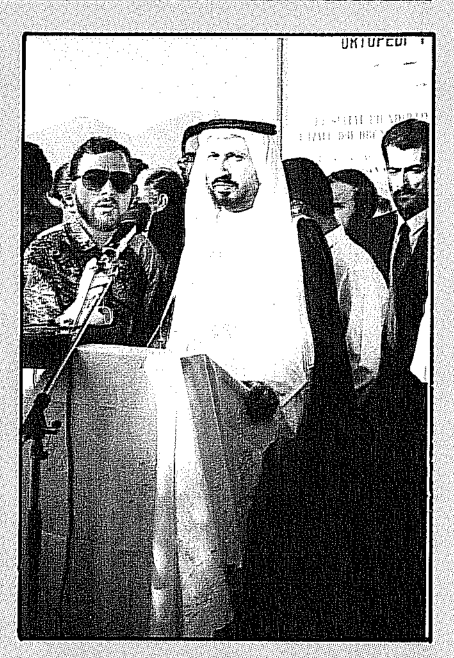
زيارات ميدانية

جولة الخير في ربوع البانيا



○ معالي الوزير في جولة تفقدية لمسجد أدهم بك بالعاصمة تيرانا

قام مؤخرا وزير الاوقاف والشئون الاسلامية الاستاذ جمعان فالح العازمي بزيارة الى البانيا لافتتاح بعض المشاريع الخيرية الكويتية هناك ووضع حجر الاساس لبعضها الآخر. هذا وقد أشاد رئيس جمهورية البانيا خلال لقائه مع السيد الوزير بالدور الذي تقوم به الكويت حكومة وشعبا عن طريق تقديم المساعدات الانسانية والتي كان لها اكبر الاثر في نفوس ابناء الشعب الالباني ودعم مسيرة التنمية والبناء ومن ابرزها مساهمة الكويت بما قيمته تسعة ملايين دولار لتوسعة وترميم ميناء رودوس وتزويد البانيا بالوقود خلال فصل الشتاء الماضي بعد ان كادت الحركة أن تشل تماما ، وهذه لقطات مصورة من جولة الحب والخير في ربوع البانيا المسلمة.



○ الوزير يلقي كلمة أثناء وضع حجر الأساس لمستشفى الرحمة الخليجي

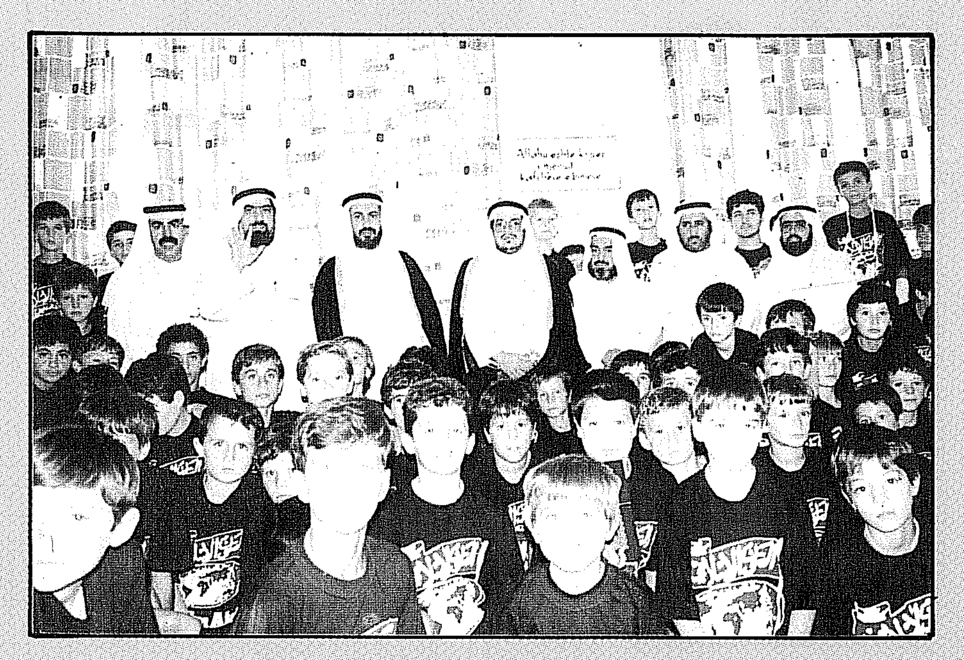


○ السيد الوزير يفتتح مسجد الدعاة بمحافظة البسان



○ ويضع حجر الأساس لمسجد آخر في محافظة البسان

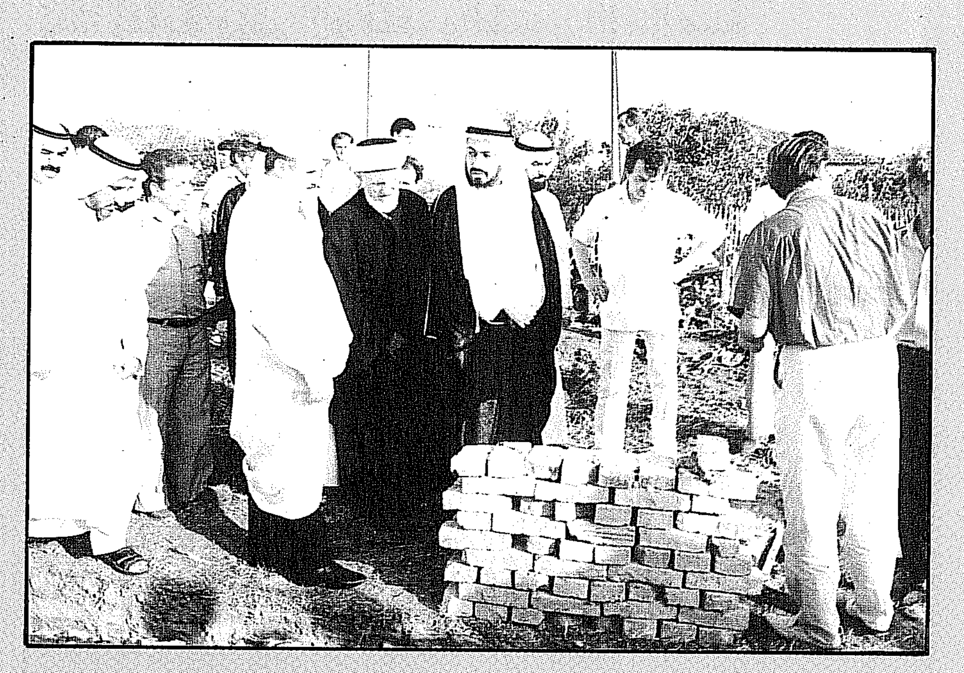
زيارات ميدانية



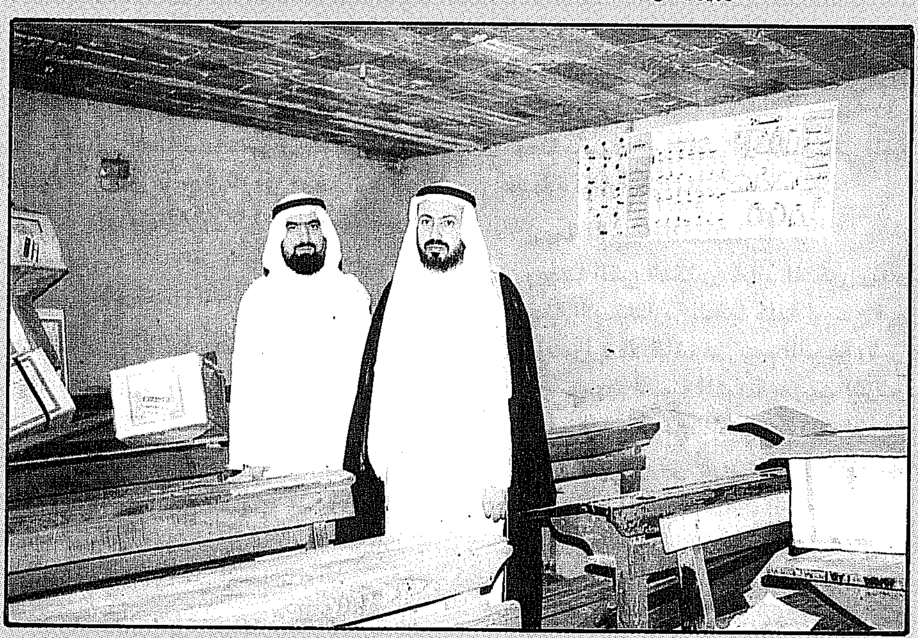
○ مع أطفال المعسكر الشبابي المسلم



○ ويوزع الجوائز على المتفوقين في معسكر الشباب المسلم



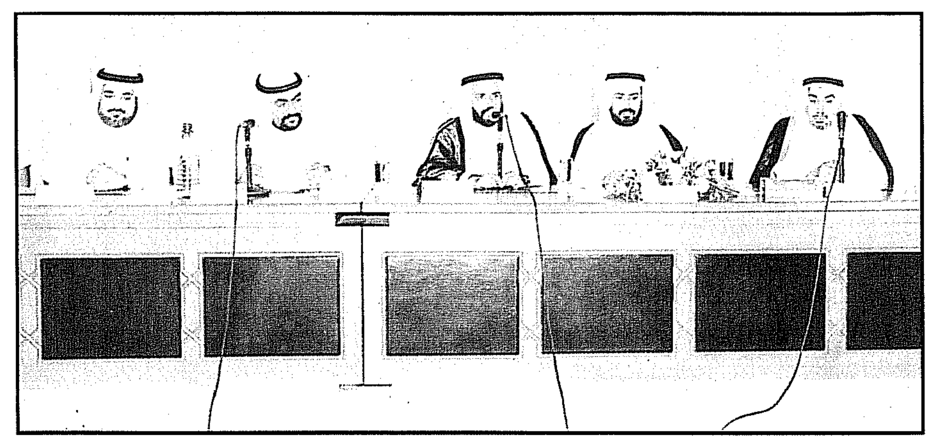
○ الوزير يضع حجر الأساس لأحد المساجد وبرفقته مفتي ألبانيا صبري كوتشي



○ زيارة أحد الفصول الدراسية بأحد المساجد

تحت رعاية وزير الاوقاف والشئون الاسلامية

لجنة استكمال تطبيق الشريعة تلتقي بأئمة وخطباء المساجد



ضمن سلسلة اللقاءات الدورية التي تعقدها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال احكام الشريعة الاسلامية عقدت اللجنة تحت رعاية وزير الاوقاف والشئون الاسلامية الاستاذ جمعان فالح العازمي يوم ١٦ صفر ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣/٨/٤م لقاء حضره اركان الوزارة وعدد من مسئولي اللجنة وعدد كبير من أئمة وخطباء المساجد في الكويت.

أهمية دور الائمة والخطباء

وقد تحدث وزير الاوقاف والشئون الاسلامية في بداية اللقاء فأكد على اهمية انعقاد مثل هذه الاجتماعات الدورية لايضاح الامور وتوثيق صلات الترابط والمساعدة فيما بين اللجنة والمسئولين بوزارة الاوقاف والائمة والخطباء العاملين في المساجد والذين تقع عليهم مسئوليات جمة في شرح مفهوم تطبيق الشريعة على الملأ ومساعدة اللجنة في توضيح الاهداف الجليلة التي تعمل اللجنة على تطبيقها ودعا الامة والخطباء والعاملين في الوزارة الي المساهمة الفعلية في انجاح دور اللجنة باستخدام المنابر الاسلامية التي يقفون عليها للخطابة على الناس.

مهمة اللجنة الاستشارية

بعدها القى الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا كلمة أمتدح فيها جهود وزارة الاوقاف في دعم اللجنة وشرح اهداف ومهام اللجنة المشكلة بموجب المرسوم الاميري الصادر في الثاني من ديسمبر عام ١٩٩١م والمحددة في أمرين: وضع خطة لتهيئة الاجواء، ومراجعة القوانين ودراستها حتي تتوافق مع احكام الشريعة الاسلامية.ثم عرج علي الخطوات التي سارت بها اللجنة منذ انشائها حيث شكلت لجان عمل تشريعية واعلامية واقتصادية وتربوية واجتماعية من

اجل وضع دراسة شمولية لهدف تطبيق احكام الشريعة الاسلامية.

لابد من تصحيح المسار التربوي

وتحدث بعد ذلك الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة ورئيس اللجنة التربوية باللجنة الاستشارية العليا عن دور لجنته مشيرا الى ان دورها لا يقتصر على المدرسة والاسرة فقط، بل ينسحب على الاجهزة الاعلامية ايضا مشيرا الى ان عمل اللجنة يأخذ جانب التنظير وتعديل المسار النظري، ومن ثم ينزل الى الجانب العملي من اجل التصحيح التربوي وفق النظرة الاسلامية.

المطلوب انتاج اعلامي مناسب

الوكيل المساعد بوزارة الاوقاف الدكتور عادل الفلاح الذي يشغل رئاسة اللجنة الاعلامية باللجنة الاستشارية العليا تحدث عن دور اللجنة الاعلامية وجهودها مشيرا الى انها وضعت نصب عينيها ان تتوصل الى اصل الداء ومعالجة الجرح، متسائلا: لماذا لا يكون هناك انتاج صحفي وأعلامي وتلفزيوني مناسب؟ ولماذا لا يكون هناك الاعلام البنائي! ولماذا لا تنتج الشركات إعلاما راقيا! وهل السبب في ذلك يعود الى قلة المال او عدم وجود النص الجيد اوعم وجود الضمير؟

معالجة امراض المجتمع

ثم تحدث الدكتور محمد عبدالغفار الشريف رئيس اللجنة الاجتماعية وعضو اللجنة الاقتصادية فحدد عمل لجنته بدعم السلوك الايجابي بالمجتمع والنظر في الظواهر التي طرأت وكيفية علاجها وتعريف المجتمع الكويتي بالمقصود بتطبيق الشريعة الاسلامية وسياسة عمل اللجنة كما تحدث عن دور اللجنة الاقتصادية في معالجة الثغرات في النظام الاقتصادي الكويتي وفق المنظور الاسلامي وأوضح ايضا ان من ضمن اهداف اللجنة الاستشارية دراسة نظام النقد الحالي وعلاقة البنك المركزي ودور البنوك الاخرى بالاقتصاد الكويتي وفي دراسة التجارة الدولية.

نقاش بناء

ثم فتح باب الاسئلة والنقاش وإبداء الملاحظات والمقترحات.

حيث طالب بعض الأئمة والخطباء بضرورة وضع برنامج تأهيلي يتعلم فيه الخطيب مهارة فن الاقناع واسلوب العرض وغيرها، ويكون متزامنا مع خطوات وبرامج اللجنة.

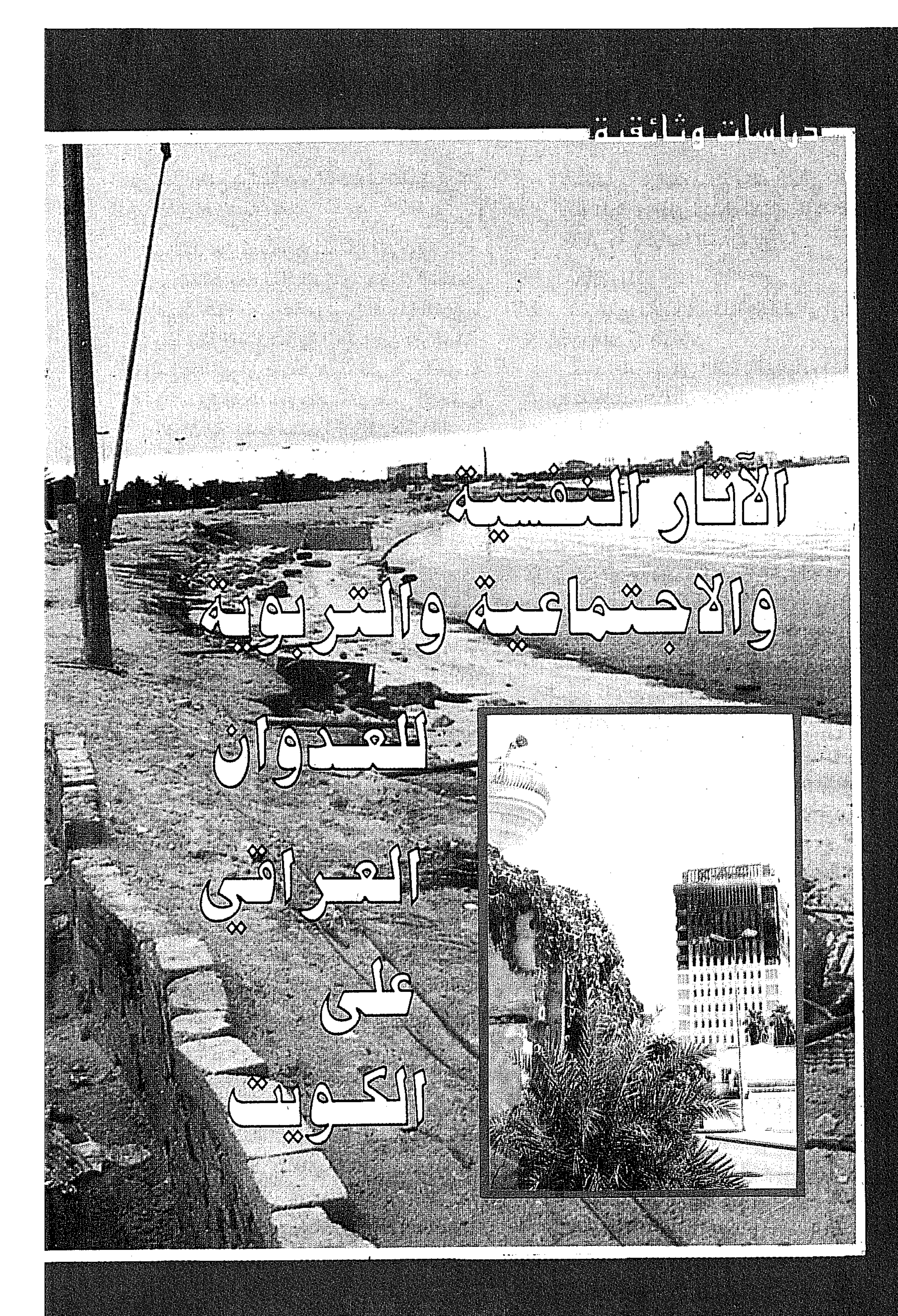
واقترح بعضهم اقامة حلقات تلفزيونية واذاعية اسبوعية يتحدث فيها المسؤولون عن لجنة تطبيق الشريعة واصدار نشرة دورية توضح اهم الانشطة الخاصة باللجنة.

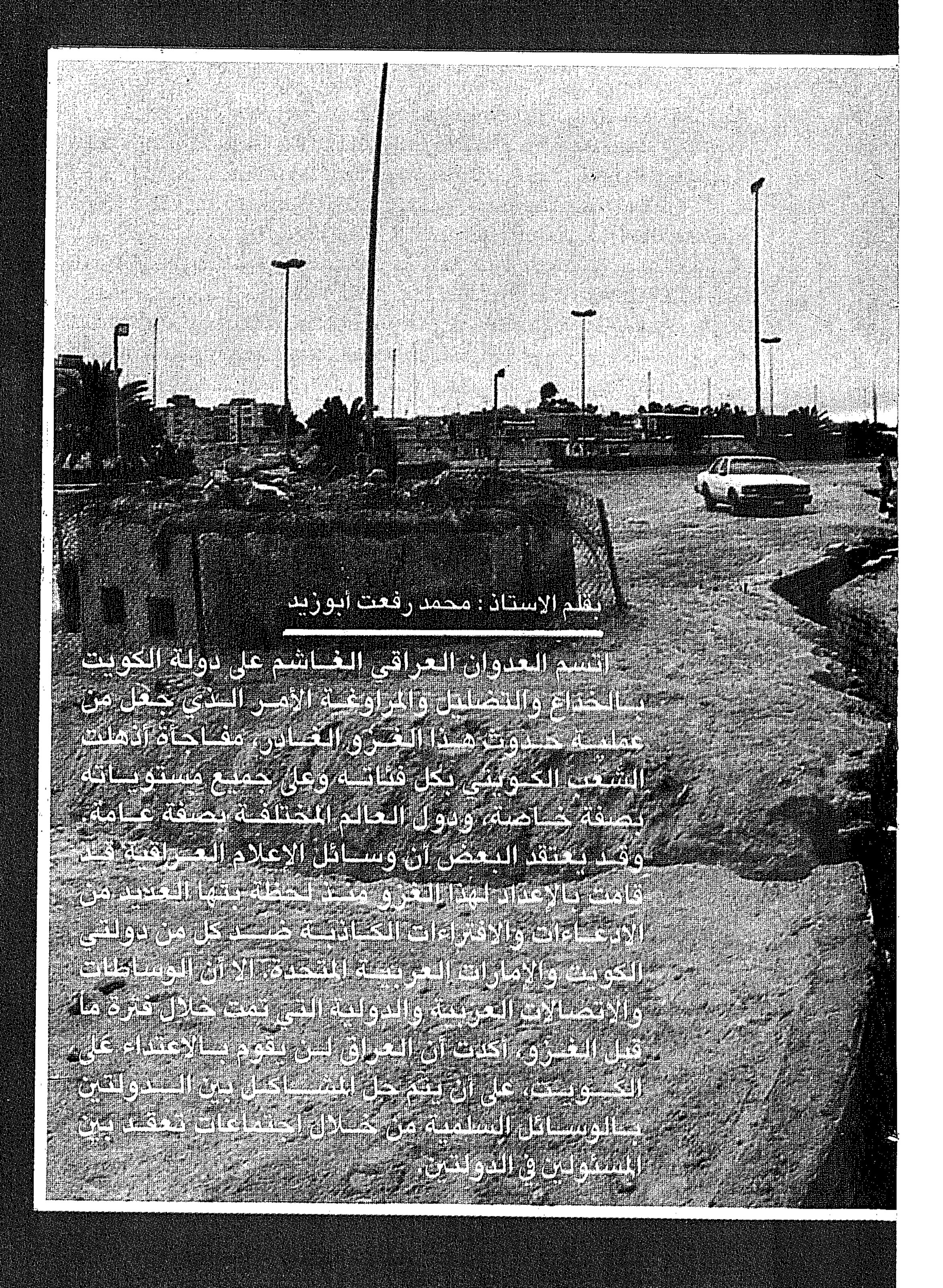
هذا وقد شكر الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الأئمة والخطباء على اخلاصهم وحماسهم لموضوع تطبيق الشريعة ووعدهم برفع تقرير لاصحاب القرار تثار فيه كل الاخطاء السلبية.

واخيرا ألقى وكيل وزارة الاوقاف المساعد لشئون المساجد، والثقافة الاسلامية الاستاذ عبدالعزيز البدر كلمة أوضح فيها ضرورة التزام الخطباء بموضوعات الخطبة من على المنابر وقت صلاة الجمعة وعدم الخروج على نصها، مؤكدا ان الوزارة ستظل تمد لهم يد العون كما ستقوم بعمل مراقبة شاملة لاحتياجات المساجد وتزويد المكتبات بالكتب الاسلامية التي تضم الكثير من المراجع.

وقال: ان هناك خطبا نموذجية ستوزع على الائمة والخطباء وان هناك قسما جديدا بالوزارة وهو قسم الواعظات وله عدة انشطة وسيكون بمختلف المناطق بالمساجد والمدارس والسجون والمستشفيات.

وتطرق البدر الى نشاط قسم الناطقين بغير العربية وأهمية تزويد جميع افراد الجاليات الاسلامية بالمعلومات الاسلامية الصحيحة.


دراسات وثائقية
الآثار النفسية
والاجتماعية والتربوية
للعدوان
العراقي
على
الكويت



بقلم الاستاذ : محمد رفعت أبوزيد

اتسم العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت بالخداع والتضليل والمراوغة الأمر الذي جعل من عملية حدوث هذا الغزو الغادر، مفاجأة أذهلت الشعب الكويتي بكل فئاته وعلى جميع مستوياته بصفة خاصة، ودول العالم المختلفة بصفة عامة. وقد يعتقد البعض أن وسائل الإعلام العراقية قد قامت بالإعداد لهذا الغزو منذ لحظة بثها العديد من الادعاءات والافتراءات الكاذبة ضد كل من دولتي الكويت والإمارات العربية المتحدة. إلا أن الوساطات والاتصالات العربية والدولية التي تمت خلال فترة ما قبل الغزو، أكدت أن العراق لن يقوم بالاعتداء على الكويت، على أن يتم حل المشاكل بين الدولتين بالوسائل السلمية من خلال اجتماعات تعقد بين المسئولين في الدولتين.

وقـد تم الاجتماع الأول بين المسئـولين العـراقيين والكــويتيين في المملكـة العـربيـة السعودية تم فيـه مناقشة هذه المشـاكل وانتهى الاجتماع على ان يعقد الاجتماع الثاني في بغداد، ولكن بعد ساعات معدودة من انتهاء الاجتماع فوجىء العالم بوجود القوات العراقية داخل الكويت، وبدأت هذه القوات في فرض سيطـرتها عليها مستخدمة في ذلك كل أساليب القهر والوحشية، كما أنها بـدأت في عمليات السلب والنهب المنظم من قبل النظام الحاكم في العـراق أو عشوائيـا من قبل الشعب العـراقي وممن عـاونوه في ذلك من جـاليـات عربيـة ساهمت حكـوماتها في دعم الغـزو العراقي وبـذلت الجهود الجبارة في الـدفاع عنـه، ولقد استمر هذا الغزو الغـادر طيلة سبعة شهور عانى فيها الكـويتيون ما لا يحصى من ألوان القهر والاضطهاد والعذاب ولقد قام الشرفاء واصحـاب المبادىء في دول العالم قاطبة ببذل كافة الجهود لإنهاء هذا العدوان الغادر سلميا من خلال المؤسسات العربية والدولية، الا أن جميع المحاولات قد باءت بالفشل، لذلك لم يكن أمـام العالم من خيار آخر سوى استخدام القوة لطرد الغزاة وتحرير الكويت، بواسطة قوات دول التحالف الذي اشتركت فيه أكثر من ثلاثين دولة من دول العـالم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكيـة، ولقد تمكنت تلك القوات في عملية مـا يسمى بعاصفة الصحـراء بطرد القوات العراقيـة والقضاء عليها في مـدة وجيزة للغاية. ودون أية خسائر تذكر في قوات التحالف.

وتم تحرير الكـويت، وعادت الشرعيـة اليها، ثم بدأت الحيـاة الطبيعية تـدب في انحاء الكويت، وبذلت الحكومة الكويتية الجهود الجبارة في رفع مخلفات الحرب واعادة الحياة إلى طبيعتها، واذا كانت الـدولة قد نجحت في محو آثار الغزو عسكريـا واقتصاديا.. الخ الا أن الآثار النفسية والاجتماعية والتربويـة لهذا الغزو ستظل لفترة من الزمن وتحتاج إلى المزيد من التعاون المثمر والبناء واستخدام أساليب التخطيط العلمي لمحوها.

لـذا فـان وزارة الإعـلام قد رأت ضرورة التعـرف على الآثـار النفسيـة والاجتماعيـة والتربوية للعدوان العـراقي، وبالتالي كلفت جهازها المتخصص في اجـراء البحوث الميدانية بإعداد وتنفيذ هذه الدراسة من خلال استطلاع آراء عينة من المواطنين حول هذا الموضوع، ولقد جائت نتائج هذه الدراسة على النحو التالي

أولا : الغزو العراقي على دولة الكويت

وقد تضمنت استمارة الـدراسة سؤالا حـول مدى توقع المواطنين لحدوث هـذا الغزو الغادر على دولة الكويت ولقد جاءت اجاباتهم على النحو التالي:

أ – توقع حدوث الغزو العراقي للكويت:

الغـالبية العظمى من الكـويتيين (٨١٪) لم نتوقـع حدوث الغـزو العراقي، في مقـابل ١٩٠٪ ذكرو انهم توقعـوا حدوث الغزو، كما ان هذه النسبـة جاءت أعلى نسبة بين كل من الذكور والجامعيين.

ب – حدودية الغزو العراقي

كـذلك افادت نسبـة كبيرة من الذين تـوقعوا حـدوث الغزو أن يكـون محدودا ينتهي باحتلال جزء من الأراضي الكويتية حيث بلغت نسبة القائلين بذلك ٦٦,١٪.

ج – تواجد الكويتيين أثناء الغزو العراقي للكويت:
بلغت نسبة الكـويتيين الذين كانـوا متواجدين عنـد بداية الغـزو ٨٦,٣٪ خرج منهم ٣٥,١٪ بعد بداية الغزو وحتى قرب التحـرير وذلك تعبيرا لرفضـهم لهذا الغزو وحرصـهم على أولادهـم وذويهم ورغبة في عدم التعاون بأي شكل مـن الأشكال مع العدو العراقي وفي المقابل نجد ان حوالي ٥١,٢٪ من الكويتيين قد بقوا في الكويت ولم يتركوها.

مشاعر الكويتيين عندما علموا أو فوجئوا بحدوث الغزو:
لقد تعـددت المشاعـر التي أحس بها المواطنون الكـويتيون عندمـا علموا أو فـوجئوا بدخول القوات العراقية عليهم في ذلك اليوم المشؤوم وهو الثاني من اغسطس ١٩٩٠ وفيما يلي نورد أهم المشاعر.

أ – الاحساس بالألم والمرارة ٩٧,١٪
ب – الاحساس بعدم تصديق ذلك ٨٩٪
ج – الاحساس بالرغبة في التصدي للعدوان ٨٦,٨٪.
د – الشعور بالاحتقار لكل عراقي ٨٢,٧٪.
هـ – الشعور بالاحباط تجاه الأخوة العربية ٨٠,٨٪.
و – مشاعر أخرى مثل:
١ – الشعور بانعدام الوزن
٢ – الذهول والدهشة .
٣ – الرعب والخوف والرهبة .
٤ – الشعور بالموت .
٥ – الخوف من المستقبل.

سلوك القوات العراقية تجاه المواطنين الكويتيين:
ارتفعت للغاية نسبة الذين أفادوا بأن سلوك القوات العراقية كان وحشيا بدرجة كبيرة حيث بلغت هذه النسبة ٩٢,٤٪ من مجمل أفراد عينة الدراسة. في المقابل بلغت نسبة الذين ذكروا بأن سلـوك هذه القـوات كان وحشيا إلى حـد ما حيث بلغت هـذه النسبة ٦,٩٪ من نفس الاجمالي، وهذا يعني أن ٩٩,٣ من الشعب الكويتي افادت بأن سلوك القوات العراقية معهم ابان الأزمة كان وحشيا.

كذلك افـاد ٩٤,٢ من مجمل عينة الدراسـة بأن القوات العراقيـة قد قامت بـالاعتداء عليهم، وهي تعـد نسبـة كبيرة للغـايـة لها تأثيرهـا النفسي على المواطنين، ومن أشكـال الاعتداءات افادت عينة الدراسة بالآتي:

١ – السرقات :
لقد تعـددت أنواع هذه السرقـات ما بين سرقة منـزل، أو سيارة أو محل تجاري حيث بلغت نسبة هذه السرقات ٧٤,٢٪ و ٧٠,٩٪، و٤٩,٧٪ على التوالي، وانخفاض نسبة سرقة المحلات ربما يرجع ذلك الى أنها لم تكن للمؤسسة مثل السيارات والمنازل حيث انها اغلقت فور حدوث الغزو وتركها أصحابها.



٢ - الاعتداءات الشخصية :

لقد قامت القوات العراقية خلال فترة الغزو بالاعتداء على المواطنين الكويتيين، وتعددت أنواع وأشكال الاعتداء بين ابسطها وهو الاهانة باللفظ رغم ما تمثله تلك الاهانة من الاحباط والحسرة والألم والمرارة لعدم قدرة الشخص الذي تعرض لتلك الاهانة من الرد أو حتى الدفاع عن نفسه، الى ان تصل تلك الاعتداءات إلى أقصاها وهو الضرب والقتل والاغتصاب.. الخ من أشكال الاعتداءات الأخرى، هذه الاعتداءات قد سبب الكثير من الآلام النفسية للمواطنين وفيما يلي نعرض النسب المئوية لحدوث هذه الاعتداءات.

١ - الاهانة باللفظ ٧٩٪

٢ - الضرب ٥٤,٧٪

٣ - القتل ٢٨,١ ٪

٤ - الاغتصاب ١٣,٩ ٪

٥ - اجبار الافراد على تغيير هويتهم ٦٩,٥٪

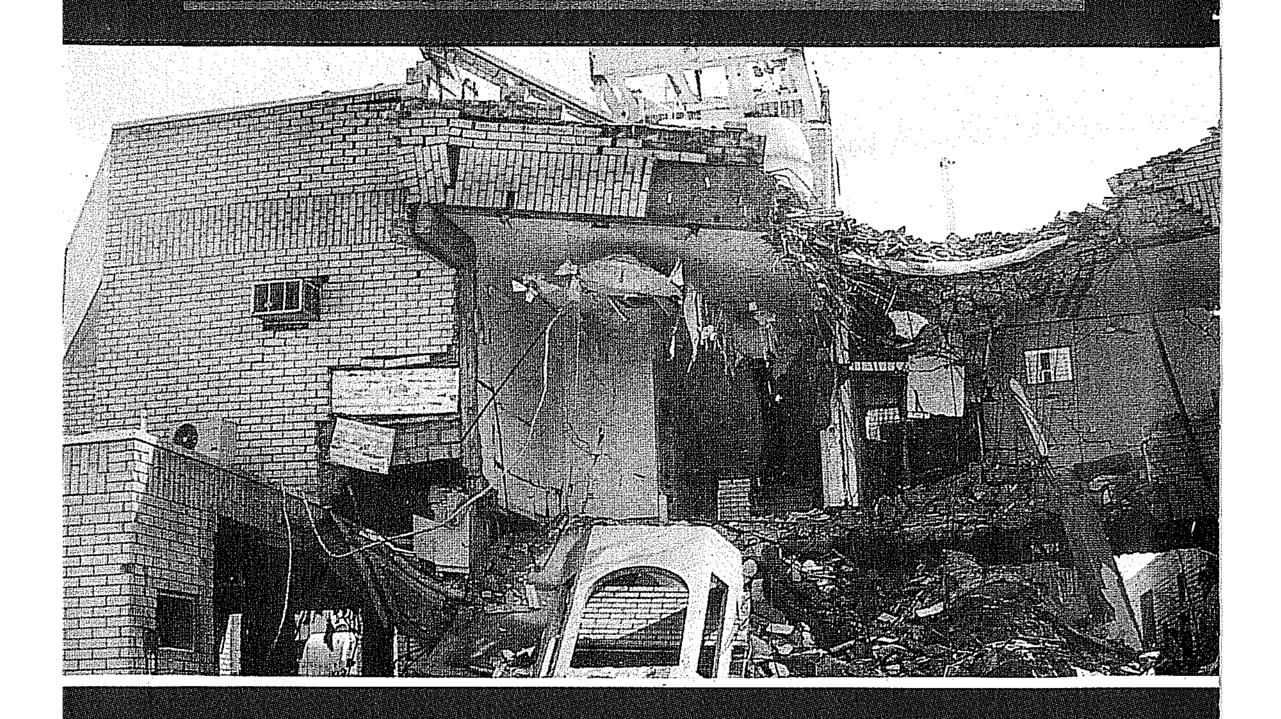
٦ - إجبار الأفراد على تغيير أرقام سياراتهم ٧١,٢٪

٧ - اجبار الأفراد على تغيير عملتهم ٧٧,٦٪

٣ - أنواع أخرى من الاعتداءات :

١ - التفتيش المستمر والمفاجيء للمنازل بحثا عن المقاومة ٨٧٪

٢ - تجميع أفراد الشعب وحجزهم ٨١٪



٣ – قطع أو مراقبة التليفونات ٧٥٪.
٤ – قطع التيار الكهربائي ٧٣٪.
٥ – مصادرة بعض / جميع الممتلكات الشخصية ٦٦٪.
٦ – منع الصلاة ٥٤٪.
٧ – التعذيب النفسي ٥٦٪.

ثانيا : دور الحكومة والشعب الكويتي إبان الأزمة

أ – الأعمال التي قام بها الكويتيون خلال فترة الغزو وتوقعهم القيام بها ومدى استمرارهم بها حتى الآن:

طوال فترة الغزو العراقي لدولة الكويت والتي امتدت إلى سبعة شهور تقريبا قام بعض المواطنين الكويتيين ببعض الأعمال، ورغبة في التعرف على نسبة المواطنين الذين قاموا بممارسة بعض الأعمال حتى اليوم، اشتملت استمارة الدراسة على مجموعة من الاسئلة التي تدور حول هذا الموضوع جاءت اجاباتهم على النحو التالي:

– بلغت نسبة الذين قاموا ببعض الأعمال خلال فترة الغزو ٣٧,٣٪ من مجمل عينة الدراسة، ولقد جاءت نسبة الذكور الذين قاموا بالأعمال أعلى من نسبة الاناث وكذلك فئة صغار السن دون الكبار.

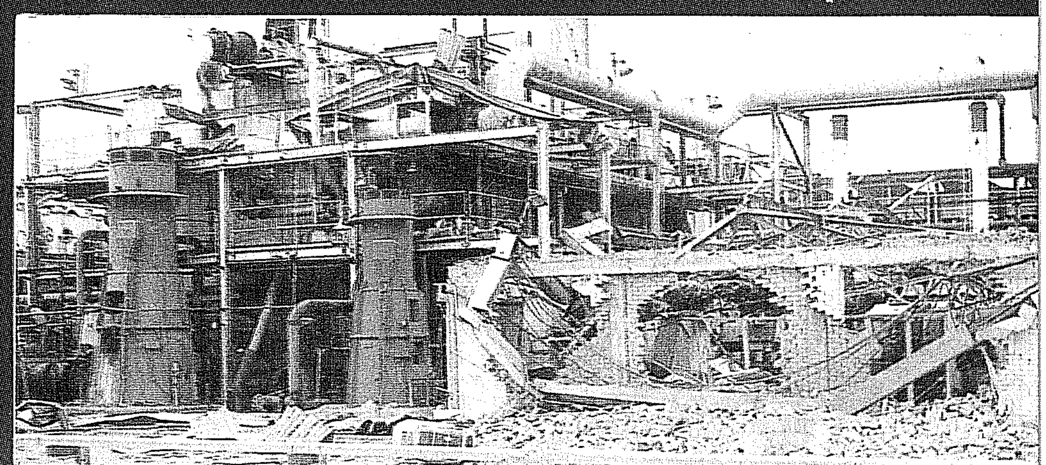
ولقد تركزت معظم الأعمال في الآتي:

١ - توزيع المواد الغذائية.
٢ - العمل بالمخابز.
٣ - التمريض في المستشفى.
٤ - مساعدة المحتاجين بالمال والطعام.
٥ - تنظيف الشوارع وجمع القمامة.
٦ - العمل بالجمعيات التعاونية.
٧ - توزيع الغاز.
٨ - نقل الأهالي بسيارتهم التاكسي.
٩ - التطوع في دور الرعاية الاجتماعية.
١٠ - لجان التكافل.
١١ - توزيع المنشورات.
١٢ - تعبئة البنزين في زجاجات لاستخدامها في عمليات المقاومة.

- ونود أن ننوه هنا إلى أن الغالبية العظمى من الكويتيين لم تكن تتوقع القيام بهذه الأعمال وقد بلغت نسبة القائلين بذلك ٩٧,١٪ من مجمل أفراد عينة الدراسة والذي يؤكد ذلك أن نسبة الذين استمروا في اداء أعمالهم التي كانوا يمارسونها بلغت ٢,١٪ من مجمل الذين عملوا خلال فترة الغزو.

ب - مشاعر الكويتيين تجاه كل من نظم الحكم والشعوب في العراق والدول المساندة له:

ارتفعت للغاية نسبة الذين يشعرون بالكراهية الشديدة لكل من نظم الحكم في العراق والدول المساندة له بلغت هذه النسبة ٩٩,٥٪ و ٩٥,٩٪ على التوالي في حين جاءت نسبة الذين يشعرون بالكراهية للشعب العراقي والشعوب التي ساندته ٩٣,٢٪ و ٩٣,٤٪ على التوالي.



ج – الانماط الاستهلاكية للمواطنين إبان الأزمة:

لقد اضطرت ظروف العدوان العراقي على دولة الكويت، إلى ان تقوم الأسر الكويتية بتغيير انماطها الاستهلاكية لمواجهة النقص في المواد التموينية والذي حدث خلال فترة الغزو وقد يعتقد البعض أن هذا التغيير قد يؤثر على النمط الاستهلاكي للمواطنين فيستمر سائدا كما كان عليه خلال فترة الغزو، في حين يعتقد البعض الآخر بأنه سيعود إلى سابق عهده قبل الغزو، وهناك فئة تعتقد ان الأسر الكويتية عادت الى انماط استهلاكية أكبر مما كان سائدا قبل الغزو وفيما يلي النسب المئوية للآراء المختلفة حسب نتائج هذه الدراسة.

عادت إلى حد كبير لانماطها الاستهلاكية السابقة.٦٤,٦٪

عادت إلى حد ما لانماطها الاستهلاكية السابقة ١٩,٧٪

ظلت على النمط الاستهلاكي الذي كان سائدا أثناء الغزو ١,٥٪

عادت إلى انماط استهلاكية أعلى من السابقة للغزو ١٤,٢٪

د – المقاومة الشعبية :

نسبة الذين شاركوا في المقاومة الشعبية بكل صورها ٥٦,٦٪ من مجمل عينة الدراسة وقد شارك في ذلك كل من الذكور والاناث على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية.

وعند سؤال عينة الدراسة عن مدى تأثير أعمال المقاومة الشعبية على القوات العراقية افادوا بالآتي:

١ – اثرت بدرجة كبيرة ٨٠,٢٪.

٢ – اثرت بدرجة متوسطة ١٥,١٪

٣ – اثرت بدرجة قليلة ٣,٤٪

٤ – ليس لها تأثير ١,٣٪

هـ – التعاون والتكافل بين الأسر الكويتية :

١ – التعاون والتكافل كان كبيرا ٩٣,٩٪.

٢ – التعاون والتكافل كان الى حد ما ٥,٤٪

٣ – عدم وجود تعاون أو تكافل ٠,٧.

– وعن استمرارية هذا التعاون والتكافل بين الأسر الكويتية فقد افاد:

١ – مايزال مستمرا بنفس القوة ٢٥,١٪.

٢ – مستمر ولكن إلى حد ما ٤١,٩٪

٣ – لم يستمر ٣٣٪

و – مدى نجاح الحكومة الكويتية في توفير أساليب العيش الكريم للمواطنين إبان فترة الغزو:

	الداخل	الخارج
ناجحة تماما	٪٤٢,٥	٪٨٢,٩
ناجحة إلى حد ما	٪٤٥,١	٪١٥,١
غير ناجحة بالمرة	٪١٢,٤	٪٢



وبصفة عامة يمكن ان نستنتج بأن الحكومة الكويتية رغم الظروف الصعبة التي تعرضت لها بسبب ما احدثه هذا الزلزال العراقي الذي لم يؤثر في الكويت باحتلاله لها فقط، ولكن بما أوجده من شرخ في جدار الأمة العربية، هذا الزلزال الذي لم يحدث له مثيل في التاريخ العربي المعاصر، في وسط هذه المصاعب والتحديات والعمل بأقصى جهد سياسيا وعسكريا لتحرير الكويت لم تنس الشرعية الكويتية أميرا وحكومة «شعبها» في الداخل والخارج بل عملت بكل ما تستطيع على توفير أساليب العيش الكريم له ولو الى حد ما، حيث بلغت نسبة القائلين بذلك ٨٧,٦٪ للمقيمين بالداخل و٩٨٪ للمقيمين بالخارج.

ز – مدى نجاح الحكومة في تجميع الأسلحة:
١ – نجحت تماما ١٠,٢٪
٢ – نجحت الي حد ما ٥٢,٤٪
٣ – لم تنجح ٣٧,٤٪

رابعا : الظواهر السلبية للغزو العراقي على دولة الكويت

لقد تناولت كتب التاريخ الكثير من الحروب التي قامت بين دول العالم سواء في التاريخ القديم أو المعاصر، والتي من نتائجها احتلال دولة لاراضي دولة أخرى، وكذلك تناولت الظواهر السلبية التي واكبت هذا الاحتلال حتى تم الخلاص منه. ونظرا لأن الاحتلال العراقي الغادر لدولة الكويت لم يسبق له مثيل في التاريخ العربي ولم يكن يتوقع أي فرد في المجتمعات العربية على امتدادها، لذلك فان حدوثه قد اوجد شرخا كبيرا في علاقات الدول العربية يصعب التئامه بسهولة، كما أنه قضى تماما على امال الشعوب العربية والقائمين عليها في ايجاد صيغة عربية موحدة سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية لمواجهة دول العالم الأخرى. بل إن هذا الغزو قد عاد بالأمة العربية إلى حالات التفتت والتكتلات التي أضعفت من كيانها وأوجدت المبررات للدول الأخرى للتدخل في شئونها وفرض سيطرتها عليها.

فهل هناك اثار سلبية للغزو العراقي لدولة الكويت؟ فاذا كانت الإجابة بنعم فما هي تلك الظواهر. فيما يلي نوضح هذه الظواهر حسبما ورد في هذه الدراسة:

	اعتقد تماما ٪	اعتقد الى حد ما ٪	الجملة ٪	لا اعتقد ٪
- انتشار ظاهرة العنف بالمدارس	٤٦,٦	٣٧	٨٣,٦	١٦,٤
- انتشار ظاهرة الشعور بعدم الأمن	٢٩,٨	٤٣,٧	٧٣,٥	٢٦,٥
- انتشار ظاهرة حيازة الأسلحة بدون ترخيص	٦٠,٥	٢٢,٤	٩٢,٦	٧,١
- انتشار ظاهرة اللامبالاه	٣٢,٩	٣٩,١	٧٤	٢٦
- انشار ظاهرة الاشاعات	٥٠,٩	٣٥,٤	٨٦,٣	١٣,٧
- تغيير النظرة تجاه الروابط العربية	٣٨,٨	٤٤,٨	٨٣,٦	١٦,٤
- هروب الأموال الكويتية للخارج خوفا من المستقبل	٥٤,٨	٣٤,٩	٨٩,٧	١٠,٣
- الخوف من عودة غزو الكويت	٣٨,٥	٢٩,٥	٦٨	٣٢

خامسا : انعكاسات الغزو العراقي على حياة الأطفال:

لقد اظهرت هذه الدراسة أن النسبة الغالبة من الكويتيين لم تكن تتوقع حدوث الغزو العراقي للكويت، لذا فان حدوثه كان له واقع أليم في نفوس الشعب الكويتي بكل فئاته، كما أظهرت أيضا نتائج هذه الدراسة أن سلوك القوات العراقية تجاه المواطنين قد اتسم بالوحشية كما تعددت أشكال وأنواع الاعتداءات من قبل تلك القوات تجاه الأسر والأفراد.

واذا كانت هناك آثار سلبية لهذا الغزو على الشعب الكويتي، فان له أيضا انعكاسات على حياة الأطفال والتي أدت الى حدوث تغييرات نفسية لديهم وخاصة اولئك الذين شاهدوا حدوث الغزو وسلوك القوات العراقية واعتداءتهم على أسرهم أو أسر جيرانهم أو أقاربهم، لذلك كان لزاما علينا التعرف على هذه الانعكاسات من خلال طرح سؤال في استمارة البحث حول هذا الموضوع يقوم بالإجابة عليه الأفراد الذين وقع الاختيار عليهم في عينة الدراسة والذين تزيد أعمارهم عن ١٦ سنة وهم يمثلو ن فئات الشعب المختلفة من آباء وأمهات إخوة وأخوات ومن المؤكد أن اجاباتهم تكون دقيقة لانهم شهود عيان على ماحدث من تغييرات نفسية لأطفال أسرهم أو أسر أقاربهم أو جيرانهم.

وفيما يلي سوف نتناول ماورد الينا من انعكاسات للغزو في هذه الدراسة مرتبة حسب النسب المئوية لظهورها.



جدول يوضح الآثار السلبية للغزو العراقي على الطفل الكويتي

الآثار	يحدث كثيرا ٪	يحدث الى حد ما ٪	الجملة ٪	لايحدث ٪	ملاحظات
	مستويات الحدود				
العنف أثناء اللعب	٣٧,٨	٤٥,٩	٨٣,٧	١٦,٣	ترتفع كلما زاد المستوى التعليمي
العنف في المدارس	٣٩,٥	٤٣,٢	٨٢,٧	١٧,٣	جاءت أعلى بين الذكور، وكلما زاد المستوى التعليمي
الشعور بالعصبية	٤١,٢	٣٩,٥	٨٠,٧	١٩,٣	ترتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي
المزاج العصبي	٣٢,٢	٤٤,٨	٧٧	٢٣	جاءت أعلي بين الافراد في فئة العمر (١٦-٣٤)
قيادة الدراجات البخارية بسرعة جنونية	٤٤,٩	٢٩,٢	٧٤,١	٢٥,٩	لا تأثير للخصائص الديموجرافية على حدوث الظاهرة
الشعور بالعدوانية	٣٤,٢	٣٥,٨	٧٠	٣٠	لا تأثير للخصائص الديموجرافية علي حدوث الظاهرة
القلق المستديم	٢٦,٨	٤٠,٢	٦٧	٣٣	لا تأثير للخصائص الديموجرافية علي حدوث الظاهرة
التحصيل المتدني في العلم	٢٣	٤١,٢	٦٤,٢	٣٥,٨	
الخوف والتشاؤم واهتزاز المبادىء	٢١,٩	٣٩,٣	٦١,٢	٣٨,٨	جاءت أعلى بين الجامعيين
الفزع اثناء النوم	٢١,٣	٣٦,٣	٥٧,٦	٤٢,٤	اعلى في فئة العمر (١٦ - ٣٤)
الشعور بالعوارض الجسدية والنفسية	٢٠,٩	٣٦,٦	٥٧,٥	٤٢,٥	اعلى بين الاناث (١٦ - ٣٤)
اللجوء للسرقات	٢٦,٦	٢٩,٧	٥٦,٣	٤٢,٧	اعلى بين الذكور (١٦ - ٣٤) واقل من الجامعيين
الخوف من ذكر اسم العراق	٣٠,٧	٢٤,٦	٥٥,٣	٤٤,٧	جاءت بين الاناث، (١٦ - ٣٤) والأقل من الجامعية.
قلة النوم خوفا من الاحلام المزعجة	٢١,٤	٣٢,٢	٥٣,٦	٤٦,٤	
الشعور بالاكتئاب	٢٣,٧	٢٨	٥١,٧	٤٨,٣	
الخوف من الزي العسكري	٢٤,٧	٢٥,٨	٥٠,٥	٤٩,٥	جاءت أعلى بين الاناث (١٦ - ٣٤) الأقل من الجامعيين
الخوف من الشرع	١٩,٧	٢٩,٦	٤٩,٣	٥٠,٧	
الشعور بالانطواء	١٧	٣٠,٨	٤٧,٨	٥٢,٢	
استعمال المخدرات	٢٢	٢٠,٩	٤٢,٩	٥٧,١	الاناث (٣٥ فاكثر) الجامعيين
الشعور بالاستسلام	١٧,١	٢١	٣٨,١	٦١,٩	
التبول اللا ارادي	١٦,٢	٢١	٣٧,٢	٦٢,٨	الذكور (٣٥ فاكثر) الجامعيين
الخوف من العلم العراقي	١٧	١٣,٤	٣٠,٤	٩٦,٦	

سادسا : الآثار الايجابية

في القسم السابـق تعرضنا لبعض الآثـار السلبية للغـزو العراقي على دولـة الكويت، والآن آن لنا أن نتساءل الا توجـد آثار ايجابية لهذا الغزو الغادر؟ تؤكـد نتائج الدراسة أن هناك العديد من الآثار الايجابية بعضهـا كان يمثل للكويت أحد أهم المشاكل التي واجهتها منذ الاستقلال وحتى حدوث الغزو، الا وهي مشكلة ترسيم الحدود مع العراق والذي اخذ العراق يماطل ويسّـوف فيها تارة مـابين الموافقة في ظل نظام حكم عـراقي، ثم يأتي نظام آخر ليمحـو ما تم الاتفاق عليـه، وهكذا ظلت المشكلة حتى تم وضـع الحل النهـائي لها بعد تحرير الكويت من العدوان وتم ترسيم الحدود من قبل الأمم المتحدة وفقا للاتفاقيات التي

وقعتها كل من العراق والكويت والتي رفض نظام الحكم العراقي الحالي الاعتراف بها، كما يعتبر البعض أن كسب وتأييد وتعاطف الدول مع الكـويت وظهور الوجه الحقيقي للعراق والدول التي ســاندتـه أمام العالم والشعـب الكويتي والعربي واعـادة التركيبة السكـانية وعودة الحيـاة البرلمانية وتمسك الكويتيين على اختـلاف فئاتهم بوطنهم والـرغبة في الموت دفاعا عنه .. الخ.

كل ذلك يعتبر من الآثار الايجابية للغـزو وفيما يلي سوف نتناول آراء المواطنين حول الآثار الايجابية للغزو العراقي وهي مرتبة حسب النسب المئوية التي حققتها.

الآثار الايجابية	تحققـــت تماما ٪	تحققت إلى حد ما ٪	الجملة ٪	لم تتحقق ٪
ظهور وجه العراق الحقيقي امام دول العالم	٩١,٥	٧,٥	٩٩	١
عودة الحياة البرلمانية	٨٧,٥	١١,٨	٩٩,٣	,٧
تمسك الكويتيين بوطنهـم والرغبة في الموت دفاعا عنه	٨٧,١	١١,٩	٩٩	١
كسب وتأييـد وتعـاطف معظم دول العالم	٨٧,٤	١١,٩	٩٩,٣	,٧
ظهـور حقيقة الـدول العـربية أمـام الشعب الكويتي	٨٤,١	١٥,٦	٩٩,٧	,٣
زيـــادة الترابط والتـــلاحم بين دول الخليج	٦٨,٨	٢٤,٨	٩٣,٦	٦,٤
ترسيم الحدود الجغرافية بين العراق والكويت	٦٣,١	٣٢	٩٥,١	٤,٩
إعادة تشكيل التركيبـة السكانية بما يتواءم ومصلحة الكويت	٥٧,٥	٣٣,٥	٩١,	٩

الخاتمة

لم يتوقع الشعب الكويتي مثل هذا الغدر من دولة عربية شقيقة ومسلمة وجارة وقفت الكويت معها في أحلك اللحظات التي تعرضت لها في حربها مع ايران، وتحملت ما تحملت من متاعب ومصاعب حتى تحقق النصر للعراق.

وكل هذه المشاعر التي كان يحملها الشعب الكويتي للعراق، قوبلت بالغدر والخيانة واحتلال الكويت وقهر واضهاد شعبها والعمل على محوها من على خريطة العالم.

الأمر الذي أدى الى ترك العديد من الآثار الاجتماعية والنفسية والتربوية لدى الشعب الكويتي بكل فئاته.

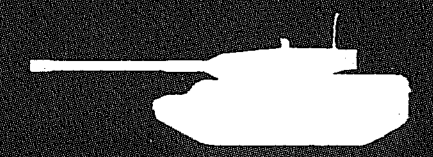
ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة انتشار العديد من الظواهر السلبية التي أصبح يعاني منها المجتمع الكويتي بصفة عامة والطفل الكويتي بصفة خاصة.

ولقد تناول تحليل هذه النتائج رقميا وفق الخصائص الديموجرافية للمبحوثين وهذا، يعني أننا تمكنا من تحديد النسب المئوية لانتشار هذه الظواهر في المجتمع.

والآن : آن لنا أن نتساءل ، الا توجد وسائل لعلاج تلك الظواهر؟ في الحقيقة إن علاج مثل هذه الظواهر يحتاج الى تضافر وتكاتف جهود المسئولين في قطاعات الدول المختلفة لعلاج مثل هذه الظواهر.

ولذلك فاننا نرى أن التعاون بالنسبة لعلاج الظوراهر السلبية لدى الأطفال يجب ان يتم بين الأسرة والمدرسة بصفة أساسية وبالنسبة للظواهر السلبية التي تمس المجتمع ككل فاننا نرى ضرورة تضافر الجهود بين الوزارات المختلفة والتنسيق فيما بينها لعلاج تلك الظواهر، وخاصة الوزارات المعنية بالخدمات، مثل وزارة الإعلام التي يجب أن تضطلع لعرض البرامج والمواد التي يمكن ان تساهم في علاج تلك الظواهر.

وكذلك وزارات الشئون الاجتماعية والصحة والداخلية.. الخ من الوزارات التي يجب ان يتم التنسيق فما بينها لعلاج هذه الظواهر. اعتمادا على نتائج هذه الدراسة.□



التربية .. كلمة ذات اصطلاح شمولي يشمل قصة الحياة والأحياء لا من حيث طبيعة الوجود فحسب ولكن من جوانب أكثر أهمية هي الوجود فعلا والنمو والارتقاء، لذا فإن كلمة التربية تعد ذات طابع سحري أخاذ متى ما تم لها التأمل والبحث والاستقصاء، واذ سبق لمجلة الوعي الإسلامي تقديم موضوعات تربوية فإن السعي إلى الأفضل يبقي هدفا ثابتا للمجلة حتى تقدم ماهو أحسن نفعا وأكثر وعيا وأقوى عاملا في إدارة مفاهيم الإسلام وقيمه التربوية، وعليه فمن خلال تلك النافذة التربوية نسعى لطرق قضايا وأبحاث في الشأن التربوي بما في ذلك من متابعات وتحقيقات واهتمام بالذات بشئون المجتمع في اطار التربية كما انه من المفيد طرح المستجدات التربوية في هذا العالم المتسارع، كل ذلك بما يخدم القارىء حرصا على بناء وتماسك المجتمع المسلم.

بقلم د. محمد صلاح الدين علي مجاور

مقدمة

في جلسات من الفكر هادئة أحيانا، ساخنة ملتهبة أحيانا أخرى بيني وبين نخبة من ذوي الثقافات المتنوعة المتعمقة، تدور حوارات وتثار مناقشات، تتناول شتى المجالات ومختلف الاتجاهات. ولكنها حوارات علمية ومناقشات موضوعية، تنشد الحقيقة وتتحرى صائب المعرفة وكثيرا ما يحتدم النقاش ويشتد الحوار ويتصارع الفكر ولكنه في البداية والنهاية حوار فكر مع فكر، وصراع رأي مع رأي لا يؤثر في علاقة ولا يوقف تيار صداقة وفوق هذا فهو ينمي ثقافة ويثرى فكرا ويوضح «مفاهيم» ويأتي بالجديد المفيد، ومع هذا فهو حوار تتفق فيه الآراء وتختلف ولا يخلو أحيانا من إثارة تستفز وعرض لقضايا تتحدى المشاعر وتمس ما ألف الإنسان وعرف بل واعتقد ولكن صدق النية في عرض المشكلة ونزاهة القصد وأدب الحوار، يجعل الموقف والحوار فيه ممتعا آسرا تتوالد فيه وبه الفكر وتتوالى الآراء ويزدان المجلس بروائع فن الفكر وبكثير من المناقشات في مجالات الدين والعلم والفن والأدب والأخلاق.

ولعل من أروع ماكن يثار في تلك الجلسات، ما كان يثيره بعض الاخوة ممن لهم صفاء في النفس ونقاء في الروح، من أمور الفكر الإسلامي، ما كان ينم عن زيغ في العقيدة، وان كانوا يؤكدون بعدهم عنه. وبعد عن الإيمان وإن أعلنوا تمسكهم به، ونقد لبعض ما يثار إسلاميا ومايتطرقون إليه من قضايا الدين

وفي هذه الحلقة سنقف مع أحد رجال التربية المحدثين ذو تجارب كثيرة وطويلة في هذا الميدان وهو الأستاذ الدكتور محمد صلاح الدين مجاور ويعد علما في مجاله التربوي بالذات في مناهج التربية الإسلامية وهو إذ يجول بنا في ارجاء هذا العلم العميق الواسع يتحدث منطلقا من خبراته طارحا خواطر في التربية الإسلامية والسبل في وعيها ودراستها ومن ثم التناول بها بين مختلف العلوم وينتهي إلي طرح قضايا في التربية الإسلامية عارضا للنظرة الشمولية ومن تلك القضايا التكليف والبلوغ اذ نرى نظرات بعيدة في هذا الميدان الفسيح.

خواطر في التربية الاسلامية

والمعاصرة. والتربية الإسلامية في مدارسنا وتركيزها على المعرفة والحفظ وغير ذلك من القضايا التي تعج بها الساحة الثقافية اليوم والتيارات الفكرية المعاصرة أيضا.

ولا شك في ان كثيرا من هذا القضايا تجد لها اليوم مكانا ولها روادها المتحمسون لها. وليست هذه القضايا في مجملها بنت اليوم وما أكثر ما كتب الكثيرون عن الإسلام سواء من المستشرقين أو غيرهم محاولين من خلالها أن ينفذوا إلى طعن فيه. وقد جارى كثيرون منا هذه التيارات فكانت لهم شطحات فكرية ونزعات من أحاديث الهوى واتجاهات يبدو فيها أثر الثقافات الأخرى. وسبب هذه وسبب الانسياق وراءها والتأثر بما تثيره من شكوك وتساؤلات، انما هو ضحالة في الثقافة الإسلامية وسطحية في فهم الإسلام وفهم حقيقة هذا الدين ومراميه وفلسفته وأهدافه وتصور خاطيء بأن ماكان في الأديان الأخرى من سيطرة لرجال الدين موجود في الإسلام أضف إلى هذا ما لديهم من ضعف في الروح الدينية يرجع الى التنشئة التي نشئوا عليها والتربية التي مروا بها. هذا بالإضافة الى ماهنالك من تفسيرات في الاسلام تشوه وتسيء وتعطي تصورات لا تليق بالإسلام وفرق تعددت وتناحرت ومذاهب كثرت وازدادت واتسع الخلاف بينها في امور ليست في جوهر الإسلام ولا من اسس الايمان فيه وكان من أثر هذا كله مانراه من شطط هنا ومغالاة هناك وردود أفعال هنا وهناك وساعد على هذا كله مايجري في واقع المسلمين من شتات وفرقة وضعف وتباين في الرأي والاختلاف في

أمور لا يصح الاختلاف فيها.

فلماذا هذا الشتات الفكري مع أن مافي الإسلام من صفاء ونقاء واتجاه نحو سعادة الإنسان لايقارن بما في غيره من الأديان عقيدة وتشريعا، تنظيما للحياتين ومايتصل بهما. انه دين التوازن بين هاتين الحياتين وفيه من السعة واليسر ما يجعله ربحا يلائم كل زمان وكل مكان. فالماذا هذا الذي نراه مما يدعو إلى الأسى والأسف؟

الحاجة الى مفهوم جديد للتربية الإسلامية

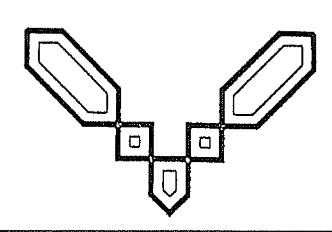
وقد رأيت أن سر هذا الشتات الفكري والتمزق الثقافي وهذه الضحالة في فهم الإسلام وتشريعاته وما يبدو من أخذ بآراء لا تعبر عن جوهر الإسلام وفهم غاياته، وانسياق وراء تيارات من الاتجاهات التي تأخذ ماكان في ديانات أخرى منسحبا على الإسلام وكأنه هو هي، رأيت هذا لا يرجع الى عامل واحد ولكنه يرجع إلى عديد من العوامل ولعل من ابرز تلك العوامل أن مانطلق عليه تربية إسلامية في دراستنا لم يمكن للكثيرين من فهم دينهم ولم يهيىء لهم حماية من الزيغ ووقاية من التأثر بفلسفات تحارب الدين وايدلوجيات تمعن في نقد الإسلام. ان مانراه اليوم من شطط في فكر كثير من المثقفين وكثير من الشباب يجعل بعضهم يتجه غالبا في تحميل الإسلام ماليس منه ويغالي في أمور قد لا تكون من اسس الدين ولا جوهره ويجعل بعضا آخر يسرف في النقد ويحمل مغاليا متهما الإسلام بالقصور وعدم ملاءمة العصر وهؤلاء وهؤلاء ممن ينسبون من أسف إلى الإسلام. ولا شك في أن القصور في فهم الإسلام لدى هؤلاء واولئك على السواء وهذا الانحراف الفكري لدى هؤلاء وهؤلاء وهذا الزيغ في العقيدة وهذه المغالاة في الفهم والتفسير يؤكد على أن التربية الإسلامية في مدارسنا لم تحقق الغاية منها ولم تعصم المتعلم من شطط فكري قد ينحرف به الى اليمين مغاليا أو ينحرف به إلي اليسار متمردا ان الإسلام لمن يفهمه حقا ليس فيه ما أخذ أو يؤخذ علي غيره فهو دين صاف نقي وهو دين سمح ميسر يلائم الطبائع البشرية ويحقق للمجتمعات الأمن والاستقرار والسؤال الذي يطرح نفسه اذا كان هذا هو الإسلام عقيدة وشريعة فلماذا هذا الذي نلحظه ونراه من شطط فكري ومغالاة وتطرف؟ والجواب ان العوامل كثيرة والمؤثرات الاجتماعية والثقافية والنفسية وما اليها عديدة ولكن الذي لا شك فيه أن التربية الإسلامية بوضعها الحالي تتحمل مسئولية كبيرة فيما نراه من فكر وما نلمسه لدى الشباب من سلوك ومانقرؤه من نتاج كثير من المثقفين والمفكرين.

ان التربية الإسلامية في مدارسنا تركز على الجانب المعرفي فهي تقدم له من علوم الدين مايراه الكبار مناسبا وكما ألفناه وعرفنا وتوارثناه فهي آيات من كتاب الله الكريم ومختارات من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ومعلومات في العقائد والعبادات ثم بعض القيم من خلال مايسمى بالقيم ومايسمى بالتهذيب أو سرد لحياة بعض الشخصيات. هذا هو نهج مايسمى بالتربية الإسلامية فهو كما نري يهتم

بالمعرفة ويجعلها أساسا دون اهتمام بترجمة هذا الى سلوك. والمعرفة كما يقول علماء النفس اذا لم تكن وظيفية بالنسبة لمن يتعلمها تفقد أهميتها عنده. والمعرفة مهمة من غير شك في بناء الإنسان إسلاميا ولكن الإنسان وتربيته وإسلاميته هو الغاية. واذا كان الإنسان هو الغاية فيجب ان تأخذ التربية الإسلامية في مدارسنا مفهوما جديدا يقوم على بناء الإنسان وتربيته إسلاميا.

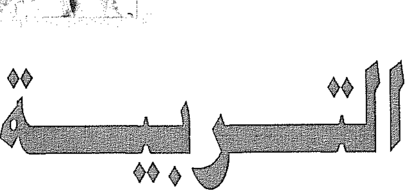
والمعرفة من بين العوامل التي تساعد في هذا التكوين وهذا البناء وعلى هذا يجب ان ينتقل مفهوم التربية الإسلامية من مفهوم المادة الدراسية والذي يجعلها كالفيزياء والرياضيات والتاريخ وغير ذلك من المواد الدراسية والذي يجعل لها من الخطة الدراسية مايناسب أو لا يناسب ومن الزمن ما يلائم وما لا يلائم في الجدول المدرسي الخ مفهوم جديد. انها تربية وليست معلومات وحسب: ان المفهوم الجديد هو «انها عملية تربوية تهدف الى بناء الفرد وتكوينه إسلاميا بناء متكاملا شاملا عقليا ووجدانيا وجسميا».. وعلى هذا يكون المتعلم هو الأساس ومايتعلمه من عوامل بنائه علي مباديء الإسلام وقوانينه. ولا يكون مايتعلمه هو الأساس والتلميذ في خدمته لأداء الامتحان. ثم ينظر فيما يمكن ان يبني عقل المسلم بحيث يكون الإيمان منطلق تفكيره وموجه نشاطه ومايصقل وجدانه ومايكون لديه اتجاهات ايجابية نحو بدنه وقاية وحماية وعلاجا بحيث يكون سليم البدن قوي الجسد فالمؤمن القوي خير عند الله وأحب. ولا جدال في ان المعرفة عامل مهم في هذا البناء ولكن يجب أن يكون اختيارها على أساس من وظيفتها وليس على أساس اختيار الكبار لها من وجهة نظرهم. والى جانب المعرفة نشاطات وسلوكيات ومواقف فلكي أربي عقل المسلم مثلا ليكون المسلم المفكر الناضج المبدع مانوع المعرفة والنشاطات والمواقف الخ تلك التي تحقق هذا الهدف وكذلك في تربية الوجدان والبدن وهكذا.

إن هذا المفهوم للتربية الإسلامية يضع أسسا لما يقدم للمتعلم من معرفة ونشاطات وغير ذلك. بل إنه يجعل كل ماله علاقة بتربية عقل المسلم أو وجدانه أو بدنه من صميم التربية الإسلامية والله الموفق والى حديث قادم إن شاء الله نتناول فيه بعض ما أثير من قضايا في حواراتنا التي اشرنا اليها مما له علاقة بدور التربية الإسلامية في حماية الشباب منه.□



على طول الساحتين العربية والاسلامية وفي مختلف وسائل الاعلام فيها تتردد وتنتشر مصطلحات غريبة بعيدة كل البعد عن قيم ومثل ديننا الاسلامي الحنيف ألا وهي مصطلحات الارهاب والتطرف والغلو والعنف والمنصف المتتبع لكل ما ينشر ويكتب حول هذه المصطلحات يدرك بسهولة أن هناك اطرافا مشبوهة تحاول استغلال بعض الحوادث الفردية الشاذة في مجتمعاتنا فتضخمها وتهول من أمرها لتخويف الجماهير المسلمة المستهدفة في ظل المتغيرات العالمية.

إن التطرف والارهاب والعنف ظاهرة لصيقة بالمجتمعات الغربية المعاصرة بعكس المجتمعات الاسلامية حيث تعتبر الظاهرة شاذة لكن اطراف المؤامرة يغمضون الطرف عنها هناك ويشيعونها هنا في قلب ديارنا الاسلامية.. مجلة الوعي الاسلامي التقت بعض العاملين في الحقل الاسلامي وطرحت عليهم موضوع هذه الظاهرة الشاذة وكيفية معالجتها وهل التربية تعد وسيلة ناجعة للقضاء عليها؟



أجرى التحقيق : تمام أحمد

* الدكتور :حسن جبر:

قضية التطرف قضية قديمة وحديثة وهي على مستوى الفرد والجماعة معقدة للغاية نبحث عن جذورها في نفس كل متطرف لأسباب اجتماعية، أو اقتصادية، وقد تكون لسبب اعتقادي، وهو اخطر الأسباب لأن الأمر هنا مرتبط بالكفر والإيمان، وقد يرى المتطرف في المجتمع الاسلامي ان سلوكه المتطرف هو السلوك الايماني، والتضحية في سبيله واجب، والموت من أجله شهادة، ولكن المتطرف على مستوى الفرد لا يمثل خطرا وإنما الخطر يكمن في تكوين جماعة متطرفة على مبدأ مشترك وفي ظروف مواتية، فإن هذه الجماعة تعبر عن نفسها مما يؤدي إلى انشقاق خطر في المجتمع، وهنا تأتي أهمية التربية في وقاية الإنسان من التطرف فهي تعمل على تكوين ثقافة مشتركة لابناء المجتمع جميعا مما يجعل انفصال أي عضو عن الجماعة في غاية الصعوبة يضاف إلى هذا أن التربية تسهم في نشر الوعي العام مما يمكنه من المقارنة بين النتائج المترتبة على بقاء ما ينكره وعلاجه بالعنف، كما يكون لديه وعي كبير بأهمية تماسك المجتمع وانتمائه له



والموعظة الحسنة والتشدد في القشور واهمال الاصول واعتقاد المرء انه المرجع فلا يقبل رأيا من سواه، فإن ذلك ينطبق على كل من يمارسه سواء أكان الحاكم أو المحكوم ، من يحرم الناس الحوار والمشورة والرأي أو من يحاولون ان يفرضوا على إخوانهم المسلمين هذا المنهج، وعلاج التطرف وهو إمساك طرف من الأمر دون الأمر كله هو العلم والتربية الإسلامية التي ينشأ الفرد في ظلها مدركا للب هذا الدين وهو التوازن والاعتدال والوسطية هي قلب الإسلام ودعوة التوازن في الكون والإنسان، توازن بين المادة والروح والعنف والتسيب، والإفراط والتفريط والخلوص إلى الآخرة والإقبال على الدنيا في نهم.

الدواء القاتل للتطرف !

مما يجعله يفكر في أساليب علاج المنكر في داخل المجتمع، وفي الوقت نفسه تكون لديه بدائل العلاج بالموعظة والقدوة وتأليف القلوب وغير ذلك.. هذه الثقافة المشتركة، والتربية الإسلامية والتربية الاجتماعية وأساليب البناء الحضاري وعلاج سلبيات المجتمع كلها أمور تقوم بها التربية أو يفترض أنها تقوم بها.

*** د. يوسف عبدالمعطي:**

إذا قصدت بالتطرف استخدام العنف بديلا للحوار والقتل بديلا للدعوة

إن التربية الإسلامية الصحيحة هي سبيل إعداد الفرد المتوازن الصبور الداعي بالحكمة المتواضع دون عنف وقوة، الواعي أن تغيير النفوس يتطلب زمنا وأن الله جعل الإيمان به اقتناعا بالتأمل ويقينا بالنظر..

*** د. عبدالولي عبدالسلام ـ كلية العلوم / جامعة هل ـ بريطانيا:**

إن ظاهرة التطرف ظاهرة شاذة ولها أسباب متعددة اجتماعية ونفسية واقتصادية وغيرها وفي رأيي أن الخلل

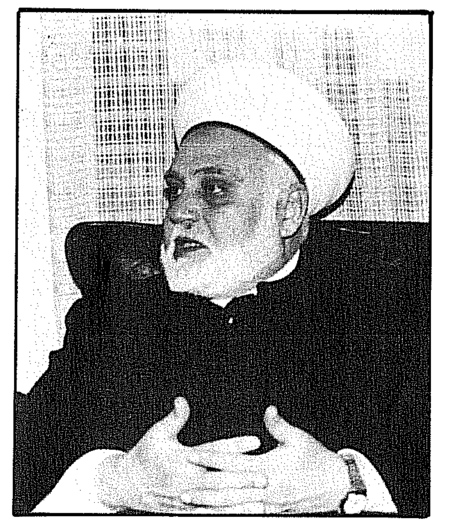


د. حسن جبر:

« أخطر أنواع التطرف إذا نتج عن أسباب اعتقادية لأن الأمر مرتبط بالكفر والإيمان »

الناتج عن عدم التوازن الحاصل بين هذه الابعاد في حياتنا هو سبب لهذه الظاهرة.. هذه رؤيتنا لبعض التصرفات الشاذة التي تصدر عن بعض الناس أما تسمية الغرب لمظاهر الدين في مجتمعاتنا فلها مردود آخر لأن الحضارة الغربية في الحقيقة تتوقع منا أن نذوب أنفسنا في بوتقة حضارتها وكل ما يخالف ذلك فله تسميات جاهزة مسبقا!!

* **فضيلة الشيخ : فيصل مولوي:** أعتقد أن التربية يمكن أن تكون وسيلة ناجحة في القضاء على التطرف المذموم، إذا كانت تربية إسلامية أصيلة تقوم على الاعتدال والوسطية والتسامح والحوار واحترام الرأي الآخر، والتزام الحكمة والرفق وهذه كلها أخلاق أصيلة أمر بها الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم في كثير من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة مما يعرفه الناس ولا حاجة لذكره في هذه العجالة، أما إذا كانت التربية تقوم على إشاعة الغلظة بين الناس اعتمادا على انحرافهم أو تقوم على اشاعة



الشيخ : طه الصابونجي :

« التطرف وليد المغالاة وانحراف السلوك وفساد التصور»

العداوة بين أبناء الأمة الواحدة بسبب تضليل بعضهم للبعض الآخر وما يؤدي إليه ذلك من استباحة الدماء وإعلان الحروب الداخلية وتمزيق صف الأمة الواحدة فان مثل هذه التربية لا يمكن أن تساعد على انهاء التطرف بل هي التي توجد هذا التطرف وتربي أبناءها عليه. إن المسألة اذن في اعتقادي تقوم على وضوح التعاليم الإسلامية التي نربي عليها الأمة. فإذا كانت هذه التعاليم مستقاة من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم واخلاقه وتعامله مع المسلمين مهما ظهر عندهم من انحراف أو خطأ فإن مثل هذه التربية تؤدي بوضوح إلى انهاء التطرف بإذن الله.

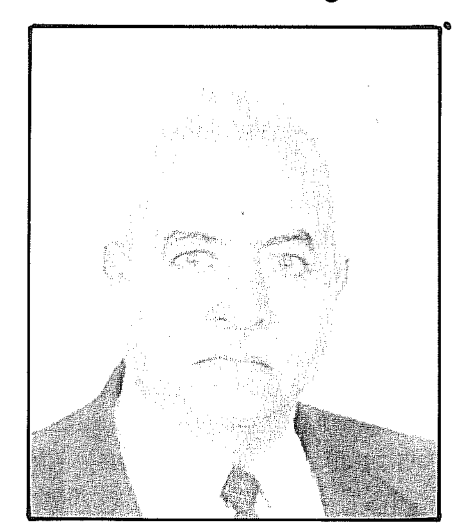
*** الاستاذ: فيصل عبدالجادر :**

التطرف هو إما افراط في الشيء أو تفريط فيه، فإما أن يكون هناك إنسان مفرط وموغل في تطبيق الشريعة الإسلامية يصل في بعض الأحيان إلى فهم خاطىء للدين وعقيدة التوحيد وما ترمي إليه فيمرق الإسلام فيه كما يمرق السهم

في الجسد، بمعنى ان الإنسان المسلم المفرط في عبادته قد يبتعد عما يرمي إليه الإسلام فينحى منحى الخوارج في عهد علي رضي الله عنه وارضاه وإما أن يكون هناك إنسان تعود ليفرط في الدين بالخروج عنه وإهمال أركانه والالتحاق بعادات وفكر قوم آخرين سبقونا في

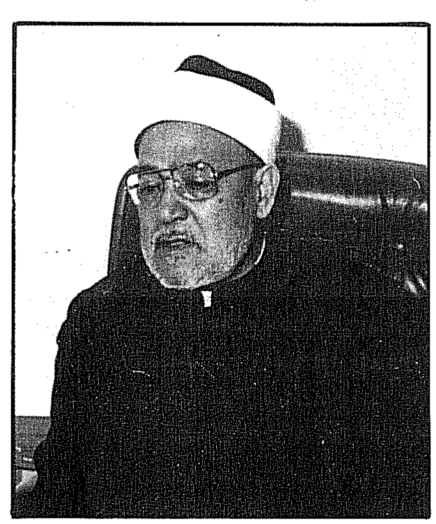
د. يوسف عبدالمعطي :

« الاعتدال والوسطية هو العلاج الشافي للتطرف »



الشيخ : محمد الغزالي:

« المتطرف منحرف المزاج متأثر بدعوى التقاليد »



د. عبدالولي عبدالسلام:

,, عدم التوازن في حياة المسلمين الاجتماعية والنفسية والاقتصادية سبب ظاهرة التطرف،،



مجال التكنولوجيا والصناعة فكان ذلك مدعاة للفتنة أو الافتتان بهم من قبل ذلك الإنسان الذي فرط في دينه. إن التربية الإسلامية الصحيحة الخالصة لله عز وجل والتي سار عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في إعداد صحابته لتحمل المهام العظام في الدعوة فيما بعد، تلك

التربية كفيلة بأن توازن بين شقي التطرف (الافراط والتفريط) فيكون المسلم الذي تربى على هذا النهج وسطيا معتدلا في سلوكه وتصرفاته بعيدا عن كل ما يشين هذا الدين من إفراط أو تفريط وكفيل بأن يلغي ما يسمى التطرف في مجتمعنا الإسلامي المعاصر.

*** فضيلة الشيخ : محمد الغزالي:**
التربية بحق هي احدى الوسائل الناجعة للقضاء على التطرف لأن المتطرف غالبا يكون منحرف المزاج ويكون متأثرا بدعوى التقاليد أو تكون معلوماته قاصرة في قضية من القضايا فإذا استطعنا أن نتناوله من النواحي التي سببت له الانحراف فإنه يكون أحسن سلوكا وأقوم اتجاها..

*** فضيلة الشيخ: طه الصابونجي:**
التربية الإسلامية السليمة تقضي على أي تطرف وعلى أي انحراف ولكن المهم أن نجد التربية الإسلامية الواعية القائمة على الحقائق وعلى الوعي إذ لا يكفي أن نجد الحقيقة بل لابد أن نعيها وعيا كاملا فإذا ما توفرت لنا الحقيقة وهي قائمة بشريعة الله سبحانه وتعالى بقي علينا أن نبحث عن الوعي في نفس الإنسان حيث يدرك الشريعة ومقاصدها وأحكامها ويلتزم بها التزاما واعيا بصيرا إذ ذاك تستقيم التربية ويستقيم توجه الإنسان في مدركاته وفي تصرفاته .

وهنا لابد من التركيز على أن المتطرف ينشأ عن التواء في الفهم أو انحراف في السلوك أو فساد في التصور.

إن التطرف هو وليد المغالاة لأن المغالاة تتصل بانحراف بالوعي ويأتي

د.خالد المذكور:

,, إذا ما أردنا القضاء على التطرف لابد من أن تكون التربية متكاملة شاملة،،



التطرف ليكون موقفا صادرا عن انحراف في السلوك فالتربية الإسلامية السليمة هي التي تقوم على الحقيقة الكاملة وعلى الوعي البصير.

*** د.خالد المذكور رئيس اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية:**

التربية تختلف عن التعليم، والتربية هي تزكية النفس، وبالتالي فإن الفرد المسلم إذا ربي على الوسط الذي ينفي عنه هذا التطرف وأعطي كذلك المنهج في التعليم الذي يجعله فاهما لشريعته، والشريعة الإسلامية فيها سعة كبيرة وأقوال مختلفة من الممكن أن يأخذ منها الإنسان، ولكن يجب أن تقوم بجوار هذا — ويدعم جميع هذا — جميع وسائل التربية والتعليم ليس فقط في المنهج الدراسي وإنما بالاعلام وفي الاقتصاد وفي الاجتماع حتى تتكامل الصورة وبالتالي إذا تكاملت الصورة وفق منهج الله تعالى لا يجد التطرف سبيلا للوصول إلى عقول وقلوب الأبناء...□

الاستاذ : فيصل عبدالجادر:

,, الإنسان المسلم المفرط في عبادته قد يبتعد عما يرمي إليه الإسلام،،

طاوس بن كيسان

بقلم الدكتور :توفيق يوسف الواعي

العابد الفاقه الفيلسوف، الزاهد الورع التقى.. أبوعبدالرحمن طاوس بن كيسان أول الطبقة من أهل اليمن، وكان طاوس رحمه الله قريبا من الله مقبلا عليه يسير على درب المتقين المتوكلين العاملين اذا سأل سأل الله واذا توكل توكل عليه وإذا استعان استعان به.

قال عطاء قال لي طاوس: يا عطاء، لا تتركن حاجتك بمن أغلق دونك أبوابه وجعل عليها حجابه، ولكن أنزلها بمن بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة، امرك ان تدعوه ، وضمن لك أن يستجيب لك. هذا شأن العابدين الواثقين المتقين، الذين عبدوا الله بصدق واخلاص، فقد كان طاوس يفترش فراشه ثم يضطجع فيتقلب كما تتقلب الحبة في المقلى، ثم يثب فينحى الفراش ويستقبل القبله بليل حتى صلاة الفجر ويقول : طير ذكر جهنم نوم العابدين.

وعن داود بن ابراهيم قال: بينما قافلة الحج تسير فإذا بأسد يعترضها بالليل ففزع الناس وسهرت عيونهم وقام طاوس يصلي، فلما انقشع الأسد عن الناس القوا أنفسهم فناموا وقام طاوس يصلي، فقال له ابنه: الا تنام يا أبي فقد تعبت الليلة، فقال طاوس: ومن ينام السحر!!. نعم شدة الخوف مع كثرة الرجاء مع حب الثواب وحب القرب، صهر المتقين في بوتقة الايمان، فوجلت القلوب وخشيت النفوس، ورقت الأفئدة، وكانت دائما من الآخرة في ذكر ومن الحساب على يقين.

قال الحسن بن أبي الحصين، مر طاوس «برواس» يعني رجل يبيع رءوس المواشي المذبوحة وقد أخرج رأسا ليراها الناس، فنظر إليها فخر مغشيا عليه. فلما أفاق لم ينعس هذه الليلة.. لكثرة ما نبهته ليوم لابد منه لكل حي.

وكان طاوس شأنه شأن الصالحين يحب الستر ويحب أن يسير على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه، لأنه القدوة والمثل والمبلغ عن الله سبحانه وتعالى وكان الناس يعلمون من صلاح طاوس ما يعلمون، ويرجون منه الدعاء، فكان بلباقة العالم يرشدهم إلى السنة ويبعدهم عن مخالفتها ويلفتهم عن نفسه.

يقول عبدالله بن صالح: دخل على طاوس يعودني وأنا مريض فقلت: يا أبا عبدالرحمن ادع الله لي فقال: ادع لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه. وأما حرصه على السنة فله رضي الله عنه في ذلك الكثير حيث كان يترسم الخطا. ومن ذلك أنه كان يقول: لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج، وعن ابراهيم بن ميسرة قال: قال لي طاوس : لتنكحن أو لأقولن ما قال عمر ابن الخطاب لأبي الزوائد: ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور. قد يتدحرج كثير من الناس ويظن أن العبادة انقطاع عن الحياة وبعد عن نشاطها الحيوي وعن العمل وعن اصلاحها بمنهج الله فيقعوا في وهم كبير وخطأ عظيم.

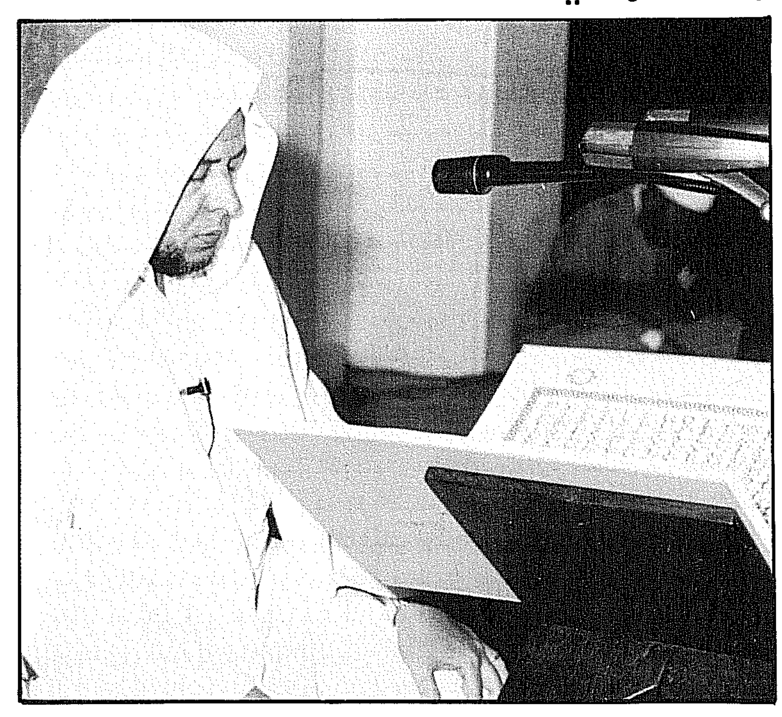
وكان رحمه الله شديد المحاسبة لنفسه يحاسب نفسه على كل كلمة ينطق بها، فيقول: ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصى عليه حتى أنينه في مرضه.

ولهذا كان يقول الحق والنصح ولا يحب الظلم أو يميل إلى شبهة. وكان إذا تعرض

لموقف صمد ولم يمالىء أحـدا.. حدث مطهر بن الهيثـم بن الحجاج الطائي عن ابيـه، قال: حج سليمان بن عبدالملك فخرج حاجبه ذات يوم فقال: إن أمير المؤمنين قال: ابعثوا إلى فقيه أسأله عن بعض المنـاسك، قال: فمر طـاوس فقالوا: هذا طـاوس اليماني فأخذه الحاجب، فقال: أجب أمير المؤمنين، فقال: اعفنـي، فابى، قال فادخل عليـه، فقال طاوس: فلما وقفت بين يديه قلت إن هذا المجلس يسألني الله عنـه، وفي رواية أخرى، نظر سليمان بن عبدالملك إلى رجل يطوف بالكعبة له جمال وهيبة، فقال: يا ابن شـهاب من هذا؟ قلت: يا أمير المؤمنين هذا طاوس اليماني، وقد أدرك عدة من الصحابة.. فأرسل إليه سليمان. فأتاه، فقال: لو ما حدثتنا يـا طاوس. فقال: حدثنـا أبوموسى الاشعـري رضي الله عنه قال: قـال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : «إن أهون الخلق على الله من ولى من أمر المسلمين شيئـا فلم يعدل فيهم» فتغير وجه سليمان فأطرق طويلا، ثم رفع رأسه فقال: لو ما حدثتنا؟ فقال: حدثني رجل من أصحاب رسـول الله صلى الله عليـه وسلم، قال ابن شـهاب: ظننت أنـه أراد عليا، قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام في مجلس من مجالس قريش، فقال: «إن لكم على قـريش حقا، ولهم على النـاس حق استرحموا فرحموا، واستحكمـوا فعدلـوا، وائتمنوا فأدوا، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عـدلا» فتغير وجه سليمان فاطـرق طويلا ثم رفع رأسـه فقال: لو مـا حدثتني؟ فقال: حدثني ابن عباس رضي الله عنه أن آخر آية نزلت في كتاب الله تعالى ﴿**واتقوا يوما ترجعون فيـه إلى الله**﴾ البقرة/ ٢٨١. فقال سليمان بن عبـدالملك لطاوس: ارفع حاجتك إلينا. فقـال طاوس: ما لي إليك من حـاجة.. وحلف ابراهيم بن ميسرة وهـو يستقبل الكعبة فقال: ورب هـذه البنية ما رأيت أحـدا الشريف والوضيع عنده بمنـزله واحدة إلا طـاوسا. وحدث أبو حـامد بن جبلة قال: جاء ابن لسليمان بـن عبدالملك فجلس إلى جنب طاوس فلم يلتفت إليه، فقيل له جلس ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليـه قال: أردت أن يعلم أن لله عبادا يزهدون فيما في يده.

وكان رحمه الله كثير التعفف عن عطـايا الأمراء الذين كـانوا يشترون الالسن والاقلام والاشخاص

عن النعمان بن الزبير ان محمد بن يـوسف بن يحيى بعث إلى طاوس بخمسمائة دينار وقال للـرسول: إن أخذهـا منك فإن الأمير سيكسوك ويحسن إليك، فخـرج بها حتى قدم طاوسا فقـال: يا أبا عبدالـرحمن نفقة بعث بها إليك الأمير، قال: ما لي بها من حـاجة. قال: فأراده قبضـها فأبى: فغفل طاوس فرمى بها في كوة في البيت ثم ذهب فقال لهم: قد أخذها. فلبثوا حينا: ثـم بلغهم عن طاوس شيء يكرهونـه. فقالوا: ابعثوا إليه فليبعـث إلينا بمالنا. فجـاءه الرسـول فقال: المال الـذي بعث به إليك الأمير، قـال: ما قبضت منـه شيئا فـرجع الرسول فاخبرهم فعـرفوا أنه صادق فقيل للرجل الذي ذهـب بها، فبعثوه إليه فقال: المال الذي جئتك بـه يا أبـا عبدالـرحمن؟ فقال: هل قبضتـه منك؟ قال: لا .قـال: فما تدري أين وضعته؟ قال: نعم في تلك الكوة، قال: فأبصر حيث وضعتـه. قال: فمد يده فإذا هو بالصرة قد بنت عليها العنكبوت، فأخذها فذهب بها إليهم. رحم الله الرجال الاطهار الانقياء الاتقياء الخلص، ورحم الله طاوس بن كيسان واسكنه فسيح جناته آمين.□



«الوعي الاسلامي» سألت علماء الإسلام

ما هو المشروع والممنوع في الاحتفال بالمولد النبوي؟

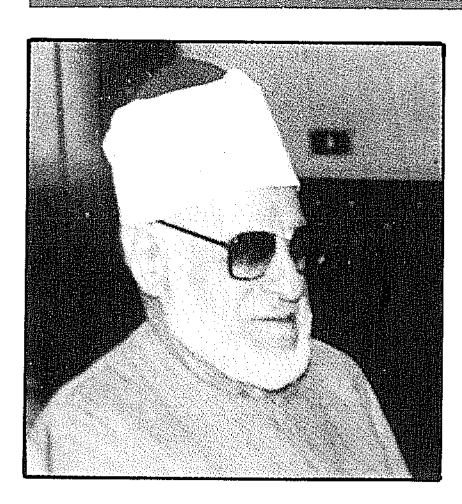
تحقيق: هيام فتحي دربك

كلما هل هلال ربيع الأول سعدت بمقدمه القلوب، وانشرحت الصدور، واطمأنت الافئدة فرحا بسيد الشهور الذي ولد فيه سيد الوجود واعظم مولود.

ومع اشراقات هذه الذكرى وأنوارها.. نعيش أمجاد الماضي العظيم وجهاد النبي الخاتم.. ونلتمس القدوة الهادية والعون المبارك من حياة الرسول العظيم، أملا في انتصارنا على تحديات العصر ومعوقاته، اداء للأمانة ونشرا للرسالة التي حملها وبشر بها الهادي العظيم صلوات الله عليه وسلامه.

وقبل أن نتساءل كيف يكون الاحتفال الأمثل بذكرى ميلاد الرسول الكريم.. نشير بداية إلى أن ما يجري من بعض المسلمين في بعض ديار الإسلام بمناسبة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، أمور ضد الدين، بل تسيء إلى الإسلام وإلى المصطفى صلى الله عليه وسلم ففي بعض الدول الإسلامية ابتدعت الاحتفالات بهذه المناسبة وعلى مر السنين دخل هذه الاحتفالات كثير من البدع غير الحميدة التي ابتدعها مدعو الصوفية عبر العصور عند قدوم هذه المناسبة كل عام فهناك مثلا - بدعة صناعة الأصنام الصغيرة المصنوعة من الحلوى، والتي لم يعرف الكثير من أطفال مصر عن (يوم المولد) سوى هذه الاصنام!! أما احتفالات الطرق (الصوفية) فهي الطامة الكبرى، ففي ما يسمى بليلة المولد النبوي الشريف تسير المواكب التي تدق الطبول والدفوف وتتجمع في ساحة الطريقة أو أمام مسجدها وتقام حلقات الذكر - أي ذكر — وعلى نغمات الموسيقى الصاخبة يذكر اسم الله دون وعي.. ويردد ما يسمى بالمدائح النبوية بألحان عنيفة مع الموسيقى، ويقف الرجال في حلقات ويشطحون بشدة على اليمين وعلى اليسار مرددين لفظ الجلالة.

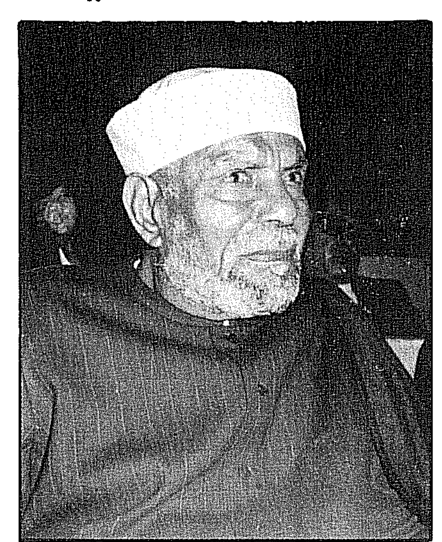
وقد يندمج البعض فيتراقص على نغمات المنشد والألحان الموسيقية ويقع الرجال على الأرض ويتمرغون في التراب ويذكرون لفظ الجلالة.. فهل هذا يرضي الله سبحانه وتعالى؟ وهل

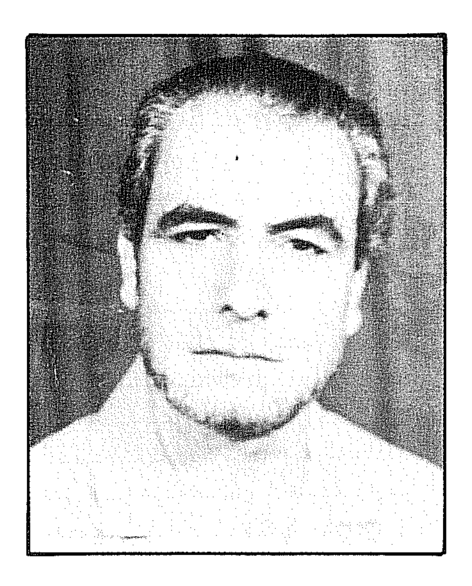


شيخ الأزهر:

بعض المسلمين يسيء إلى المناسبة العظيمة بتصرفات جاهلية

بالقطع لا، فإن هذا لا يرضي الله ورسوله كما يفتينا فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق — شيخ الجامع الأزهر - ويقول.. ما أحرانا بدلا من الاحتفال بهذه المناسبة أن نلزم أنفسنا ببعض من سنن رسولنا لا أن نبتدع في ديننا ما ليس فيه، ونستحسن البدعة، قال صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وقوله أيضا: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار».





الشيخ متولي الشعراوي: العبرة لمن يعتبر، والدعاء بالمغفرة واتباع ما يحبه صاحب الميلاد

فهل يدرك المسلمون هذه الحقائق ويعودون إلى سنة نبيهم ويتركون ما أحدثوا من مخالفات.. فذلك وحده طريق النجاة وطريق الفوز في الدنيا والآخرة، ودليل حبنا الحقيقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

□ ما الدور الموكول للعلماء في التصدي لهذه البدع.. توجهنا بالسؤال إلى شيخ الأزهر؟

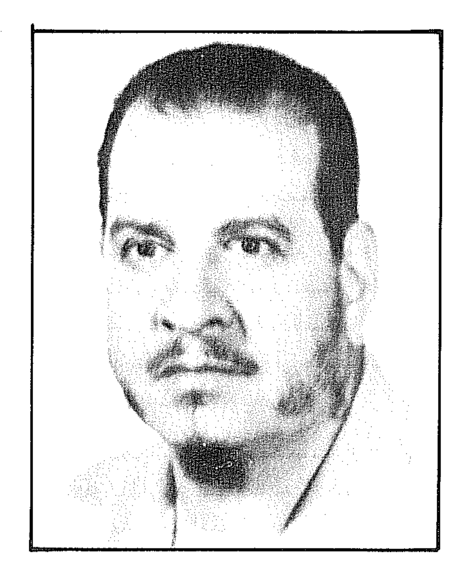
يقول: فليؤد العلماء وكل صاحب قلم ولسان متدين مخلص للإسلام واجبه في الدفاع عن رسول الله وسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وليبين للناس الحق ويجلوه ﴿ليهلك من هلك عن بينة حي من حى عن بينة﴾.

الا فليتابع الفاقهون للإسلام تلك الأباطيل بالإبطال بالحجة والبرهان ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾.

□ ما هو الأسلوب الأمثل للاحتفال بالذكرى العطرة؟

ـ في ذكرى مولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نذكر ان الله قد اكرم به الإنسانية حيث جعله نورا يهتدى به.

﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ وفي ذكرى مولد الرسول محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ نذكر



الشيخ الحسيني أبو فرحة:

الصلاة على الرسول أجمل ما يهدى إليه يوم مولده

كمال عصمته عن النقائض والشبهات، وحفظ الله تعالى له من الاعداء والشياطين والمخالفين حتى نقتدى به في عفة لسانه، ونقاء قلبه. وحكمته في أسلوب الدعوة وكمال رحمته وشفقته وعفوه وصبره وعدله ووفائه، وكمال آدابه.

في ذكرى مولده الشريف نراجع أنفسنا في الأعمال والاقوال والسيئات والحسنات حتى نحسن اتباعنا للإسلام الذي بعثه الله به داعيا وعاملا وما فارق الدنيا إلا بعد أن أدى الامانة وأبلغ الرسالة، وأتم الله هذا الدين وليكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أسوتنا وفي قلوبنا فقد رفع الله ذكره وجعل الصلاة عليه عبادة أمر بها عباده فقال:

﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾. صدق الله العظيم.

ويقول د.الحسيني أبوفرحة.. في اعتقادي أن الاسلوب الأمثل والانفع في هذه المناسبة العظيمة وهي ميلاد رحمة الله للعالمين هو: أن نعمر قلوبنا بكثرة الصلاة والسلام عليه وأن نلتزم بما أمر الله سبحانه بقوله: ﴿يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾.

روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد كان جذع تخطب الناس عليه. فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فحن الجزع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأمتك كانت أولى بالحنين إليك لما فارقتهم.

□ وعن السؤال ذاته «كيفية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف؟

- يجيب الداعية الإسلامي فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي: الاحتفال بالمولد النبوي يكون باتباع ما يحبه من خلق صاحب الميلاد وما أكثر ما احتفل المسلمون بها، ولو أن كل ميلاد لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستقبل باحياء شعيرة من شعائر دينه لثبت دينه في الآفاق ولكن يبدو اننا نكتفي من الحفاوة بالمناسبة

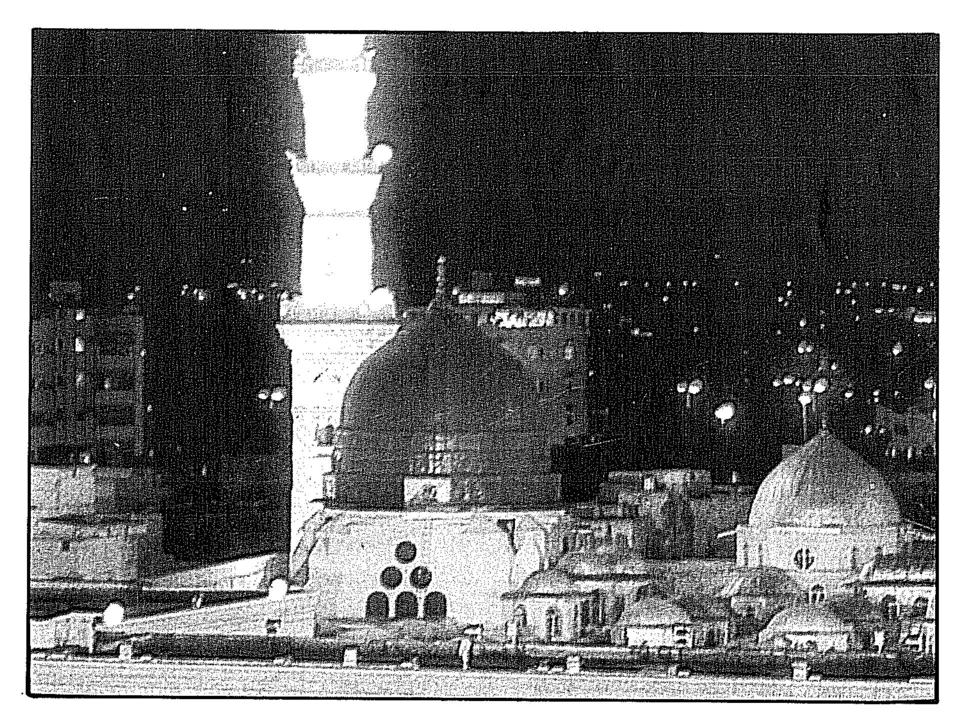
بما يتفق أيضا مع شهوات نفوسنا وخلاص شهية عام، ولذيذ حلوى وجمال سهرة، ودين الله بعيد عن كل هذه الحفاوات.

وأضاف فضيلته.. ولو رأينا الزينات التي تستقبل هذه الموالد لأدركنا مدى حب الناس لمذاهب الدين، ولو دخلنا في البيوت التي على واجهاتها هذه الزينات لعلمنا كيف بعد الناس عن هذا الدين.

واستطرد فضيلته قائلا: والحق أن مناسبة ميلاد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) أضخم حدث في الكون كله، أضخم من ميلاد هذا الكون ذاته، لأن محمدا (صلى الله عليه وسلم) جاء بالمنهج للإنسان ليتوج به هذا الكون كله وميلاد النبي (صلى الله عليه وسلم) هو نظرة الخير للوجود كله، ويجب الا يظلم الإنسان نفسه.. ولكن كيف يظلم الإنسان نفسه؟ ولتكن

ذكرى مولد الرسول الكريم فرصة أمام الإنسان والمجتمع لمراجعة الذات وتصحيح المسيرة انطلاقا من القيم الدينية والقواعد التي أرساها القرآن الكريم والسنة النبوية.

يضيف الشيخ الشعراوي أن التبرع بالمال أو الجهد لبناء مؤسسة تربوية إسلامية تحتضن النشء، وترعى الأيتام هو أفضل عند الله من الاحتفالات التي يقوم بها البعض، ويرتكبون فيها معاصي نهى الله عنها.□



شعر : محمد عبدالله القولي

فجرٌ تبسمَ والأكـــوانُ تشهـــدُهُ   في بطنِ مكـــة والـــرحمنُ يـرفُـــدُهُ

فجرٌ أطـلَّ على الـدنيـا فنـــورهَـا   من فضلِ أحمد خيرِ الخلقِ مـولـدُهُ

أعلى بـه اللّـهُ قومـاً طـال جهلهُمُـو   واستأسـد الظُّلم في الأكبـادِ مرقـدُهُ

صـارُوا بـه خيرِ خلقِ اللـهِ من أممٍ   في نُصرة الحق بـالإيمان تعضــدُهُ

فجـرٌ تألقَ بـالإسـلام تنشُــرهُ   وآيـــاتُ أحمد من ربٍ تمجـــدهُ

تحررُ النـاس مـنْ أن يعبـدوا بشرًا   مِن خلقِ ربك كيف النـاسُ تعبدهُ؟!

نهرٌ تفجـر والصحـراءُ مجدبـة   للعـــاملينَ وربُ البيتِ خلـــدهُ

سَماه أحمدَ هـادي النـاس كلهمُـو   صلى عليـه وراحَ الكـونُ يـحمدُهُ

محمـدٌ خير خلق اللـه قـاطبــةً   للمـــرسلينَ إمـامٌ عَـزَّ مُـوجـدُهُ

محمـدٌ خصـةُ الـرحمنُ من أزلٍ   بـالمكرُمـات وروحُ القـدسِ أيـدهُ

أسرى بـه اللـه في عز وقـد شهـدت   مـلائكُ الحقِ كيف اللــهُ سـودهُ

أهـدى إليـهِ تحيـاتٍ معطـرةً   وســدرةُ المنتهي اذ ذاك تشهــدُهُ

محمـدٌ سيـدي إنـا يُشرفُنـــا   أن ننتمـي لصراط أنت قـــائدُهُ

محمـد سيـدي إنـا وإن حـرفت   منـــا السفينَ أنـاسٌ لا تـــوحـدُهُ

إنّـا على العهـدِ أن نرعى رسـالتنـا   ونصنع الجيـل آســادًا تـــرددُهُ

نقـوم النفـس بـالقـرآن شرعتنـا   وسنـــةُ المصطفى دومـاً تُعـاضـدُهُ

نحصنُ العقـل في علمٍ ومعـرفــةٍ   ونقمعُ الشر أنـى كــان مـــوردُهُ

ونلتجي لحمى الـرحمن خــالقِنـا   واللـــهُ ينصرُ من يخشي ويعبُـــدُهُ

شعر

ذكرى الرسول الكريم في مرآة الشعر العربي

«الهمزية النبوية» أشهر قصيدة حفظها الناس

القاهرة ـ الوعي الاسلامي:

إعداد : جمال فتحي عبدالقوي

كلما اقترب شهر ربيع الأول طالعتنا نسائم المولد النبوي، وهبت علينا ذكرى النبوة، ونور البشير النذير الذي علا به شأن الإسلام، وسرى نور دعوته في القلوب فضحى أصحابه في سبيلها بكل نفيس وغال، فباتت كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى.

وقد اعتاد المسلمون في كل بقاع الأرض أن يحتفلوا بذكرى مولد النبي الكريم، ولأن الشعر هو أبلغ استخدام للغة العربية، فكان لزاما على الشعراء، أن يساهموا في تلك الذكرى بأجود ما لديهم من قصائد للإحياء والاحتفاء بذكرى النبي العطرة.

وكان أحمد شوقي هو أشعر من كتب في هذه المناسبة، فقد أثرى ديوان الشعر الإسلامي بعدة قصائد كان أشهرها (الهمزية النبوية) ذات المطلع الشهير الذي يحتفى فيه بتلك الذكرى فيقول:

ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسم وسناء
الروح والملأ الملائك حوله ... للدين والدنيا به بشراء
العرش يزهو والحظيرة تزدهي ... والمنتهى والسدرة العصماء

وسجد شوقي في هذه القصيدة العظيمة يتغنى بفضائل الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وما جاء به من خير وفضل للمسلمين والإنسانية كافة فيقول:

دين يشيد آية في آية ... لبناته السورات والأضواء
الحق فيه هو الأساس وكيف لا ... والله جل جلاله البناء

«لمن النور...؟»

وعلى نفس القافية والروى كتب الدكتور أحمد هيكل قصيدته (لمن النور) وفيها يبدأ الشاعر بتساؤل يقول فيه:

لمن النور يغمر الأرجاء ... ويحيل الظلام فيها ضياء؟
أهو الفجر قد تقدم جيشا ... رفع النور في يديه لواء؟

ثم ما يلبث أن يقرر حقيقة هذا النور فيقول:

إنه نور وجه خير وليد ... هبط الأرض باسما لألاء
ليس هذا الربيع غير وليد ... جعل الأرض جنة فيحاء

ويستمر الشاعر في وصف مكارم الرسول الهادي وما قام به من تأسيس لمكارم الاخلاق وتمهيد الطريق للأمة الإسلامية حتى تصبح (أمة تعز على القهر وتعلو فوق الجميع لواء).

ولا ينقضي فيض الفضائل في رسول الله ، ولا يكف الشعراء عن التغني بها، ويعبر الشاعر محمد غنيم محمد في قصيدته (محمد الرحمة المهداة) عن النور الهادي الذي عم الكون فانحسرت أمامه الظلمات واستنارت العقول والألباب، وساق الشاعر قصيدته في صور مترابطة وموسيقى ولغة رصينة فيقول:

على عتبات الخلد طير تبشر ... وتجمع بالأجناح نداً وتنشر
وفوق شغوف النور نمت ملائك ... ففي النفس ألحان وفي الكف مزهر
وفي الأفق أنوار وفي الأرض زينة ... وفوق بساط النور مسك وعنبر

ثم يقول:

وضوء رسول الله في المهد زاهر ... يصعد أقباسا من النور تبهر
بعثت رسول الله والكون مجمر ... من البغى والطغيان والغل يسعر

أما الشاعر محمد عبدالمنعم خفاجي فنجده ينشد قصيدته الاحتفالية الملحمية (مهرجان النور) الذي يتغنى فيها للأمة الإسلامية كلها متفاخرا بأنها أمة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) التي خرج منها وبعث فيها، ويشيد الشاعر بدور الرسول

والرسالة الإسلامية في هدى العالم وإرساء كيان المسلمين والأمة العربية فوق شعوب الأرض التي كانت تحكم بالطغيان والبغي والعنجهية، ويستخدم الشاعر موسيقاه ومفرداته في تدفق ونبرة احتفائية فيقول:

هيه حدث عن أمتي يا زمان ... وارو عن قومي في العلا كيف كانوا
أرضنا تنبت البطولات منها ... سار في الدهر بالهدى الركبان
سلم الفرس والهنود والمقاليد ... إليها، والروم واليونان
وعلى مجدها الحضارات قامت ... وسمت أمة وعز مكان

ويشيد بدور الرسول (صلى الله عليه وسلم) في إرساء العدل ومكارم الأخلاق فيقول:

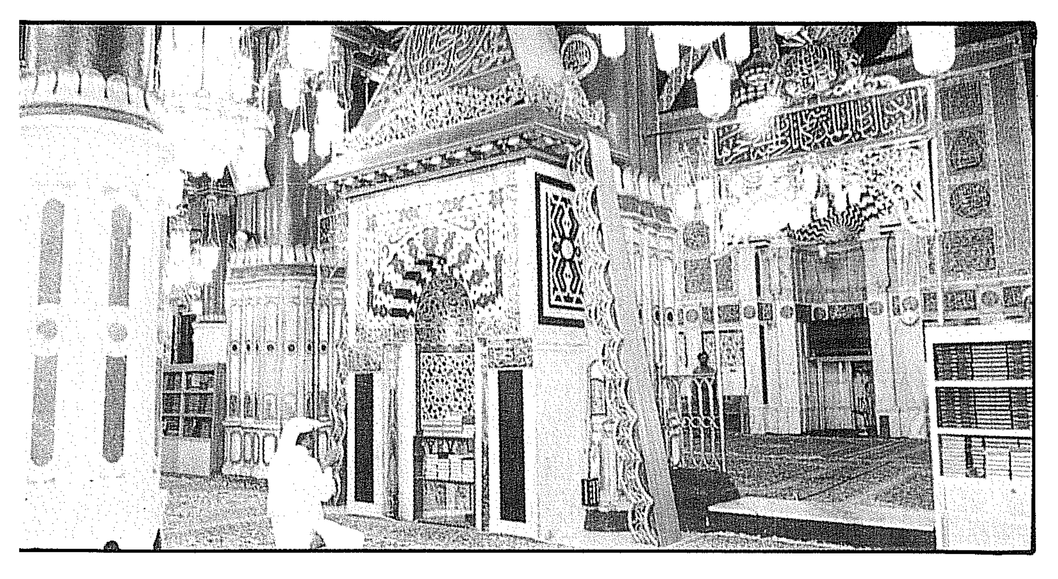
أحمد الحق والهدى والموازين ... أتى فاستوى به الميزان
وأتى الدين فيه كل جليل ... ونبيل وآية الفرقان

وفي احتفائية أخرى ولكن على نهج المراثي يشجينا الشاعر محمد التهامي في قصيدة عن (المسلمون في ذكرى المولد) يرثي فيها حال المسلمين بعد الرسول وما أصابهم من تمزق وفراق ويشكو الشاعر إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ما آل إليه المسلمون من بعده ثم يؤكد على ضرورة التأسي بالرسول والسير في نور هداه ويبدأ التهامي قصيدته الحزينة بمطلع رثائي يقول فيه:

قف يا زمان إلام أنت تدور ... فتمر أعوام بهم ودهور
حتام تأتيهم بكل جديدة ... كالسابقات وما بها تغيير
فالمسلمون تمزقوا في حربهم ... مزقاً وعوق سيرهم تأخير

ثم يختتم قصيدته بعدة أبيات يستهدى فيها بنور ذكرى النبي فيقول:

قصائد في مدح الرسول، استلهمت لتراث، وحلقت في لغة خاصة



نــــور النبي يظـل ملء عيـــوننـــــا لما شمـــــوس تختفي وبـــــدور
فكأنما فيــــه بليل حيـــــاتنـــــا وسط الـديـــاجى لـؤلـؤ منثـــور
يضفي على الأمـل الكبير بـــريقــــه فيظل طــول الــدهـــر وهـــو كبير

وفي همزية ثالثة للشاعر إبراهيم عيسى تدخل في نطاق قصائد المديح النبوي الذي زخر به ديوان الشعر العربي يبدأ الشاعر قصيدته (يا محمد) بمناجاة للرسول (صلى الله عليه وسلم) فيناديه بإحدى صفاته التي تعتبر إحدى أسباب عظمته فيقول:

يـــا أيها الأمــي.. يـــا نـــور الـــورى بـك تستعـــــــز على السما الغبراء
اقـــــرأ.. فإنـك للـــــوجـــــود معلم ومهـــــذب ومشـــــذب ورجـــــاء
للعلم جئـت وبـــــاليقين أتيتنـــــا ينبـــوع نـــور حـــولـــه حنفـــاء
ضـــوأت ليل الكـــون وهـــو محير تشكـــو إليك جـــروحــــه البكماء

وفي نمـوذج آخر للمـديح النبـوي الذي يسمـو إلى درجـة التصـوف في حب الرسـول والتغني بمكارمه وفضائله وصفاته التي رفعه الله بها على رءوس العباد ليكون رسوله إلى الخلق كافة، فنجد الشاعر يس الفيل في قصيدته (حب النبي) يستخدم لغته السهلة الممتعة في وصف حبه للنبي والتغني بصفاته (عليه الصلاة والسلام) فنجده يقول:

على فمـى أجمل الألفـــــــاظ تمتنــع وفي دمي رهبـــة بـــالنبض تــــرتفع
وخـــاطـــري كلما أقـــدمت يغمـــره فيض من الحب كـــالإعصـــار ينـــدفع
كأنما أنــــا بين الشـــــوق يحملني وبين عجــز الخطى تـلّ بـــه صـــدع
كأنما أنـــا والـــذكـــرى تصـــافحني عين على الشـــط لم يحفـــل بها ورع

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم: أحسن الناس بيانا، وأفصحهم لسانا، وأجزلهم منطقا، وأسلسهم عبارة.. وكان يسوق المعنى الغزير، في لفظ مشرق نضير.. ويأتي بالأغراض الجامعة، في تراكيب موجزة رائعة .. قد طوعت له أعنة الكلام، واسلمت له رايات البيان.

من فيض البلاغة النبوية

بقلم الدكتور : عبدالفتاح محمد سلامة

يقول رسول الله: «**ألا إني قد أوتيت القرآن ومثله معه..**» .. البخاري. ونحن ـ هنا ـ سنعرض لبعض الأمثال النبوية الموجزة السائرة، وفيها نلمس الإبانة عن المعنى بأوجز عبارة وأقرب أسلوب...

ولكن قبل هذا كله: لابد من الإشارة إلى الحديث الذى رواه البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يقول فيه: «**بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب..**».

فقد كان للعلماء آراء في المراد بهذا الحديث: منها ما قاله ابن حجر: «أنه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعنى...» وذهب غير واحد: إلى أن المراد بجوامع الكلم: القرآن، بقرينة قوله: «بعثت».. والقرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ واتساع المعنى... فتح الباري ١٣/٢٤٧.

أما ابن الأثير : فقد فسر حديث: «بعثت بجوامع الكلم»: بالكلم الجوامع للمعاني، ثم قسمها إلى قسمين:

القسم الأول : ألفاظ تتضمن من المعاني مالا تتضمنه أخواتها مما يجوز أن يستعمل في مكانها.. فمن ذلك: ما استعمل في المجاز، كقوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين: «**الآن حمى الوطيس**».. وهذا لم يسمع من أحد قبل النبي الكريم، ولو أتينا بمجاز غير ذلك في معناه فقلنا: «استعرت الحرب»: لما كان مؤديا من المعنى مايؤديه: «حمى الوطيس».. لأن الوطيس هو التنور، وهو موطن الوقود، ومجتمع النار، وذلك يخيل للسامع: أن هناك صورة شبيهة بصورته في حميها وتوقدها.. وهذا لا يوجد في «استعرت الحرب» وماجرى مجراها..

القسم الثاني : من جوامع الكلم أن المراد به الإيجاز الذي يدل بالألفاظ القليلة على المعاني الكثيرة.. وجل كلام

النبي صلى الله عليه وسلم: جار هذا المجرى.. المثل السائر ١/ ٣١ و٣٢..

وإليك - أيها القارىء الكريم - طائفة من أحاديث الرسول الأعظم: اعتبرها البلاغيون - من منظور بياني - أمثالا نبوية سائرة، لأنها ذاعت وشاعت، وسار يذكرها الركبان، وطبقت شهرتها الآفاق: فمن جوامع كلمه - عليه صلوات الله وسلامه - قوله:

«من لايرحم لايرحم...».. البخاري..

ومناسبة هذا الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم: قبل الحسن بن علي، وهو سبطه من ابنته «فاطمة» الزهراء - رضوان الله عليهم جميعا - وكان جالسا عنده «الأقرع بن حابس التميمي»، فقال: إن لي عشرة من الولد ماقبلت منهم أحدا... فنظر إليه رسول الله، ثم قال: «من لايرحم لايرحم..»

وهذا الحديث جمع من المعاني ماتتقاصر دونه ملكات البيان.. ولا أدل على ذلك: من وروده في صورة العموم والشمول، حيث حذف المفعول من السياق (أي مفعول: يرحم): ليشير إلى عمومية الرحمة التي ينبغي أن يجعلها كل مسلم شعارا له، انطلاقا من عالمية الرحمة التي جاءت متممة لعالمية الرسالة **﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين..﴾** .. الأنبياء/ ١٠٧

والمسلم بهذه المعيارية الدقيقة: مطلوب منه أن يرحم كل ماتنبغي رحمته: من إنسان وحيوان وطير، بل وجماد.. يقول رسول الله: **«من قطع سدرة يستظل بها ابن السبيل والبهائم صوب الله رأسه في جهنم..»**.. البخاري.

فقل لمن يروجون لجمعيات الرفق بالحيوان، ويزعمون أنها من مستحدثات الغرب: إن الإسلام - في هذا الجانب - له فضل السبق، وزاد على ذلك حيث ربى أتباعه على مبدأ الرحمة، فاستحالت سلوكا عمليا يمارسه المجتمع المسلم في صور وأساليب:تنحني لها القيم والأعراف في كل زمان ومكان.. أما أصحاب جمعيات الرفق بالحيوان: فهم أناس متناقضون مع أنفسهم وشعاراتهم، لأنهم يرحمون الكلاب والقطط، ويضربون الإنسان العاقل المفكر بالقنابل والنابالم... ولله في خلقه شئون!!!

ومن جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم:

«الآن حمي الوطيس»..

وتلك عبارة نطق بها سيد البلغاء «صلوات الله وسلامه عليه»: يوم حنين، حين اشتدت المعركة... والوطيس: حفر تحتفر، فتوقد فيها النار للاشتواء.. والعرب تقول: أوقدت نار الحرب بين آل فلان وفلان.. وقال الله سبحانه:

﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله..﴾.. المائدة/ ٦٤

وتشبيه الحرب بالنار من وجهين: **أحدهما**: لحر مواقع السيوف، وكرب ملابس الدروع، وحمى المعترك لشدة العراك وكثرة الحركات..

والوجه الثاني: ان يكون تشبيه الحرب بالنار: لأنها تأكل رجالها، وتفنى أبطالها، كما تأكل النار شعلها، وتحرق حطبها... المجازات النبوية ٤٤ و ٤٥.

ومن بارع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم:

«إن مما ينبت الربيع مايقتل حبطا أو يلم..».. رواه البخاري.

وقد عد ابن دريد: هذا القول من الكلام المفرد الوجيز، الذي لم يسبق إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم!!

وقال أبوهلال العسكري: وهذا من أحسن الكلام وأوجزه، وأفصحه لفظا وأبلغه عبارة.. وهو مثل ضربه النبي الكريم: لمن أعطى من الدنيا حظا، فألهاه الاشتغال به، والاستكثار منه، والحرص عليه، ومجانبة القصد فيه: عن إصلاح دينه، فيكون فيه هلاكه: كما أن الماشية إذا لم تقتصد في مراعيها: حبطت بطونها فماتت أو كادت... جمهرة الأمثال ١/٧..

والربيع في الأصل: اسم للغيث، ثم صار اسما عندهم: لما ينبت عن الغيث من ألوان الزهور والعشب.. ومن ذلك قول الشاعر، يتحدث عن الربيع بمعنى الغيث:

أنت ربيعي والربيع ينتظر
وخير أنواء الربيع مابكر

والربيع أيضا: النهر الصغير أو الجدول، ويجمع على أربعاء كأنصباء.. والحبط: انتفاخ البطن.. وقوله: «أويلم»: أي يوشك ويقرب - أي مايقرب من القتل!!!

وهذا القول النبوي، والذي جرى مجرى المثل: بعض من حديث لأبي سعيد الخدري، يرويه عن النبي الأعظم: جاء فيه:

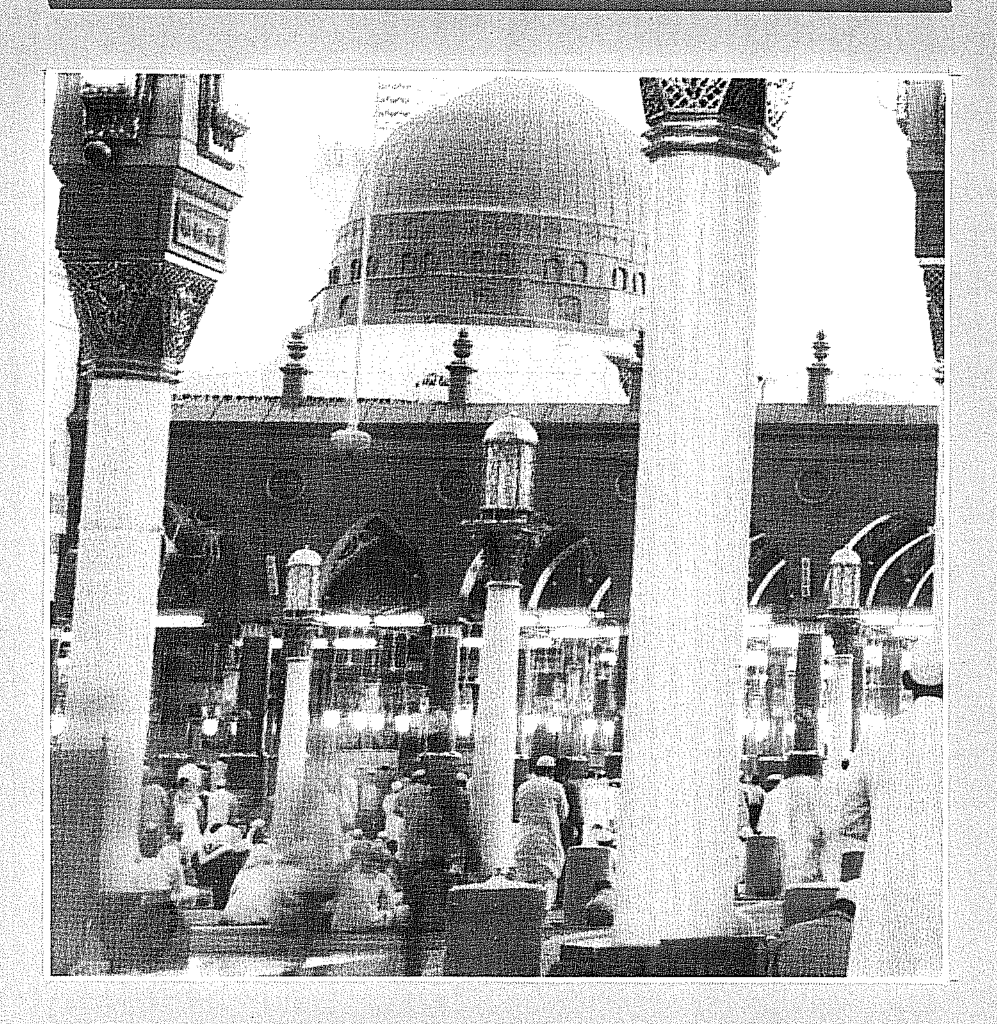
«إن أخوف ما أخاف عليكم مايخرج الله بكم من بركات الأرض: قيل: مابركات الأرض؟ قال: زهرة الدنيا.. فقال رجل: هل يأتي الخير بالشر؟ فصمت النبي صلى الله عليه وسلم، حتى ظننت أنه يوحي إليه، ثم جعل يمسح عن جبينه، فقال: أين السائل؟ قال: أنا — قال أبوسعيد: لقد حمدناه حين طلع لذلك!! قال: أي (النبي الأعظم): لا يأتي الخير الا بالخير: إن هذا المال خضرة حلوة، وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم، إلا آكلة الخضرة، أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس، اجترت وثلطت وبالت ثم عادت فأكلت، وإن هذا المال حلو، من أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو، وإن أخذه بغير حقه: كان كالذي يأكل ولا يشبع..» البخاري.

اجترت: سحبت مافي كرشها لتعيد مضغه.

ثلطت: أخرجت ما في بطنها سهلا.

وهذا الحديث الذي هو قبس من إلهامات النبوة: يشير إلى مبدأ الوسطية في الإقبال على الحياة الدنيا، والتمتع بزهرتها، فلا يسرف الإنسان فيها ولايعزف عنها، بل يكون منهجه فيها منهج القصد والاعتدال!!!

والحديث — كما يتضح من السياق.. يفيض بصورة تمثيلية تأخذ بالألباب: فلقد شبه (النبي المجتبى) المرء الذي يتهالك على الدنيا.. ويتشاغل بها.. ويتنافس في جمع حطامها.. ويظل هكذا حتى يدهمه الموت، وهو غير مستعد للقاء الله، فيكون مآله العذاب والدمار: بدابة رعناء انطلقت متفلتة من زمامها، حتى سقطت على المرعى والعشب، فظلت تأكل منه في شراهة حتى امتلأ بطنها، فماتت أو قاربت أن تموت!!! وهي صورة تمثيلية زاخرة بالألوان والظلال، فضلا عما فيها من عنصر حركي، لون المشهد واضفى عليه طاقة عجيبة من الإثارة!!!



ومن جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله:

«رأس الحكمة مخافة الله».. البيهقي..

وإذا كانت الحكمة تعنى السداد في الفكر، والإصابة في القول والعمل، والرجاحة في العقل، وأن توضع الأمور حيث ينبغي لها أن تكون: فإن رأسها وذروة سنامها: يبلغها الإنسان إذا خاف ربه وخشى منه حق الخشية، واستحيا منه في السر والعلن، فلا يراه ربه حيث نهاه ولايفقده حيث أمره..

والحديث توشى بصورة بلاغية رفيعة، هي التي أطلق عليها علماء البيان:

«استعارة مكنية».. حيث شبهت الحكمة بمخلوق له رأس (إنسان مثلا) وحذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (الرأس).. والرأس أعلى الشيء.. فكأن الخشية من الله ذروة الحكمة!!!

اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد..□



حـــول الزكـــاة والضرائـــب

بقلم الدكتور: محمد شوقي الفنجري

يرى البعض أن ليس في المال حق سوى الزكاة، وبالتالى لا يرحب هذا الفريق بفرض ضرائب.

والواقع أن هذا الاتجاه مرفوض شرعا للأسباب الآتية:

أولا: أن لكل من الزكاة والضرائب سنده الشرعى، ولكل منهما مجاله وأهدافه، ولكل منهما خصوصيته وأحكامه:

١ ــ **أما أن لكل منهما سنده الشرعى**، فالزكاة سندها النص، في حين أن الضرائب سندها المصلحة.

٢ ـ **وأما أن لكل منهما مجاله وأهدافه**، فالزكاة تستهدف تحرير الانسان من عبودية الحاجة أى بالتعبير الحديث مواجهة التزامات الضمان الاجتماعي، في حين ان الضرائب تستهدف مواجهة التزامات الدولة الاخرى كالصرف على جهازها الادارى أو تنميتها الاقتصادية.

٣ ـ **وأما أن لكل منهما خصوصياته واحكامه**، فالزكاة تجب في الأموال النامية سواء وجدت الحاجة إليها أو لم توجد وبمقدار وسعر موحد لا تتجاوزه. بخلاف الضرائب فانه لا يجوز للدولة الإسلامية فرضها إلا إذا قامت الحاجة إليها، ويختلف مقدارها وسعرها باختلاف ظروف كل دولة.

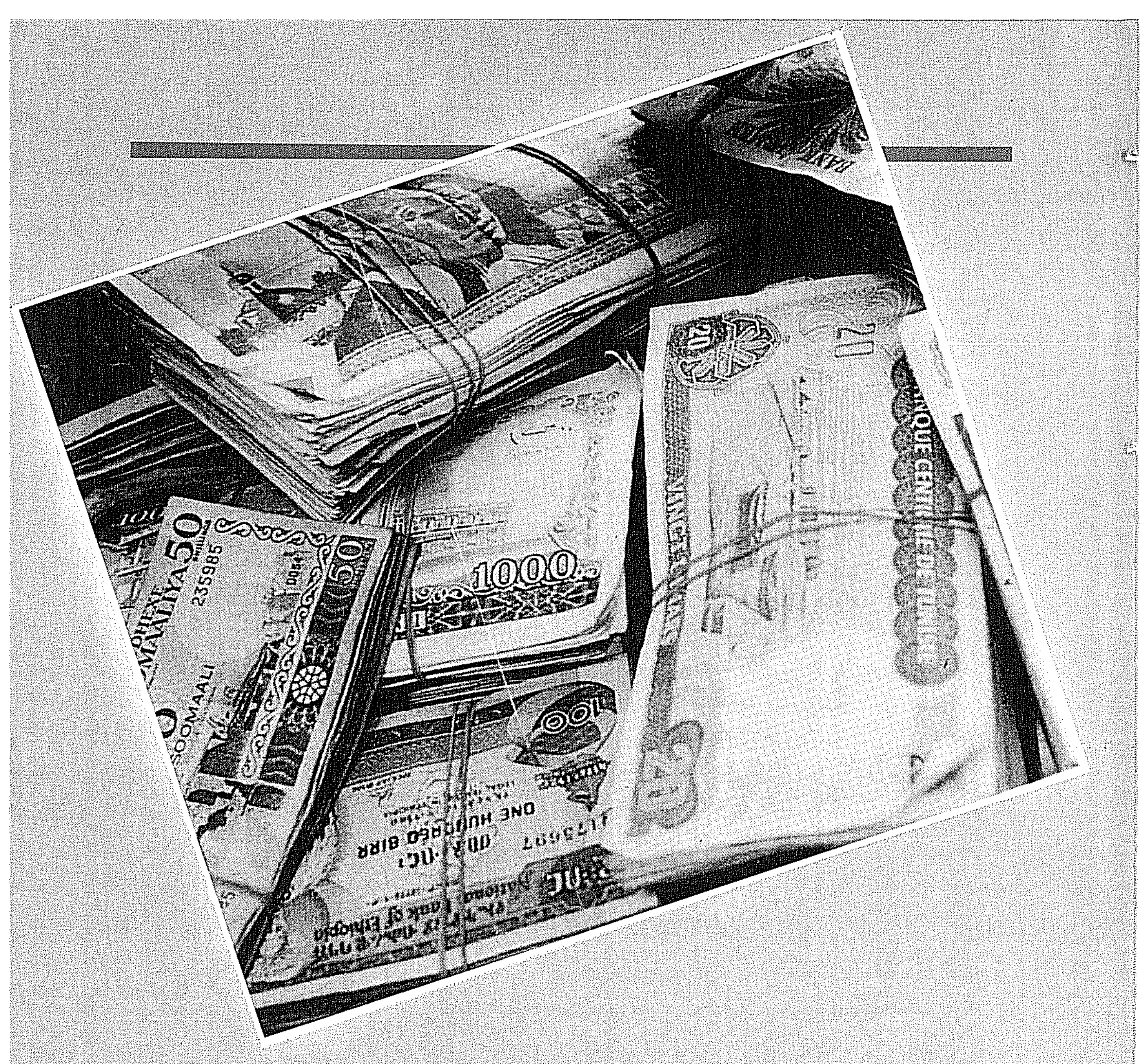
ثانيا: أن في المال حقا سوى الزكاة:

والواقع أن الإسلام إذ أقر الملكية الخاصة وحماها إلى حد قطع يد السارق، فقد أوجب عليها ثلاثة التزامات رئيسية هي: التزام الزكاة، والتزام الضرائب، والتزام الانفاق في سبيل الله.

وهذه الالتزامات الثلاث كل منها مستقل عن الآخر، ولا يغني احدها عن الآخر، وذلك لسببين أساسيين:

أولها: قوله تعالى ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**﴾[١]. وقوله تعالى ﴿**وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم إلى التهلكة**﴾[٢]. وايتاء الزكاة غير الانفاق في سبيل الله.

وقد روى أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال (ان في المال حقا سوى الزكاة) (٣)، ثم تلا قوله تعالى ﴿**ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة**﴾[٤]. وهذا الفصل من الآية الكريمة بين الانفاق والزكاة بالصلاة، دليل على الاختلاف بين الانفاق والزكاة. كما أن النص على كل من الانفاق والزكاة على حدة في آية واحدة قاطع بان كليهما يختلف عن الآخر وانهما فريضتان مختلفتان (٥).



ثانيها: أن حصيلة الزكاة مخصصة لفئات معينة تجمعها صفة الحاجة سواء كانت هذه الحاجة بسبب الفقر (الفقراء والمساكين)، أو بسبب الرق (وفي الرقاب)، أو بسبب ظروف طارئة (الغارمين وابن السبيل). فلا يجوز الانفاق من حصيلتها على الجهاز الاداري للدولة أو تمويل الانفاق العام. والا فمن اين ينفق عليها سوى موارد الدولة الأخرى كالفيء والغنيمة حينئذ، وأجرة الخراج التي تمثل حصة الدولة في عائد الأراضي الخراجية المملوكة ملكية عامة.

وفي فجر الإسلام كانت الدولة الإسلامية تحصل إلى جانب فريضة الزكاة، ضرائب أخرى كضريبة عشور التجارة، وهي بالاصطلاح الحديث ضريبة جمركية إذ كان يؤديها المسلم والذمي على السواء عن الداخل والخارج من السلع والبضائع.

أضف إلى ما تقدم ما اشار إليه البعض في قوله تعالى ﴿**كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين**﴾(٦) . بأن الحق المأمور به في الآية هو غير الزكاة، ذلك أن الزكاة لا تكون إلا بعد التصفية والتنقية ليعرف مقدار الحاصل ثم يخرج عشره أو نصف عشره(٧) . يؤكد ذلك قوله تعالى في ذات الآية (ولا تسرفوا)، وأنه لا اسراف في الزكاة لأنها محدودة بتقدير الشارع وليس لأحد أن ينقص أو يزيد فيها (٨).

ثالثا: موقف الفقهاء المتشددين بالنسبة لفرض الضرائب:

وحتى الذين يقررون أن ليس في المال حق سوى الزكاة، ولا يرحبون بفرض ضرائب، نراهم يجمعون بأنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد الزكاة، وجب سدها بالضرائب مهما استغرق من الأموال. وفي هذا المعنى يقول الامام الغزالي «وإذا خلت الايدى من الأموال، ولم يكن من مال المصالح ما يفى بخراجات العسكر وخيف من ذلك دخول العدو بلاد الاسلام او ثوران الفتنة من قبل أهل الشر، جاز للامام ان يوظف على الاغنياء مقدار كفاية الجند، لاننا نعلم أنه إذا تعارض شران أو ضرران، قصد الشرع دفع أشد الضررين وأعظم الشرين، وما يؤديه كل واحد من الاغنياء قليل بالاضافة الى ما يخاطر به من نفسه وماله لو خلت بلاد الاسلام من أى شوكة — أى حاكم قوي يحفظ نظام الامور ويقطع مادة الشرور»[9]. كما يقول الامام الشاطبي «إذا خلا بيت المال، وارتفعت حاجة الجند إلى مال يكفيهم، فللامام إذا كان عدلا ان يوظف على الاغنياء ما يراه كافيا لهم في الحال، إلى أن يظهر مال في بيت المال، ثم إليه النظر في توظيف ذلك على الغلات والثمار وغير ذلك. وإذا كان لم ينقل مثل هذا عن الأولين - أي في عهود الاسلام السابقة - فلاتساع بيت المال في زمانهم بخلاف زماننا... فإنه لو لم يفعل ذلك بطلت شوكته وصارت ديارنا عرضة لاستيلاء الكفار. وإنما نظام ذلك كله شوكة الامام، فالذين يفرون من الدواهي - أى الضرائب المفروضة عليهم — لو تنقطع عنهم الشوكة، لحقهم من الاضرار ما يستحقرون بالاضافة اليهم أموالهم كلها، فضلا عن اليسير منها، فإذا عورض هذا الضرر العظيم بالضرر اللاحق بهم بأخذ البعض من أموالهم، فلا يتماري في ترجيح الثاني عن الأول»[10].

رابعا: لماذا تشدد فقهاء الشريعة بالنسبة لفرض الضرائب:

والحاصل أن فقهاء الشريعة القدامى الذين يتشددون في فرض ضرائب خلاف الزكاة، يتخذون هذا الموقف ليس من حيث المبدأ، ولكن من حيث الواقع الذي كان يحكمه أمران:

أولهما: انه كان لدى الحكام في العهود الاسلامية الاولى فائض في بيت المال يغنى عن الالتجاء إلى الضرائب. وكان ذلك بتوافر حصيلة الفيء والغنيمة والخراج والجزية، مما لم يعد له وجود اليوم، بحيث أصبح لا مفر أمام الدول الإسلامية الحديثة من الالتجاء إلى أسلوب الضرائب لمواجهة التزاماتها المتزايدة طالما ان حصيلة الزكاة مخصصة لأهداف معينة ولا يجوز صرفها على غير الفئات المنصوص عليها.

ثانيهما: ما لوحظ في العهود الإسلامية المتأخرة من اسراف الحكام في فرض الضرائب، في حين أن السند الشرعي في فرض الضرائب هو المصلحة، بحيث لا يجوز الالتجاء اليها الا بقدر ما تقتضيه هذه المصلحة ولسداد حاجات ملحة لا مورد لها في بيت المال. وليس ادل على التشدد والحرج في فرض الضرائب، ما رواه ابن سعد في طبقاته ان

الخليفة عمر بن الخطاب حين اضطرته الظروف إلى فرض ضريبة العشور، وهي ضريبة جمركية على الداخل والخارج من التجارة، ردد تساؤله المشهور «والله لا ادرى اخليفة أنا أم ملك»!؟، فرد عليه أحد الصحابة بان المعول عليه هو أن «لا تأخذ إلا حقا، ولا تضعه إلا في حقه، وأنت بحمد الله كذلك يا أمير المؤمنين»[11].

ويروى أنه حين أراد سلطان مصر (قطز) التجهيز لقتال التتار، جمع الفقهاء والقضاة والاعيان لمشاورتهم فيما يـؤخذ من الناس للاستعـانة به على جهاد التتـار، فأجمعوا بأنه «إذا طرق العدو بـلاد الاسلام وجب قتالهم. وجاز للحاكم أن يأخذ من الـرعية ما يستعين بـه على جهـادهم، وذلك بشرط: الا يبقى في بيت المال شيء، وأن يبيع الحاكم مـا لـديـه من ملابس مذهبـة وآلات نفيسة، وأن يقتصر كل الجند على مركوبه وسـلاحه، ويتساووا هم والعامة»(١٢).

خامسا: الموقف اليـوم إزاء ارهاق الضرائب الحديثة وشمولها مصـارف الزكاة في اغلب الدول الإسلامية:

ولا شك أن الارهـاق اليـوم بـالضرائب في اغلب الـدول الاسـلاميـة، يحمل الكثير من المسلمين على التسـاؤل عن احتساب الضرائب من الزكـاة. خاصـة وان بعض أبواب النفقات في الميزانيـات العامة يعتبر من مصارف الـزكاة، وهو مـا تعلق باعانة العـاجزين وتشغيل العاطلين وايواء المشردين ونحو ذلك.

ولكن علاج ذلك لا يكـون بأى حال من الاحـوال بتعطيل او اهدار حق الـزكاة التي هي فريضة اسلامية مقدسة خلاف الضرائب، وإنما سبيل ذلك هو «تنظيم العلاقة بين الزكاة المفروضـة والضرائب المختلفة، بحيث يمنع الازدواج والفوضـى، ولا يتحمل المسلم المتدين وحده عبء الـزكاة ويعفى منها من لا يعنيه امـر دينه»(١٣). وجديـر بالذكـر ان جمهور الفقهاء «لم يجيزوا بحال من الأحوال احتساب المكس ـ أى الضرائب التي يأخذها السلطان ظلما وبغير حق ــ من الـزكاة ولـو نـوى بها، وحمل بعضهم بشـدة على من فعل ذلك من المسلمين أو أفتى بجوازه. حتى ان ابن حجر الهيثمي في كتابـه الزواجر عن اقتراف الكبائر يشير الى ان العلماء يعتبرون المكاسين من جملـة اللصوص وقطـاع الطرق بل أشر وأقبح، وأنه لو أخذ منك قطاع الطرق مـالا فنويت به الزكاة، فهل ينفع ذلك مطلقا؟ فكما أن ذلك لا ينفعك ولا يجديك شيئا، فاحذر ذلك»(١٤).

ولقد أبدى فضيلـة شيخ الازهر الاسبق الشيخ محمود شلتوت في كتابـه الفتاوى بأنه «إذا كانت الزكـاة من وضع الله وكانت فرضـا ايمانيا بحيث يجب اخراجها وجـدت حاجة إليها أم لم توجد، وتكون في تلك الحالة بمثابـة مورد دائم للفقراء والمساكين الذين لا تخلو منهم أمـة أو شعب، وكـانت الضرائب مـن وضع الحاكم عنـد الحاجـة. كـان من البين أن احداهما لا تغنى عن الأخرى، فهما حقان مختلفان في مصدر التشريع وفي الغاية وفي المقدار وفي الاستقرار والدوام. وعليه يجب اخراج الضرائب وتكون بمثابة دين شغل به المال، فإن بلغ نصاب الزكاة وتحقق فيه شروطها وهـو الفراغ من الحاجات الأصلية ومر عليه الحول وجب دينيا إخراج زكاته». ويضيف فضيلتـه «وإذا كان الناس يحسون بشيء من الارهاق في بعض ما يفرض عليهم من ضرائب، فان تبعية ذلك لا تـرجع إلى الفقير بحرمانه من حقه الذي أوجبه الله له، وإنما سبيله مطالبة الحكومة بالاقتصاد في مصارفها ومحاسبتها على ما تجمع وتنفق. وأن محاسبة الحكومة على أعمالها العامة هو ما تشهد به أصول الإسلام وتقضي به المصلحة العامة والتي يضعها الدين في المقام الأول»(١٥).

ولا نسلم باجتهاد فضيلته من حيث استيفاء حق الضرائب أولا ثم الزكاة اخيرا إذا بقى في المال نصابا، ذلك لأنه من وجهة نظر الشرع الإسلامي، المفروض في الحكومة الإسلامية أن تبدأ أولا بفرض الزكاة باعتبارها حق الله الذي يعلو فوق كل الحقوق، ثم تنظر بعد ذلك فيما تحتاجه من ضرائب لأمنها الداخلي والخارجي ولتنميتهـا الاقتصادية وسائر مصالح

المواطنين من مرافق وخدمات ثقافية واجتماعية... إلخ.

ونرى حسما للقول، ووضعا للأمور في نصابها، أن تبادر الدول الإسلامية التي تصل فيها الضرائب إلى أكثر من ثلث دخول المواطنين كمصر مثلا، بأن تخصص نسبة ٢,٥٪ أو ٥٪ من هذه الضرائب الباهظة باسم الزكاة بحيث تصرف هذه المقادير الشرعية لحساب المستحقين للزكاة فقط. ومما يسهل قبول هذا الاقتراح لدى المسئولين أنه ستخصص نسبة الـ ٢,٥٪ أو ٥٪ المشار إليها لاعباء الضمان الاجتماعي والذي تلتزم به فعلا كافة دول العالم الإسلامي، ولكن بصور متفاوتة.

ولا شك انه في حالة الأخذ بهذا الحل الميسر، فإن الدول الإسلامية التي تثقل كاهل مواطنيها باعباء الضرائب الحديثة كمصر، تحقق من حيث لا تحتسب ثلاث نتائج هامة:

أولهما: اراحة ضمائر ونفوس المواطنين المسلمين من حيث اطمئنانهم بأداء الزكاة ضمن الضرائب التى تحصلها الدولة.

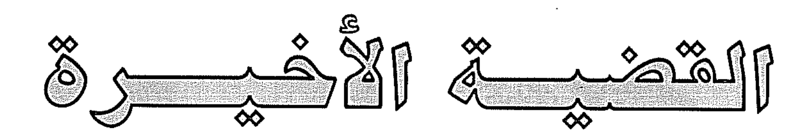
ثانيهما: تمكن الدولة من تحصيل كامل ضرائبها دون تهرب، بل وحرص المواطنين على أدائها لتضمنها الزكاة التي هي حق الله.

ثالثهما: ضمان تخصيص مبالغ كافية لاشباع احتياجات الضمان الاجتماعى، والذي هو الغاية المستهدفة من الزكاة.

نسأله تعالى التوفيق والسداد □

الهوامش:

١ - سورة البقرة، الآية رقم ٨٣.
٢ - سورة البقرة، الآية رقم ١٩٥.
٣ - اخرجه الترمذي واستند إليه اغلب الفقهاء وعلى رأسهم ابن حزم وابو يوسف.
٤ - سورة البقرة، الآية رقم ١٧٧.
٥ - انظر تفسير الامام الطبرى، طبعة دار المعارف، جزء ٣ صفحة ٣٤٨. وانظر ايضا تفسير الامام القرطبى لذات الآية.
٦ - سورة الانعام، الآية رقم ١٤١.
٧ - انظر الدكتور يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، الطبعة الثالثة ١٩٧٣/١٣٩٧ لمؤسسة الرسالة بيروت، صفحة ٩٧١.
٨ - انظر الامام ابن حزم، المحلى، طبعة الاتحاد العربي للطباعة بالقاهرة سنة ١٩٦٨، جزء ٥، صفحة ٢١٦.
٩ - انظر الامام الغزالي في كتابه المستصفى من علم الأصول، مطبعة مصطفى محمد، جزء ١، صفحة ٣٠٣.
١٠ - انظر الامام الشاطبى، في كتابه الاعتصام، مطبعة المنار سنة ١٩١٣، جزء ٢، صفحة ١٠٤.
١١ - انظر طبقات ابن سعد، طبعة بيروت، المجلد الثالث، صفحة ٣٠٧.
١٢ - انظر الدكتور يوسف القرضاوى، فقة الزكاة، صفحة ١٠٨ نقلا عن مراجع متعددة.
١٣ - نظر كتابنا الاسلام والضمان الاجتماعى - دراسة موجزة وشاملة لاصول الزكاة ومحاولة لبيان تطبيقاتها الحديثة على ضوء متغيرات العصر، الطبعة الثانية لناشره دار ثقيف للنشر والتاليف بالرياض، صفحة ٩٤.
١٤ - انظر المرجع السابق، صفحة ٩٥.
١٥ - انظر شيخ الازهر محمود شلتوت، في كتابه الفتاوى، طبعة مطبعة الازهر، صفحة ١١٦ إلى صفحة ١١٨.

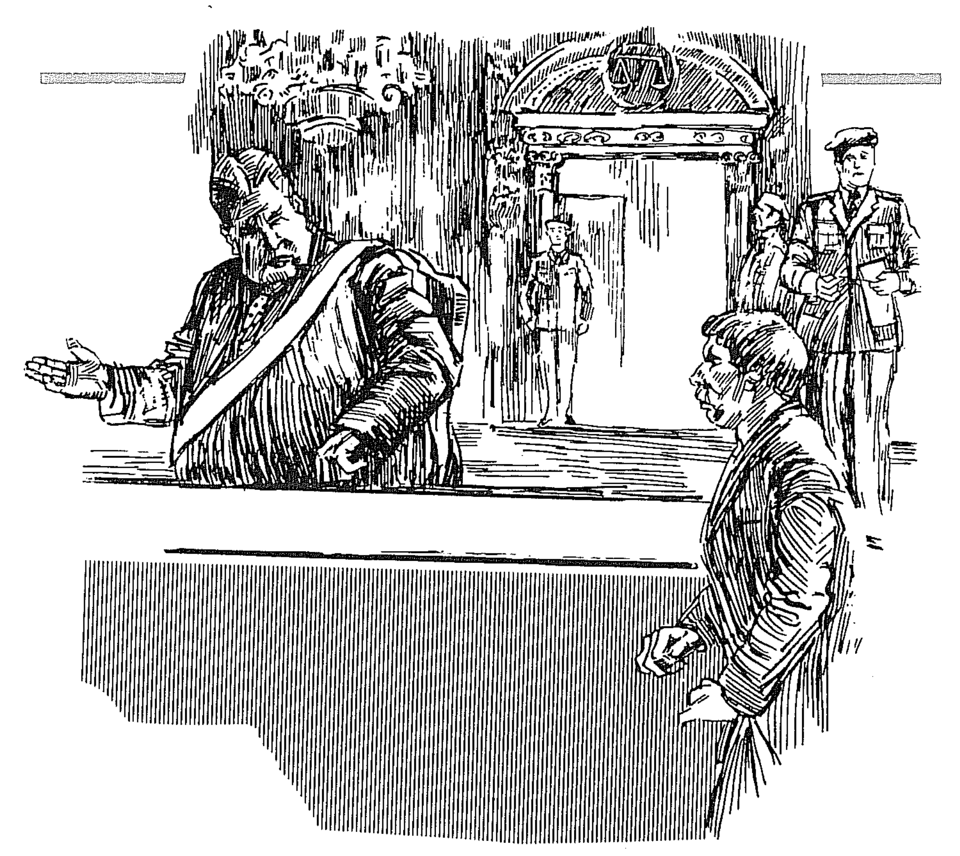


القضية الأخيرة

بقلم الأستاذ : جميل فوده

ساحة المحكمة، قاعة فسيحة، الجدران عالية، معلق عليها بعض آيات من القرآن الكريم، تمثال بارز عن ميزان العدالة المعصوب العينين، القاعة مزدحمة بأقارب المتهمين، قفص الاتهام الحديدي تقف خلفه مجموعة من المتهمين يرتدون ملابس السجن الزرقاء الخشنة، عيونهم زائغة، ملابسهم رثة، طالت لحاهم وشعورهم، الحاجب العجوز يسرع الخطى يعلن الحاضرين بصوت عال محذرا عن قرب وصول القاضي.

بعد دقائق عدها المتهمون سنوات دلف القاضي من الباب الجانبي للقاعة، تتعلق به العيون، تشرئب الأعناق لتراه، يسود القاعة صمت رهيب كلمة منه تلقي بالمتهم إلى أعماق السجون الرهيبة أو إلى الحرية والبراءة أو إلى حبل المشنقة، يجلس في هدوء يقلب في بعض الأوراق التي أمامه، في حوالي الأربعين من عمره، بادي الصحة والنضارة، يرتدي نظارة طبية سميكة، لا شك من كثرة القراءة والاطلاع في كتب القانون الضخمة، بعض شعيرات بيضاء بدأت تتسلل إلى رأسه، يتبارى محام شاب في الدفاع عن أحد المتهمين يشير بيديه عاليا، يعلو صوته ،يتصبب جبينه عرقا، الوقت يمر بسرعة تتعدد القضايا يدخل إلى القاعة رجلان معممان يرتديان الملابس البلدية من الصعيد، يبدو عليهما مظاهر الثراء، أحدهما شاب في حوالي العشرين من عمره تبدو عليه ملامح القوة والصحة، والثاني يكبره بسنوات طويلة، شارب ضخم يغطي نصف وجهه، التجاعيد العميقة تملأ وجهه النحيل، يجلسان في هدوء يرقبان في صمت الجالس على منصة القضاء، يهمسان، يسأل أحدهما عن اسم القاضي يهز رأسه شاكرا الرجل، صياح الأطفال يتعالى، همسات الحاضرين تعلو تصبح ضجيجا، القاضي يطرق طرقات عديدة على المنضدة التي أمامه فيسود الصمت مرة أخرى، القاضي الشاب يسرح بخياله عبر السنين، الطالب الشاب الوافد من جنوب الوادي من أقصى الصعيد، الحرارة شديدة تلهب الأجساد النحيلة، الطبيعة قاسية فرمال الصحراء تزحف



كل عـام تلتهم جـزءا من الأرض الخصبة من الـوادي الضيق، سـلاسل الجبـال العاليـة الشـامخة تعانق وجـه السماء الزرقـاء ، الجبـال ملجأ المطاريـد الخارجين على القانـون، يعيشـون في الكهوف في أصعب الظـروف، يعانون الأمرين من الأهـالي ومن رجال الشرطة، ينتظرون ساعـة الانتقام، يخرجون في الظلام يبحثون عن الطعـام وعن السلاح، يقترفون جـرائم جديـدة، كم رثى لحالهم وهـو صغير، كم أعجب بشجاعتهم وجـرأتهم، كم سمع الكثير من القصص والروايات عن مغامراتهم، الآن لا يستطيع أن يعجب بهم بعد أن أصبح قاضيا يحكم بين الناس بالعدل.

الطالب الشاب بعد نجاحه في الثانوية العامة جمع أوراقه وملابسه البسيطة، زوادة من الخبـز الأسود الجاف والجبـن الأبيض، قطار السـد العـالي، عشرون ساعـة من العـذاب والعرق والضيق والملل، وصل إلى مـدينة الاسكندريـة، عروس البحر المتـوسط، الشوارع واسعـة نظيفة والأضـواء تتلألأ في كل مكـان، النساء يـرتدين الملابس القصيـرة، الأمـواج تتلاطم، البحـر يبدو لا نهايـة له، حجرة ضيقـة فوق السطـوح في عمارة قريبـة من كلية الحقوق، البواب صعيدي رأف بحاله.. الحجرة عاريـة من الأثاث، كنبة قديمة متهالكة هي سريره وهي مقعده الذي يجلس عليه ساعـات طوالا يقرأ في كتب القانون الضخمة، الكتب رصت بغير عناية، جنيهـات معدودة تأتيه من أمه سرا على بـريد الكلية يذكر أمـه بوجهها الحنون وابتسامتها الرقيقة، تتمنى ان يصبح ولـدها قاضيا، لابد ان يحقق أملها وأمنيتها الغالية، أمه وشقيقـاته يرتدين الملابس السوداء، مات أبـوه منذ سنوات في السجن، قضى

أبوه سنوات في السجن لقتله أحد أثرياء القرية، لقد كان يستحق القتل لقد حاول أن ينال زوجته، كانت أمه جميلة في شبابها..

أصرت الأم ان يعيش ابنها بعيدا عنها، الآخرون جادون في البحث عنه، انه ابن الرجل الذي قتل أباهم، يريدون أن يقيموا مأتما لأبيهم، لابد من الأخذ بالثأر، الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون، الطالب الشاب الصعيدي لا يخالط زملاءه يبتعد عنهم يرتدون أفخر الملابس المستوردة السونتي والجينز تتدلى من رقابهم سلاسل ذهبية كالنساء، يضيقون من تفوقه ونبوغه، كانت شريفة زميلته في الكلية هي الوحيدة التي أحس أنها ليست مثل الأخريات والآخرين ينظرون الي ملابسه البسيطة ويتعجبون من تفوقه عليهم، تحجز له مكانا بجوارها، تترك له كتب القانون الضخمة ليقرأها، تعلم ظروفه جيدا، لم تنظر إليه كالآخرين كان في نظرها أفضل الشبان لأدبه الجم وصوته الهادىء الرزين، حكى لها عن أمه وشقيقاته، كم اشتاقت زميلته فضيلة ان ترى هذه المرأة العظيمة التي انجبت هذا الشاب النابغ شدها إليه برجولته المبكرة وبتفوقه رغم فقره البادي، دعته شريفة في يوم عيد ميلادها تسكن قصرا كبيرا، الخدم والحشم، مظاهر الثراء في كل مكان ، أين هو من هذه الفتاة الثرية أمها رأته تقول لابنتها إن مرآة الحب عمياء، الزملاء يسخرون عندما رأوه في الحفل يقدم لها هدية بسيطة انصرفوا غاضبين عندما أبدت لهم ضيقها من تصرفهم المشين، لايهمونها في شيء، لا يهمها سواه، أبوها من كبار رجال الأعمال وجد فيه شابا نابغا ينتظره مستقبل باهر في القضاء أو في الجامعة، الأم لا ترتاح لتعلق ابنتها بهذا الشاب الفقير، تعجب من ابنتها كيف ترفض شابا ثريا أبوه في السلك الدبلوماسي، تخرج مراد في كلية الحقوق بتفوق، عين وكيلا للنيابة ولم تمض شهور الا وكانت شريفة زوجته، أحست الفتاة بان الله راض عنها لقد تحقق حلمها وأملها وتزوجت الشاب الذي أحبته من دون آلاف الشباب، وكأنها ملكت الدنيا بأسرها، زوج محب حنون، المرتب محدود، يرفض مراد أي مساعدة من أسرة زوجته تحت أي اسم، تزداد تعلقا به وحبا له، تحترم صمته وحبه للعزلة تذكر شريفة الرجل العجوز الذي حضر حفل القران، أخبرها انه خاله وانه ليس له أهل غيره، لا شك في حياته سرا يخفيه عنها، امرأة عجوز تزورها سرا في المساء، وجدت فيها ملامح زوجها وشموخه، احتضنتها شريفة وكأنها أمها تماما بكت المرأتان المرأة توصيها بابنها وان تحافظ عليه من كل سوء، احتضنت المرأة طفلي ولدها غمرتهم بقبلاتها الحارة، المرأة غادرت المسكن في هدوء حتى لا يراها الآخرون، الآخرون جادون في البحث عنه للأخذ بثأرهم، لقد اختفى سنوات لم يعرفوا مكانه، الآن تأكدوا من شخصه وأنه ابن الرجل الذي قتل أباهم منذ سنوات طويلة، لابد من الثأر وإن طال الزمن.. قاعة المحكمة الفسيحة، الرجلان المعممان ينظران إلي القاضي بحقد دفين، تكاد أعينهم تخرج من وجوههم، لمحهما القاضي عرفهما على الفور، لا شك حانت لحظة الانتقام منه، لقد انتظرها طويلا، حكم في قضايا كثيرة إلا قضيته هو لقد حكم فيها الآخرون بحقدهم وجهلهم لا ذنب له فما حدث في الماضي، دمعة خفيفة تنسال علي وجهه، لا شك سيطول انتظار زوجته وطفليه له.. صوت طلقات الرصاص يدوي في القاعة يسقط القاضي غارقا في دمائه، يسود الهرج والمرج، الناس يتزاحمون يجرون خلف القاتلين.□

مشاكل اللاجئين المسلمين في سريلانكا

للاستاذ / محمد ابراهيم حسن

يشكل المسلمون في سريلانكا نسبة ٨٪ من مجموع السكان، وهؤلاء المسلمون ينحدرون ـ كما يقال ـ من سلالة عربية، وزاد عددهم فيما بعد بدخول اناس جدد في الاسلام وبوصول بعض المسلمين المهاجرين الى سريلانكا من جنوب الهند، كما زاد عدد المسلمين خلال القرن السابع عشر الميلادي بوصول المسلمين الملاويين من جاوا الارخبيل. وهؤلاء المسلمون استطاعوا الهيمنة على التجارة وفرض نفوذهم فيها بواسطة العرب الذين كانوا يتمتعون بنفوذ بالغ آنذاك، ومنذ انتشار الاسلام في جنوب شرق آسيا قبل ١٤٠٠ سنة، لعب المسلمون دورا هاما في تنمية الدولة من خلال مساهماتهم النشطة في شتى المجالات، من التجارة والثقافة والتربية والسياسة والطب وفي المجال الدفاعي عن الدولة والحفاظ على سيادتها وشرعيتها وغير ذلك.

ولكن حالة المسلمين بدأت تتغير وتسوء بعد مجيء القوات الاجنبية واحتلالها لسريلانكا من البرتغاليين والهولنديين والانجليز، مما حدا بالمسلمين الى معاناة الشدائد اكثر مما كانوا عليه قبل، اذ بدأت القوات الاجنبية تفرض على المسلمين قوانين مهينة بغية الاعتداء عليهم، ويرجع ذلك الى ان المسلمين الاوائل قاوموا بشدة سياسة القوات الاجنبية في تحويل الناس عن اديانهم، ونتيجة لهذه السياسات الجائرة التى اتبعتها القوات الاجنبية على ـ تفاوت في درجاتها ـ اصبح المسلمون معزولين ثقافيا ومتخلفين تربويا وفاقدي الاهمية والمكانة سياسيا، كما اصبحوا متخلفين اقتصاديا وعاجزين عن تحقيق مآربهم وطموحاتهم.

قبل الاستقلال وبعده

لعب المسلمون السريلانكيون دورا هاما في تكوين الاحزاب القومية. وكانوا يشغلون وظائف مهمة في الحكومات على اختلاف الاحزاب الحاكمة لها، حتى ان المسلمين كانوا متعاونين مع الاحزاب القومية التاملية في الشمال الشرقي، ولكن مشاركة المسلمين في الاحزاب التاملية بدأت تضعف نتيجة السياسة العلنية التى اظهرتها الاحزاب التاميلية تجاه تأسيس دولة منفصلة وخاصة بهم، وكذلك لم تحظ هذه الاحزاب التى ابدت رغبتها في تخصيص وظائف هامة للنواب المسلمين الذين يمثلون احزابهم لم تحظ تلك بالاقبال الشديد من جانب المسلمين.

ومن هنا ولأسباب اخرى اضطر المسلمون لتكوين احزاب خاصة بهم.

المسلمون امام المقاومة التاملية وجها لوجه

القتال المسلح الدائر بين المنظمات المتمردة التاملية والتي تهدف من وراء قتالها تأسيس هندوسية خاصة بهم والتى يدعى بـ «تامل ايلام» وبين القوات الحكومية يرجع تاريخ ذلك الى عام ١٩٨٣م. وحتى نصف الثمانينات كان المسلمون وبالذات الذين يعيشون في مقاطعات الشمال الشرقي «والذين يشكلون ربع مجموعة السكان المسلمين» استطاعوا الحفاظ على موقفهم الحيادى تجاه الحرب الدائرة بين التامل وبين جيش الحكومة، كما انهم لم يتأثروا بأي من المجموعتين المتحاربتين، ومنذ عام ١٩٨٣م شن الهنود التامل الذين يعيشون في مقاطعتي الشرق والشمال شنوا حربا شعواء ضد الحكومة المركزية، الحرب التى اتهمت فيها حكومة سريلانكا حكومة الهند على مساعدات الاخيرة للتامل عن طريق ولاية «تامل نادو» في الهند، وفي هذا القتال ايضا لعب المسلمون دورا حياديا دون ان ينحازوا الى اى من الطرفين المتحاربين.

وعلى كل ومنذ عام ١٩٨٥م تضرر المسلمون في مقاطعات الشمال الشرقي بالحرب الضروس واصبحوا ضحاياها وهم ابرياء امام المتمردين التامليين وامام القوات الهندوسية التى وصلت واستقرت في مقاطعات الشمال الشرقي تحت اتفاقية «ج. ر ـ و» راجيف غاندي والتى بقيت في تلك المقاطعات من يوليو ١٩٨٥م الى مارس ١٩٩٠م. والاضرار الفادحة التى اصبح المسلمون لها غرضا يرمى من قبل المتمردين التامليين من حين لآخر كانت تستهدف الامور التالية:

١ ـ اضعاف المؤسسات الاقتصادية التابعة للمسلمين.

٢ ـ التخلص من نشأة القيادات الاسلامية «الشباب» في المقاطعة.

٣ ـ قمع واخماد نهضة المسلمين من الناحية الدينية والتعليمية.

٤ ـ وضع المجتمع المسلم كقومية ثانوية خاضعة للاغلبية الهندوسية التاملية.

ولتحقيق هذه الاهداف استخدمت الطرق والوسائل الاتية:

١ ـ ترقب وانتهاز فرصة اندلاع الحرب بين الطرفين في مسائل لا قيمة لها وبالتالي محاولة اختطاف الشباب المسلم الذين في جبهات القتال بقوة السلاح وقتلهم قتلا سيئا، مما ادى الى اغتيال

عدد كبير من الشخصيات الاسلامية في المجتمع المسلم من نواب الحكومة ووكلائها ورئيس المجلس البلدي ورؤساء المنظمات الشبابية وعلماء الدين وغيرهم من عامة الناس.

٢ ـ نهب المحلات التجارية التابعة للمسلمين والفرار بممتلكاتهم التى تقدر بملايين الروبيات. كما حدث ذلك فعلا في احدى المدن التجارية الشهيرة «كلمناي» في المقاطعة الشرقية، كانت هذه المدينة تحت سيطرة المسلمين الا انها تعرضت للنهب والسلب بشكل منظم ومخطط من قبل التامل، بالاضافة الى احراق اعداد كبيرة من محلاتها ودكاكينها التجارية ابان الحادثة التى حدثت في عام ١٩٨٥م

والتي راح ضحيتها خمسين شخصا، كما اجبر التجار المسلمون في المدينة على اغلاق محلاتهم التجارية بالقوة وبصفة دائمة، ولم يكتفوا بهذا بل منعوا التجار المسلمين الذين كانوا يمتلكون محلات تجارية في المناطق ذات الاغلبية الهندوسية منعهوهم من الذهاب اليها والتجارة بها.

٣ ـ الوسيلة الكبرى التى كان المسلمون يستخدمونها في كسب ارزاقهم هى زراعة الارز، وبناء على ان آلاف الهكتارات من الاراضي الزراعية التابعة للمسلمين كانت تقع بالقرب من المناطق ذات الاغلبية الهندوسية، فان المسلمين المزارعين في هذه المناطق منعوا من الذهاب اليها في موسم الحصاد. بالاضافة الى ان المسلمين في حالات اخرى أجبروا على دفع ضرائب باهظة، اما بالنقود او بالارز، كما ان ممتلكات المسلمين النفيسة من دراجات نارية وجرارات وشاحنات كبيرة تعرضت للنهب والسلب بالقوة من قبل المتمردين.

التدخل الاسرائيلي

شعرت الحكومة السريلانكية آنذاك بضرورة الاستعانة بخدمات «الموساد» و «شنبت» الاسرائيليتين لمقاومة تهديدات الثوار المتمردين التامل ضد الحكومة، على اساس الخبرة الفائقة التى تملكها اسرائيل في مقاومة الارهابيين المتطرفين. وفي عام ١٩٨٤م من شهر يونيو سمحت حكومة سريلانكا بفتح ما يسمى بـ «قسم المصلحة الاسرائيلية في السفارة الامريكية»، وسط الاحتجاج الشديد من قبل المسلمين ومن كل الاحزاب المعارضة.

هذا ويتضح تماما ان الشعور القتالي ضد المسلمين ومقاومتهم قد ساد في قلوب التامل وفي اوساط المنظمات القتالية التاملية بعد مجيء «الموساد» ووكلاء «شنبت» بالتعاون مع «راو» الهندية و«ساس» البريطانية، مما ادى الى اتهام وكلاء الموساد بتدخلهم وتوجيههم المباشر في الحادثة التى حدثت عام ١٩٨٥م في المنطقة الشرقية، حتى ادى ذلك الى توتر العلاقات الودية التى كانت تسود بين المسلمين والتامل..

تدخل قوات حفظ السلام الهندية

في الوقت الذي كانت رحى الحرب تدور بضراوة بين القوات الحكومية وبين الانفصاليين التامل وفي اثناء توقع حدوث تدخل هندى مباشر في تلك الحرب، وقعت حكومة سريلانكا مع الحكومة الهندية

اتفاقية عرفت ب اتفاقية ج. ر. و «راجيف غانـدي» وبموجب هذه الاتفـاقية ارسلت القوات الهندية الى سريلانكا وتمركزت في شرق وشمال سريلانكا.

وبدخول القوات الهندية عادت حالات المسلمين اسوأ بكثير وفي هذه المدة بالذات ١٩٨٢ ـ ١٩٨٩م هاجم المتمردون التامل قرى المسلمين التى كانت تتمتع بنوع من الازدهـار في مقـاطعتى الشرق والشمال ونهبوا كل ما فيها.

وهـؤلاء المتمردون التـامل هم الـذين يعرفون:

بـ «الجبهة الشعبيـة لتحـرير تـامل ايلام.

و **E.P.R.L.F**

و **E.N.D.L.F**

و **E. R. S.**

و **T. N. A.**

و **T.E.L.O**

واخيرا:

«جبهة نمور تحرير تامل ايلام».

مـا بعـد عهد قـوات حفظ السـلام الهندية:

بعـد انسحـاب القـوات الهنـديـة من الجزيرة، اشتبـك متمردوا «جبهـة نمور تحرير تامل ايلام» الجبهة الوحيدة التى استطاعت السيطرة على الشرق والشمال بعـد ان قضت وتخلصـت من الجبهـات المنافسة لها في المنطقة، اشتبك المتمردون في حرب ضروس مـع القوات الحكـومية، وذلك بعـد ان نقضت اتفاقيـة كانت قـد وقعت بين الطـرفين والتى استمـرت لمدة سنـة واحدة تقـريبـا، اذ بدأ المتمـردون قتـالهم مع القـوات الحكـوميـة، وذلك بسيطرتهم على عدد من المراكز الحكومية ومخافر الشرطة في المنطقـة الشرقية وقتل ما لا يقل عن عشرة من الشرطة واختطاف مـائة منهم، (٧٥٪ منهـم مسلمـون) ثم قتلهم قتلا وحشيا.

بعض الاحداث الهامة:

١ ــ الحادي عشر والثـاني عشر من يوليو عام ١٩٩٠م

قام المتمردون في جبهـة نمور تحرير تامل ايلام بالاستيلاء على ثلاثة عشر من مخافـر الشرطة الحكـوميـة في المقاطعـة الشرقيـة، وقتلوا عشرة منهم، واحتجـزوا ثمانمائة كرهـائن، ٧٥٪ منهم مسلمون، الا ان بعض الشرطـة المحتجـزين استطاعـوا الفرار من قبضـة المتمردين، وادلوا بأن المتمودين قاموا باطلاق سراح الشرطة التامليين بينما احتجـزوا الشرطة المسلمين وقتلوهم قتلا سيئا.

الرابع عشر من يولويو، ١٩٩٠م

قام الارهـابيون التـامليون بـاطلاق الـرصـاص على ستين شخصـا من المسلمين في المنطقة الشرقية، والذين كانوا قـد رجعـوا من اداء فـريضـة الحج، ثم اختطفهم الارهابيون ونهبوا ما معهم من الممتلكات ذات القيمـة العاليـة وقطعوهم اربا اربا ثم احرقوهم بالنار.

الثـالث من شهـر اغسطس «مذبحـة مسجد «كاتانكدي»

قام الارهابيون باطلاق الرصاص على المسلمين الذين كانوا في سجداتهم الثانية في صـلاة العشـاء في مسجـد مـدينـة «كـاتـانكدي» المسلمـة، والتى تعـد اكبر مـدينة مسلمـة في المنطقة الشرقيـة، كما قاموا بقتل عدد اخر من المسلمين المصلين في مسجد آخر. وبلغ مجموع ضحايا هذه

المذبحة الشنيعة مائة وسبعة وستين قتيلا.

الثاني عشر من اغسطس. ١٩٩٠م مذبحة ايراوور

قام الارهابيون بقتل ١٧٣ شخصا من المسلمين قتلا وحشيا بما فيهم النساء والاطفال والرجال في قرية «ايراوور» في المقاطعة الشرقية ترى ماذا فعل الارهابيون بهولاء! لقد ايقظ الارهابيون هؤلاء المسلمين من سباتهم، والموت يكشر عن انيابه امامهم.

وماذا فعل هؤلاء الجناة الظالمون! لقد قاموا بذبح مائة وخمسة عشر رجلا وسبع وعشرين امرأة، وواحد وثلاثين طفلا، بسكاكين مطلية بـ «سينيد» ولم يكتفوا بهذا، بل اظهر هؤلاء الوحشيون طبيعتهم اللاإنسانية بقطع رحم امرأة حبلي واخراج الجنين من بطنها، يا لها من حادثة مروعة مفجعة!

الثالث عشر من اغسطس عام ١٩٩٠م

قام الارهابيون بالهجوم على الجامع الاكبر في قرية «اكريهتو» بقنابل يدوية واسلحة اوتوماتيكية حينما كان المسلمون يؤدون صلاة العشاء جماعة، مما ادى الى قتل ثلاثة من المصلين وجرح تسعة منهم، وكان ضحايا هذه المذبحة اقل عددا من سابقتها نتيجة لقرار مسئولى الجامع باقامة صلاة العشاء في الطابق الاعلى للجامع كبديل مؤقت لتجنب وقوع حادثة القتل، وكان عدد المصلين في ذلك الوقت ستمائة شخص، وهكذا استطاع المسلمون تجنب وقوع مذبحة اخرى تعادل المذابح السابقة في وحشيتها وقبحها. كما ان خمسين من المسلمين قتلوا في حوادث اخرى خلال شهرين، وفي هذا الوقت بلغ عدد اللاجئين الذين لجأوا الى المخيمات بصفة مؤقتة ٢٥٠٠٠٠ ألف لاجىء.

الثالث والعشرون من اكتوبر عام ١٩٩٠م

اجبر الارهابيون جميع المسلمين الذين يعيشون في الجزء الشمالي لجزيرة سريلانكا، والتى تقع فيها المدن التالية: جفنا، ومنار، وكلنجي، و« وونيا»، اجبرهم الارهابيون على اخلاء مساكنهم وبيوتهم او يواجهوا الموت، الامر الذي اثار دهشة المسلمين وقلقهم بشدة فطالب المسلمون الارهابيين باعادة النظر في ذلك الامر القاسي، امر اخراجهم من منازلهم ومن مقاطعاتهم، ولكن الارهابيين رفضوا الاستجابة للمطالبة وضربوا المطالبين بها، وفي الوقت نفسه نهبوا بيوت المسلمين واغتصبوا جميع ممتلكاتهم من المجوهرات والاموال وغيرها من الاشياء القيمة، وكل هذا حدث بقوة السلاح والقهر.

ومعظم المسلمين هربوا من بيوتهم عن طريق الزوارق الصغيرة ووصلوا الى مقاطعة «بوتالم، وكلبتي» حيث يسكن فيهما اكثرية مسلمة. وبعضهم اضطروا الى قطع وعبور غابات كثيفة الاشجار مشيا بالاقدام لاميال كثيرة، فارين بأنفسهم ومغامرين بأرواحهم حتى وصلوا في النهاية الى بعض المناطق التى يعيش فيها المسلمون موزعين هنا وهناك، مثل مدينة «مدواجي، هروبتانا، جمبر غواو، وغيرها من المستوطنات في مقاطعة «انرادفر» «انظر الرسم البياني رقم ٢».

كما ان آلاف المسلمين الذين تركوا بيوتهم في المقاطعة الشمالية اضطروا الى السكنى في مباني المدارس الحكومية التى

كـانت قـد عطلت آنـذاك، ثم لما فتحت المدارس للفصل الـدراسي الجديـد حـول هـؤلاء الـلاجئــون الى السكن في اكـواخ مؤقتة بالقـرب من القرية التى يحتمل ان يسكن فيهـا اولئك الـلاجئون فيما بعـد، وسميت هـذه المجمـوعة من الاكـواخ بـــ «مخيمات اللاجئين المسلمين».

١٢/١/١٩٩١ قتـل المتمـــــردون التـاميل عشرة من المسلمين الابـريـاء في قرية «فتول» بالمنطقة الشرقية.

٢٣/٣/١٩٩١ قتلــوا ثمانيـــة من المسلمين في مـدينـة «اكريفت» بـالمنطقـة الشرقية.

٦/٤/١٩٩١ قتل احد عشر مسلما في مـدينة «تـرنكومـالي» بـالمنطقة الشرقيـة ايضا.

٧/٧/١٩٩١ هاجم المتمـردون قرية «تـــوفـور» وقتلـــوا ستـــة عشر مسلما بتقطيعهم إربا إربا كما انهم قتلوا في نفس اليوم أيضـا عشرة من المسلمين الابـريـاء في قرية «ماودفل».

١/٩/١٩٩١ قتلوا ٨ من المسلمين في مدينة «كاتان كودي» للمرة الثانية.

١٨/٩/١٩٩١ دخل المتمردون قرية «نلياكد دالا» ورموا بـالبندقية اثنى عشر مسلما وقتلوهم.

٩/٤/١٩٩٢ قتل ٢٨ شخصـــــا معظمهم من المسلمين وجرح اكثر من ٣٥ شخصا بانفجار قنبلـة زرعها المجرمون النمر في حافلة.

٢٩/٤/١٩٩٢ دخل المتمـــــردون وعددهم يتراوح ما بين ٧٥ ــ ١٠٠ قرية «النج فـوتانـا» وهجمـوا على جميع اهل القرية واحرقـوا ثمانية بيوت ونهبوا ٢٠ بيتا واربعـة دكاكين، ثم قتلـوا ٦١ رجلا من المسلمين وجرحوا ٢٦ آخرين.

٢١/٧/١٩٩٢ قتل ١٠ أشخاص من المسلمين في قرية «شتاند».

٣٠/٨/١٩٩٢ زرع المجرمـون لغما قتلــوا بـــه ٩ من المسلمين في مـــدينـــة «ترنكومالي».

١/٩/١٩٩٢ قتلـوا ٢٢ من المسلمين في مدينة «ساينتامـروثو» بانفجار قنبلة زرعها النمـر التاميل في الســوق، وحدث هذا في الساعة العاشرة صباحا.

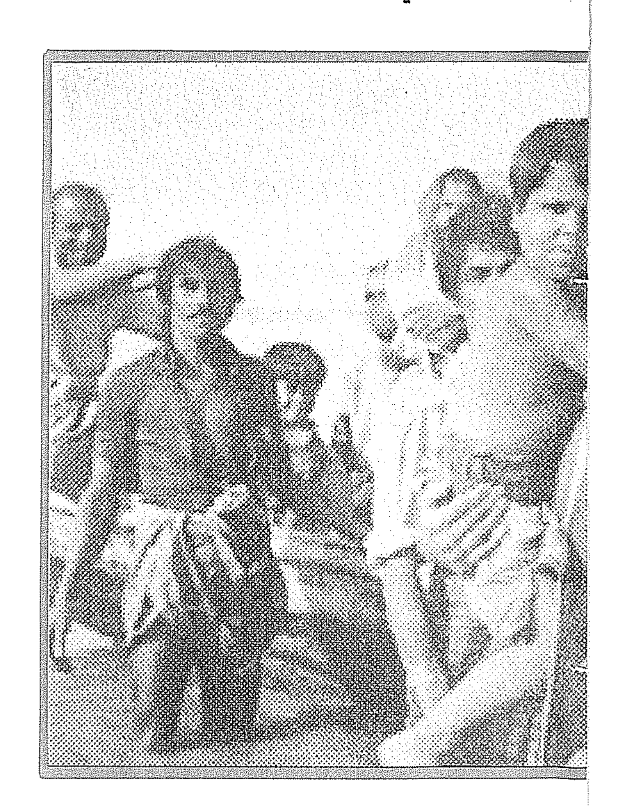
١٠/٩/١٩٩٢ قتل ايضـــــا ٨ من المسلمين في مدينة «ترنكومالي».

١٥/١٠/١٩٩٢ اغـار المتمــردون وقت السحر على اربعة من قرى المسلمين المجاورة لمدينـة «فولانـاروز» واحرقـوا معظم البيـوت وقتلوا اكثـر من ١٠٠ من المسلمين من الرجـال والنساء والـولدان،



ضرب بعضهم حتى الموت وذبح البعض الآخر بالسكاكين المسمومة كما قتل البعض بالرصاص وتعرض البعض للتمثيل. واصيب بهذه الكارثة ١٠٦ أشخاص وترمل ٦٩من النساء كما ان اكثر من مائة طفل صاروا ايتاما، وهذه هى ابشع حملة ضد الانسانية في تاريخ هذه الجزيرة.

وقد اضطر جميع من بقى منهم الى ترك بيوتهم واموالهم والهجرة الى بعض القرى المجاورة ، وهم الآن في المخيمات يأكلون ويشربون مما يصل اليهم من مساعدات من اخوانهم المسلمين، والمساعدات المتحصلة من الحكومة من ارز وغيره تسد بعض الحوائج الضرورية للحياة.



المشاكل التى يواجهها اللاجئون المسلمون هى:

● اجلاء المسلمين عن منازلهم ومقاطعاتهم التى كانوا يسكنون فيها وبالتالي حرمانهم من مصادر الثروة التى كانوا يمتلكونها ويديرونها واخراجهم من البيئة الاجتماعية والثقافية التى عاشوا فيها مدة من الزمن، اثار كل هذا دهشة اللاجئين وسببت لهم صدمات نفسية، كما ترك ذلك اثره السىء في قلوب بعض اللاجئين، حتى اصبح البعض منهم لا يكاد ينجو ويتخلص من تلك الصدمات النفسية حتى الان.

● **مشكلة الغذاء**

هرب اللاجئون المسلمون من بيوتهم تاركين وراءهم كل اموالهم وممتلكاتهم النفيسة، لذا فلا يوجد هناك اى مصدر يقوم بتمويل معيشتهم وحاجياتهم الاخرى والحال انهم الان في بيئة مجهولة لديهم، ومشروع مساعدة اللاجئين هؤلاء بمئونة مجانية كل اسبوعين، والتى تبلغ قيمتها ستمائة روبية سريلانكية لكل اسرة يبلغ عدد افرادها خمسة او ستة اشخاص، هذا المشروع التمويني الذي تبنته وطبقته الحكومة غير واف بحاجيات اللاجئين المتعددة.

● **مشكلة اغذية الاطفال الصغار:**

الاطفال الصغار يعانون بشدة من نقص الاغذية التى تناسب مراحل نموهم.

● **عدم توفر الاموال «النقود» للحاجيات الضرورية:**

علم من خلال المعاملة مع اللاجئين انهم يبيعون تلك المئونة المجانية التى تقدمها لهم الحكومة، يبيعونها مقابل نقود يحتاجون اليها لتغطية حاجاتهم الضرورية من شراء الادوية ومعالجة المرضى.

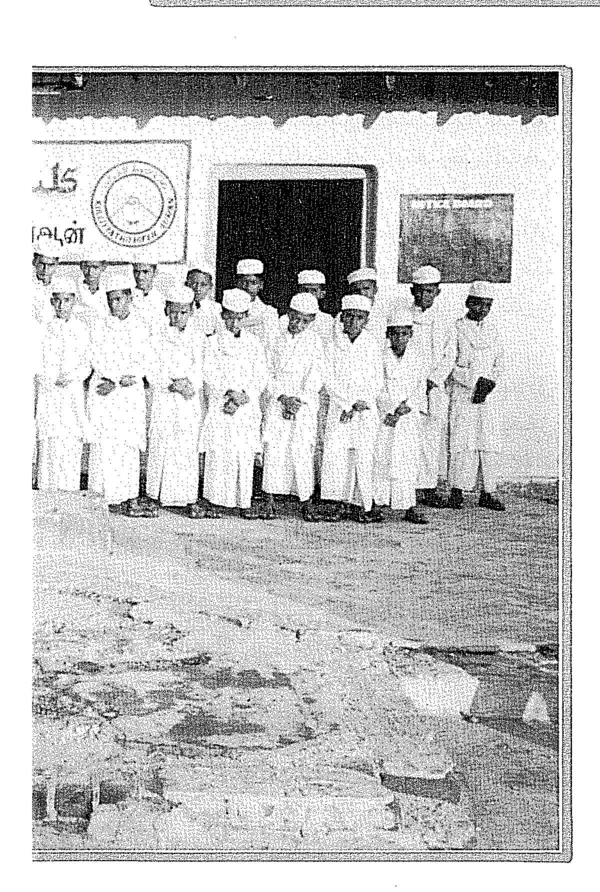
● **مشكلة التعليم:**

يعاني اللاجئون بشدة من مشكلة البحث عن مدارس حكومية، تتيح لأبنائهم وبناتهم فرص الالتحاق بها وبالتالي تزويدهم بالتعليم المجاني والادوات المدرسية.

● **مشاكل العيش في مخيمات اللاجئين:**

العيش في بيئة «مخيمات اللاجئين»يعتبر عيشا انسانيا، ومعظم المخيمات تقع اما في مناطق رميلة مثل «كلبتي» او في مناطق سبخة، مثل شمال «بوتالم» و «انرادفر» و «كرناجل» وكل هذه المناطق بعيدة كل البعد عن الشوارع الرئيسة، كما ان اسكان الكثير من اللاجئين في منطقة ضيقة محاطة بأكواخ متجاورة بعضها جنب بعض، سبب في حياة اللاجئين كثيرا من المشاكل من الناحية الاجتماعية والصحية، كما ادى ويؤدي ذلك الى شبوب النيران في المخيمات.

وهذه الاكواخ صغيرة جدا «بمعدل ١٢ طولا وعشرة عرضا» هذا المعدل من الكواخ يجب ان يتسع لخمسة اشخاص اضافة الى افساح المجال لاعداد الطعام والنوم وغير ذلك من اللوازم، كما انه لا يوجد هناك اي من التسهيلات الكهربائية ولا الفرش ولا الحصائر لفرش الاماكن التى ينام فيها اللاجئون.



● بناء على ان هذه المخيمات والتى هى عبارة عن اكواخ صغيرة تقع في بيئة غير صحية، وبعيدة عن الشوارع العامة، فانه لا يوجد فيها اى سبب من اسباب الراحة مثل الكهرباء والماء والنظافة والصحة وغيرها فاللاجئون يعانون اشد المعاناة من الناحية الصحية والبعوض يفقس في المياه الراكدة حول المخيمات الامر الذي ادى الى انتشار الملاريا والحمى الدماغية، كما ان فضلات الانسان في المخيمات زاد الطين بلة وزاد الامر سوءا ، كما نتجت عن ذلك امراض خطيرة مثل الاسهالات والرمد والطفح الجلدي.



● **وقوع المخيمات في المناطق المتخلفة:**

كثير من المخيمات يقع بعيدا جدا عن الشوارع العامة وعن مراكز الخدمات

الاساسية والمرافق العامة من مستشفيات ومدارس. كما انها بعيدة عن الدوائر الحكومية التى تقوم بتوزيع الاغذية المجانية للاجئين.

● **قيام اصحاب الايجار بطرد المستأجرين ومشاكل الاستئجار:**

اللاجئون الذين يستأجرون منازل وبيوتا لاقامتهم المؤقتة يطردون من قبل اصحاب تلك المنازل كما يعاني اللاجئون الذين يسكنون في منازل مستأجرة معاناة شديدة من عدم توفر النقود الكافية والتى يدفعون بها اجرة الاستئجار.

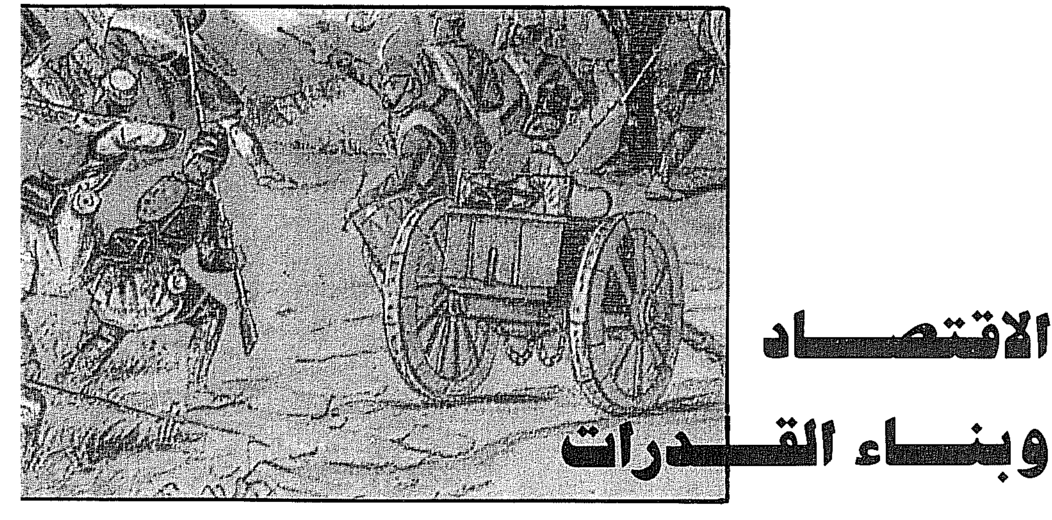
المشكلة البيروقراطية

يشكو اللاجئون شكايات متوالية من قسوة الاجراءات التى تتخذها الحكومة تجاه مساعداتهم واصلاح احوالهم. مما يتسبب في مشاكل غير ضرورية ومصاعب شتى للاجئين المحرومين من كل اسباب الراحة.

وكل هذه الاسباب بما فيها الاجهاد والضغط العقلي والخوف الشديد المهلك ساهمت في ايجاد مشاكل اخلاقية وسيكلوجية متعددة بين الالاف من اللاجئين الذين اجبروا على العيش باكتظاظ وازدحام وفي حالات شبه لاإنسانية.

ونظرا لارتفاع الاسعار السريع في الوقت الراهن في نفقات المعيشة وانحطاط اقتصاد المسلمين انحطاطا سيئا في كل ارجاء الجزيرة، وقلة الخبراء العاملين في الحقل التكنولوجي وفي الحقول الاخرى التى تتطلب مهارة فائقة وعمالا ماهرين،

بالنظر الى كل هذا فان مستقبل المسلمين في سريلانكا يبدو معرضا للاخطار الشديدة ومحاطا بالظلام من كل النواحي□



الاقتصاد وبناء القدرات الدفاعية في توجيهات الاسلام

من المبادىء الأساسية للعسكرية الاسلامية أن الاقتصاد يشكل ركنا رئيسيا من أركان القدرة الدفاعية للأمة الاسلامية، وان سياسة الدولة لبناء قوتها الحربية يجب أن تشمل بناء قاعدة اقتصادية قوية قادرة على تلبية احتياجات القوات المسلحة وقت الحرب «مهما طال أمدها» وهذا ما يتضح من دراسة الاسس التالية:

بقلم اللواء الركن:
محمد جمال الدين محفوظ

أولا: ربط الاقتصاد بالاستراتيجية العسكرية

يقول الله تعالى: ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون**﴾ (الانفال/ ٦٠) تدل هذه الآية الكريمة على ان الاسلام «يربط» بين الاستراتيجية العسكرية والاقتصاد برباط وثيق، وهذا الارتباط يتضح فيما يلي:

١ـ ورود لفظ «قوة» مطلقا دون قيد او تحديد يرشد الى ان القوة التى يأمر الله تعالى بإعدادها هى «القوة الشاملة» التى لا تقتصر على القوة العسكرية بل التى تضم «كل مصادر القوة» كالقوة الاقتصادية والقوة الاجتماعية والقوة السياسية الى جانب القوة العسكرية.

٢ـ ورد ذكر «الانفاق» ﴿**وما تنفقوا من شيء في سبيل الله**﴾ في نفس الآية



الكريمة يؤكد هذا الارتباط، ويقرر ان القوة الحربية تحتاج الى مال وانفاق، وان قدرتها على اداء مهمتها في الدفاع ورد العدوان تعتمد اعتمادا كبيرا على القوة الاقتصادية.

٣ ـ ثم يتأكد هذا الارتباط اكثر واكثر فيما توحى به تلك الآية الكريمة من أن الاقتصاد ركن من اركان «استراتيجية الردع الاسلامية» فالقصد من إعداد القوة هو إيقاع الرهبة في قلوب الاعداء وإخافتهم من عاقبة عدوانهم ﴿**ترهبون به عدو الله وعدوكم..**﴾، فاذا عرف الاعداء الذين يفكرون في العدوان انهم سوف يواجهون قوة عسكرية متفوقة «تساندها وتدعمها قوة اقتصادية لا تنفد» فسوف يتخلون عن فكرة العدوان، اما اذا ركبوا رءوسهم واعتدوا، فإن المسلمين سوف يقاتلونهم مدفوعين بفكرة «الارهاب والردع» فتكون ضربتهم لهم من القوة بحيث توقع الرهبة في قلوبهم فلا يعودون مرة اخرى الى العدوان.

٤ ـ واخيرا فإن ربط الاقتصاد بالاستراتيجية العسكرية يؤكد ان كلا منهما في حاجة الى الآخر ولا غني له عنه: فالقوة الحربية في حاجة الى قاعدة اقتصادية قوية تساندها وتلبي احتياجاتها، والقاعدة الاقتصادية هى الاخرى في حاجة الى «قوة تحميها»، ولقد تأكد ذلك في عصرنا حين رأينا الضربات التى توجه الى القاعدة الاقتصادية في الحرب الحديثة والتى غالبا ما تسبق العمليات القتالية في جبهات القتال.

ثانيا: فرضية الجهاد بالاموال

فرض الله الجهاد بالمال كما فرض الجهاد بالنفس، بل ان الجهاد بالمال ورد مقدما على الجهاد بالنفس في اكثر الآيات التى تحث على الجهاد: ﴿**انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل**

الله أولئك هم الصادقون﴾ (الحجرات/ ١٥).

﴿ انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (التوبة/ ٤١).

﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض﴾ (الأنفال/ ٧٢)

* وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» (أخرجه النسائي).

* وينطوي التوجيه الاسلامي حول الجهاد بالأموال على معان هامة نذكر منها ما يلي:

١ ـ أن الجهاد بالمال قد يكون اشد ضرورة وحاجة من الجهاد بالنفس، لان الجهاد بالمال ـــ فضلا عن كونه أمرا لابد منه لتزويد الجيش بمطالبه ـ امر «لا حدود لطلبه» اذا ما قورن بالجهاد بالنفس، اذ انه يمكن الاكتفاء من الرجال بالعدد الكفيل بالتغلب على العدو، كأن يكون جيش المسلمين ضعف جيش العدو او ثلاثة اضعافه، أما المال فلا حدود لطلبه، لأن الحرب تستهلك كثيرا من الموارد المادية كالذخيرة والوقود والاسلحة والمعدات وكل ذلك يحتاج الى أموال باهظة، ولذلك قيل: «المال عصب الحرب».

٢ ـــ أن غير القادرين على الجهاد بالنفس لعذر من الأعذار كالضعف او المرض او بسبب البعد عن مكان المواجهة مع العدو، عليهم ان يساهموا في المعركة بالمال او ما يقوم مقامه من المؤن والسلاح والوقود وغيرها بقدر استطاعتهم وبذلك يستفيدون من هذا الاسهام المستطاع مثوبة عند الله تعالي، ويكونون راضين عن أنفسهم.

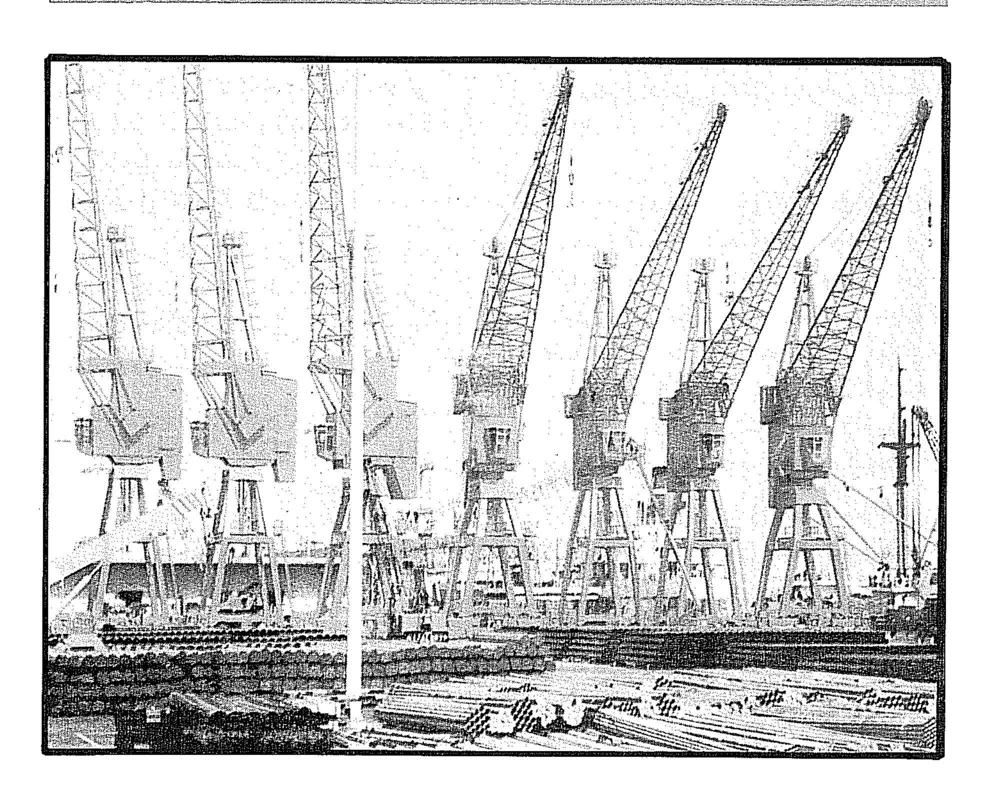
٣ ـ والجهاد بالمال كالجهاد بالنفس يكون وقت الحاجة والضيق أفضل منه في الاوقات الاخرى كما بين الله تعالى ذلك فيمن انفق وقاتل «قبل فتح مكة» حين كان الاسلام في أول امره في حاجة الى المساعدة والمعونة، وكيف ان الله تعالي اعلى مرتبتهم، ورفع درجتهم عن الذين انفقوا بعد الفتح وقاتلوا، مع ان الله وعد الجميع الحسنى على اصل البذل والجهاد، لما فيه من النفع والفائدة، وما لفاعلها من الاجر والثواب، قال عز وجل: **﴿وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى﴾** (الحديد/ ١٠).

* وفي فضل الانفاق في سبيل الله يقول الله تعالى: **﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾** (البقرة / ٢٦١).

ومن الاحاديث الواردة في فضل الجهاد بالمال وعظيم أجره نذكر ما يلي:

– عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا» (رواه البخاري ومسلم).

– وعن خريم بن فاتك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أنفق نفقة في سبيل الله تعالى كتبت له بسبعمائة



ضعف» (رواه الترمـــــذي وحسنـــــه والنسائي).

– وعن أبي هريرة رضي اللـه عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من احتبس فـرسا في سبيل اللـه ايمانا بـالله وتصديقا بوعده، فـان شبعه وريه وروثه وبـولـه في ميـزانه يـوم القيـامـة» (رواه البخاري) ومثـل الفرس كل عدة مـن عدة الحرب التي تختلف بـاختلاف العصـور والازمان.

– وجاء رجل بنـاقة مخطـومة «اي في أنفها خطـام وهو الـزمام» فقـال: هذه في سبيل اللـه، فقـال رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم: «لك بها يوم القيامة سبعمائة نـاقـة كلهـا مخطـومـة» (رواه مسلم والنسائي).

– وعن ابي هريرة رضي اللـه عنه قال رسـول الله صلى اللـه عليـه وسلم: «من أنفق زوجين مـن شيء من الاشيـــاء في سبيل الله، نـودي من ابواب الجنـة كلها: يا عبد اللـه هلم» (اي ان كل ابواب الجنة تنـادي عليـه ليـدخل، وهـذا زيـادة في التكريم). (رواه البخاري).

* ولقـد أنفق المسلمـــون أمـوالهم في سبيل الله، فعن عـائشة رضى اللـه عنها قالـت: «توفي النبي صلى الله عليـه وسلم ودرعـه مرهـونـة عند يهودي بثـلاثين» (رواه البخاري).

وعن عمرو بن الحارث اخى جـويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضى اللـه عنهما قال: «مـاترك رسول الله صلى اللـه عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولاعبدا

ولا امة ولا شيئا، الا بغلته البيضاء التى كان يركبها وسلاحه وارضا كان جعلها لابن السبيل صدقة» (رواه البخاري والترمذى في الشمائل والنسائي).

وقال ابو هريرة رضي الله عنه: «ما شبع آل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ من طعام ثلاثة أيام حتى قبض» (رواه البخاري ومسلم).

وكان عدد المسلمين في غزوة تبوك ثلاثين الفا بينهم عشرة آلاف فارس، وقد تحركوا صيفا في موسم قحط شديد لمسافة طويلة في الصحراء، ومثل هذا الجيش الكبير في مثل تلك الظروف ليس من السهل امداده بمواد الاعاشة والماء والنقل والسلاح، لذلك سمى بجيش العسرة، لكن المسلمين جميعا اشتركوا في تجهيزه: أنفق ابو بكر رضي الله عنه جميع ما بقى عنده من مال، وكان له يوم اسلم أربعون ألف دينار أنفقها كلها في سبيل الله حتى تخلل بالعباءة وسأله الرسول: هل أبقيت لأهلك شيئا؟ قال: ابقيت لهم الله ورسوله، وانفق عثمان رضي الله عنه ما يكفي لتجهيز ثلث الجيش اى عشرة آلاف مقاتل حتى انه كان يقال: ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شُنق اسقيتهم وقد روى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «ما على عثمان ما عمل بعد هذا اليوم أو قال بعدها» (رواه الترمذى والبيهقي) وجاء عمر ابن الخطاب رضى الله عنه بنصف ماله، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: هل ابقيت لاهلك شيئا؟ قال: نعم مثل ما جئت به. (محمد بن يوسف الصالحي الشامي سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ج ٥ ص ٦٣٨).

ثالثا: الضن بالمال يعرض الأمة للهلاك

* قال تعالى: ﴿**وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة**﴾ (البقرة / ١٩٥) فالله تعالى يحذرنا من التهاون في امتثال امره بأن ننفق في سبيل الله أموالنا، لان ذلك يعرضنا لأن نلقى بأنفسنا في التهلكة.. فبعد ان امرنا بالانفاق، نهانا بقوله: ﴿**ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة**﴾ «لنفهم الحكمة» في الامر بالانفاق.. والمعنى انكم اذا لم تبذلوا في سبيل الله وفي سبيل تأييد الحق وحماية انفسكم وبلادكم كل ما تستطيعون من المال، ومن استعداد للدفاع، فقد اهلكتم انفسكم، فإنفاق المال و الاستعداد للقتال «قبل وقوعه» هو الذي يقي البلاد من الهلاك، اما الضن بالمال والحرص عليه وامساكه عن البذل في سبيل الخير والبر والدفاع عن النفس والوطن والحق، فإنه يوقع الامة في الهلاك، ويعرضها لان ينتهك العدو حرماتها ويغزو بلادها ويستعبد أبناءها ويعتدي على مقدساتها ويسلبها حقها في اقامة شعائر دينها وفي حريتها في عقيدتها.

رابعا: مقتضيات الربط في سياسة الدولة

* وفي ضوء توجيهات الاسلام حول الموقع المهم الذي يحتله الاقتصاد في بناء القدرات الدفاعية، فان سياسة الدولة ينبغي ان تراعى على اعلى مستوى الاعتبارات التالية:

١ ـ ان البناء الاقتصادي للأمة الاسلامية ـ وان كان يخضع لقوانين خاصة به ـ يجب ان يراعى في اهدافه وخططه الاعتبارات الاستراتيجية المتعلقة بشئون الدفاع.

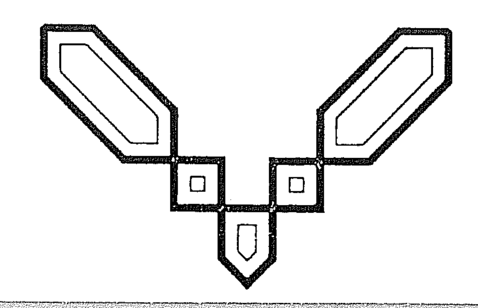
٢ـ وان اقتصاد الامة الاسلامية في حالة الحرب، «يتقرر كلية» وفقا للمتطلبات العسكرية، اى يتحول الى «اقتصاد حرب»، ولذلك يجب ان يكون البنيان الاقتصادي «قادرا على التكيف» مع متطلبات الحرب واحتياجاتها، وقد اجاز الاسلام لولى الامر ان يأخذ من اموال الناس في زمن الحرب ما تدعو الحاجة اليه مثل مساحات الأراضي وعربات النقل والشاحنات والسفن التجارية مع «مراعاة توزيع الاعباء حسب الاستطاعة وضمن حدود العدالة».

٣ـ وان تنظيم الدولة ينبغى ان يشمل الاجهزة والمجالس المشتركة التى تتولى التنسيق بين خطط التنمية الاقتصادية ومتطلبات الاستراتيجية العسكرية عموما، ووضع الخطط الاقتصادية الكفيلة بتزويد القوات المسلحة بكافة احتياجاتها وقت الحرب.

وهذا يدخل العمل في اطار ما يسمى اليوم «بالاستراتيجية العليا للدولة (١) التى تختص بها اعلى قيادة سياسية وعسكرية في الدولة، والتى تباشر تنسيق وتوجيه جميع امكانيات الدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية نحو تحقيق الغاية السياسية من الحرب□

الهوامش

(١) الاستراتيجية العليا «أو الكبرى أو الشاملة» Grand Strategy مصطلح من مصطلحات الفن الحربي يعبر عن تنسيق وتوجيه جميع امكانيات الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.. الخ نحو تحقيق الغاية السياسية للحرب، ومعنى ذلك ان القوات المسلحة ليست الا اداة واحدة من ادوات الاستراتيجية العليا لتحقيق الاهداف العليا، وبمعنى آخر فالاستراتيجية العليا هى «سياسة الحرب» اما الجانب العسكري البحت الذي تختص به القيادة العسكرية فينطوى على مستويين من مستويات العمل وهما الاستراتيجية والتكتيك، وتعنى الاستراتيجية بالقضايا العسكرية العليا كحشد القوات وتوزيعها على الجبهات وتدبير امدادها بالاحتياجات وقيادة الحرب عامة، ويعنى التكتيك بأعمال القتال الفعلي في الميدان اي فن القتال.



تشريع

شريعة الله والحكومة الدينية

لايخلو مجتمع إنساني من القوانين التي تحكم العلاقات بين الناس وتحكم تصرفاتهم وأعمالهم، وحتى تطاع هذه القوانين يجب أن تصدر من جهة يدين لها الناس بالطاعة، ويعتقدون أنها معصومة من الخطأ ومنزهة عن الأهواء.

بقلم الأستاذ : سالم البهنساوي

ولهذا أرسل الله الرسل بالبينات والمعجزات التي تثبت أنهم رسل الله إلى خلق الله أرسلهم بالتشريع والقانون الذي يحقق العدل بين الناس، قال الله تعالى: ﴿**لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط**﴾الحديد/ ٢٥ إن الإسلام يفرق بين نوعين من القوانين والتشريعات:

النوع الأول : القوانين التي تتعلق بالنفس الإنسانية وصيانتها وحفظها ومايصلح غرائزها وهذه القوانين لايختص الناس بها لأنهم لم يخلقوا أنفسهم حتى يعلموا مايهذب غرائز هذه النفوس ومايضبط تصرفاتها لقد اختص

بهما الله عز وجل. قال تعالى ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾المائدة/ ٤٤، كما قال الله تعالى: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا**﴾الاحزاب/ ٣٦ وطاعة هذا التشريع واجب على كل من يؤمن بالله واليوم

الآخر، يقول الله عز وجل: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**﴾النساء/ ٦٥

النوع الآخر : القوانين التي تتعلق بالأمور الصناعية والزراعية والحربية، وغير ذلك من شئون الدنيا ومايعلمه الناس بتجاربهم.

هذه القوانين جعلها الله من اختصاص الناس، وفي هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنتم أعلم بشئون دنياكم» رواه الإمام مسلم ٧/ ٩٥.

هكذا تضمنت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية تشريعات تتناول أمورا أساسية في حياة الفرد من حفظ النفس والعقل والدين والمال ، والنسل وهي تسمى الضروريات الخمس، ومن هذه الضروريات تشريعات تتعلق بالأسرة وعلاقة الزوجين والأولاد وتحديد حقوقهم والتزاماتهم.

وتشريعات تنظم المعاملات بين أفراد المجتمع وأخرى تنظم علاقة الفرد بالمجتمع والدولة التي ينتمي إليها، وتشريعات تنظم العلاقة بالمجتمع الدولي.

إن ماتركه الله للناس من التشريعات في الأمور التي تخضع للتجارب وتتغير بتغير الزمان، كثير جدا كشئون الزراعة والصناعة والمعمار وقواعد المرور والصحة والتعليم.

وهذا النوع من التشريعات تركه الإسلام للناس يجتهدون فيه، فيصدرون القوانين التي تنظم هذه الأمور بما يحقق مصالح الناس وذلك بشرط ألا تخالف هذه القوانين أصلا من أصول الإسلام، فلا تحرم حلالا ولا تحل حراما.

وهذا النوع من القوانين يصدره الناس من خلال الشورى فيما بينهم قال تعالى: **﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ الشورى/٣٨.**

كما يقول الله عز وجل عن شئون الحرب: **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾آل عمران/١٥٩**

والجدير بالذكر أنه خلال فترة حكم البابوات في أوروبا ظهر في التاريخ مايعرف باسم الحكومة الدينية حيث كان رجال الدين يزعمون أنهم ظل الله في الأرض، وأن مايحلونه للناس في الأرض يحله الله في السماء ومايحرمونه للناس في الأرض يحرمه الله في السماء وبالتالي فالأمور التي تخضع للتجارب أصدروا بشأنها تشريعات وقوانين من عند أنفسهم ونسبوها إلى الله تعالى«فحرموا على الناس ما أحل الله لهم» لقد حرموا البحث في العلوم، كالطب والجغرافيا والفلك والهندسة، وأصدروا أوامرهم بسجن كل من يبحث في هذه العلوم واتهموه بممارسة السحر الأسود، وعقوبته الإعدام. ولقد حاول بعض الأعراب ان يربط بين هذا وبين الدعوة إلى تحكيم شريعة الإسلام وهم يعلمون انه قد نزل القرآن الكريم ليرفع عن الناس هذه المظالم والأغلال.. يقول الله تعالى في وصف الرسول ورسالته: **﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾الأعراف/١٥٧.**

إن دعوى عصمة رجال الدين وأن لهم حق التحليل للناس وحق التحريم عليهم لأن لهم اتصالا خاصا بالله هي دعوى كاذبة، خاطئة أدت إلى فصل الدين عن الدولة في أوروبا ظنا منهم أن الدين ضد العدل وضد التطور وضد العلم. والدين بريء مما ادعاه هؤلاء. ومن حرموا الطب والعلم ونسبوا ذلك إلى الله.

لقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم للبشرية كلها الأمثال في أن الله تعالى قد ترك للناس شئون الدنيا التي تخضع للتجارب، يجتهدون فيها بعلمهم وخبرتهم، يروي الإمام مسلم في صحيحه عن رافع بن خديج قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يؤبرون النخل، فقال ؟«**ماتصنعون؟**» قالوا: كنا نصنعه، قال: «فلعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا»، فتركوه، فنفضت أي سقط الثمر قبل نضجه فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم

بشيء من رأيي فإنما أنــا بشر» وفي رواية أخــرى عن عائشــة وأنس أنه صـلى اللــه عليه وسلم مر بقوم يلقحون النخل فقال: «لو لم تفعلوا لصلح»، فخرج شيصا «أي رديئا» فمر بهم فقال: «مالنخلكم؟» قالوا قلت كـذا وكـذا قــال: «أنتم أعلم بأمــور دنياكم».

قال ابن خلــدون : «إن النبى صلى الله عليه وسلم يقول في أمور المعاش من طب وزراعة بما يقــول به الناس حولــه ناتجا عن التجارب والعادة».

إنه كثيرا مانــزل النبي صلى الله عليه وسلم على رأي أهل الخبرة في أمور الــدنيا فيروى ابن كثير وغيره أنــه في غزوة بــدر الكبرى نــزل الصحابــة على أول مــاء من بدر فقال الحباب بن المنذر: يارسول الله، أرأيت هذا المنزل؟ أمنزلا أنــزلكه الله ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه، أم هو الحرب والــرأى والمكيــدة؟ قــال: «بل هــو الــرأي والحرب والمكيــدة». قال: يــارسول اللــه، فإن هــذا ليس بمنزل، فــانهض بالنــاس حتى نأتي أدنى ماء من القوم، فننزله ثم نُغَوِّرُ مــاوراءه من القلب أي نــردم الآبار الأخرى ثم نبني عليه حوضا، فنملأه ماء، ثم نقــاتل القــوم، فنشرب ولا يشربــون، فقــال: لــه النبي صلى اللــه عليــه وسلم: **«أشرت بالرأي»** ونفذ ما أشار به.

إن دعــوى عصمــة غير الأنبيـــاء قــد كشف القرآن الكريم زيفها بل كذبها، ذلك أن أنبياء اللــه الذين اصطفــاهم من خلقه هم وحــدهم المعصومــون، وهم وحــدهم الــذين ينزل اللــه عليهم الــوحي بــآياتــه وأحكامه لتبليغها للناس، ولهذا أيدهم الله بالمعجــزات التي تثبت صدق هــذه النبوة وصدق الرسول والرسالة. قال الله تعالى:

﴿ماكان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجــاب أو يـــرسل رســـولا فيوحى بإذنه مــايشاء إنه علي حكيم﴾ الشورى / ٥١.

ولهذا فما يصــدر عن رجال الــدين أو غيرهم من النـــاس مــن تحليل أو تحريم فهو شرك مع الله القائل في ذلك **﴿اتخذوا أحبــارهم ورهبــانهم أربــابــا من دون الله﴾** التوبة / ٣١ وقال تعالى **﴿أم جعلوا للــه شركــاء خلقــوا كخلقــه فتشــابــه الخلق عليهم قل اللــه خــالق كل شيء وهو الواحد القهار﴾ الرعد / ١٦.**

فكما أنه لا شريك مع الله في خلقه، فلا شريك معه في حكمه وتشريعــه وأمره فهو القــائل عز وجل في هــذا **﴿ألا لــه الخلق والأمر﴾**

ويقــول تعــالى : **﴿ سيقــول الـــذين أشركــوا لــو شاء اللــه مــا أشركنــا ولا آباؤنــا ولا حرمنا من شيء كــذلك كذب الــذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنــا قل هل عنــدكم من علم فتخــرجوه لنــا إن تتبعـــــــون إلا الظن وإن أنتــم إلا تخرصون﴾** الأنعام / ١٤٨

لقد أنــزل الله القــرآن الكريــم لإبطال هذه المزاعم والــدعوات الباطلة، فقــال عز وجل: **﴿ ولاتقــولــوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكــذب إن الذيــن يفترون على الله الكذب لايفلحون﴾** النحل / ١١٦

هــذه الأغــلال والمظــالم التي اصطلت أوروبا بنيرانها باسم الــدين لا وجود لها في الإســلام ونصــوص القـــرآن الكــريم والتطبيق العملي للنبي صلى الله عليـــه وسلم أكبر دليل على ذلــك. لقـــد قـــامت الثورة في أوروبــا ضد هذه المظــالم فكان

عصر النهضة وعصر التنوير، وكل ذلك لا وجود له لدى المسلمين.

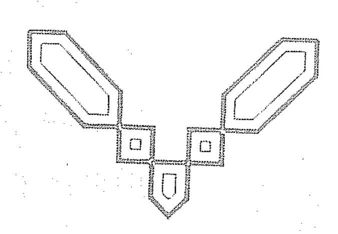
إنه في ظل الإسلام لا مجال للصراع بين الدين ورجاله، وبين الدنيا وساستها، لأن أمور الدنيا التي تخضع للتجارب أخضعها الإسلام لعلوم الناس وتجاربهم، أما الحلال والحرام والأخلاق والقيم، فأمور لايمكن أن تعلم من خلال التجربة في المعامل ولهذا لايختص بها أحد من البشر سواء كانوا من علماء الدين، أو من علماء الدنيا، وعندما اختص بها البابوات أنفسهم في الماضي ضلوا وأضلوا غيرهم، وكانت النتيجة أن خرج الناس هناك عن الدين كله، ثم كانت اللادينية بجناحيها وهي صورة عزل الدين عن المجتمع مع الإبقاء على الدين كشكل في الصوامع، أو عزل الدين نهائيا عن المجتمع ومحاربة الدين والتدين وادعاء أن الدين يخدر الشعوب عن نيل حقوقها وهو مازعمته الشيوعية أن الإسلام بريء من ذلك كله براءة الذئب من دم ابن يعقوب، فهو لايفرض على الناس أشخاصا باسم الدين يكون لهم حق التحليل والتحريم من دون الله، ولايجعل لهم ولا لغيرهم صلاحية التشريع والتقنين فيما خضع للتجارب، بل جعل ذلك كله من اختصاص أهل الخبرة، وأما مايخرج عن نطاق الحواس فلا يملك الإنسان أن يجتهد فيه برأي أو حكم.

وفي هذا يقول الدكتور «ألكسيس كارل» في كتابه «الإنسان ذلك المجهول» موجها الكلام لقومه: «إننا ننحط أخلاقيا إذ لانفرق بين المشروع والممنوع»(١).

ويقول الدكتور زكي نجيب محمود «يجب أن تكون للإرادة أولوية منطقية على العقل فالإرادة فعل باطنه فيم نوجهه ولم يبق للعقل إلا أن يرسم الطريق المؤدية إلى تحقيق ماتقتضيه تلك القيم العليا»(٢) □.

١ ـــ الكسيس كارل : جراح وعالم وكاتب أمريكي، ولد سنة ١٨٧٣، عندما أصدر كتابه «الإنسان ذلك المجهول» في تفصيلات الخلايا الحية، لم يكن أحد قد بحث ذلك قبله، وأكمل ذلك بكتابه: «تأملات في سلوك الحياة»، ثم رسالة صغيرة عن الصلاة... منح جائزة نوبل في الفسيولوجيا والطب عام ١٩١٢م

٢ ـ فيسلوف مصري، واستاذ الفكر الوضعي بالعالم العربي، وبحثه نشر في كتاب (أزمة التطور الحضاري)ص٤٧٣، عن جامعة الكويت وعن جمعية الخريجين بالكويت سنة ١٩٧٤.

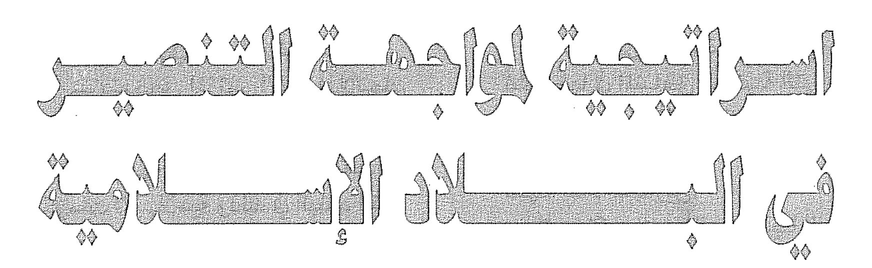


مواجهة المخطط التنصيرى في البلاد الاسلامية وإبطال مفعوله وكشف خداعه وزيفه يتطلب في المقام الأول الاهتمام بالدعوة الاسلامية وتقوية أجهزتها وتوفير الامكانيات المطلوبة لانتشارها باعتبارها الجبهة الرئيسية المضادة للتنصير والتى إن قويت واستعد رجالها وامتلكت الوسائل والأساليب القادرة على سرعة انتشارها فلن يبقى للتنصير أى أثر في البلاد الإسلامية وسيعود المنصرون إلى بلادهم أمام قوتها منكسى الرؤوس، فالتنصير وغيره من المخططات المضادة لا يقوى ولا يستشرى إلا إذا ضعفت الدعوة الإسلامية وقلت إمكانياتها ونام رجالها. وإذا كانت الدعوة الإسلامية هي الجبهة الرئيسية لمواجهة التنصير فإن هذا المخطط الرهيب يتطلب المواجهة الشاملة على المستوى الدعوى والاجتماعى والاقتصادى والصحى والثقافي والتعليمى وذلك لسد كل الثغرات



التي ينفذ منها المنصرون إلى المناطق الإسلامية، فقد رأينا أنهم يستغلون فقر المسلمين وجهلهم ومرضهم ويقدمون إلى مناطقهم بإمكانيات ضخمة فيبنون المدارس والمستشفيات ودور الرعاية والملاجىء ويقدمون الغذاء والكساء والدواء ويتخذون العمل الاجتماعى ستارا لنشاطهم، ويصدرون الصحف والكتب والمنشورات ويمتلكون المحطات الاذاعية والتلفزيونية التي ينشرون من خلالها سمومهم وأباطيلهم.

والاستراتيجية المطلوبة لمواجهة التنصير لابد أن ترتكز على النواحي الدعوية والاجتماعية والتعليمية والصحية والثقافية بحيث يتم وضع مجموعة من الخطط الفرعية التى تشمل هذه النواحي ويمكننا رسم تصور مبدئى للخطط التي تمثل في مجموعها الاستراتيجية المطلوبة في الآتي:



بقلم الأستاذ : أحمد محمود أبوزيد

■■ أولا: في مجال الدعوة:

فالدعوة ـ كما أشرنا ـ هي الجبهة الرئيسية لمواجهة التنصير وحتى تمتلك أجهزتها الفعالية المطلوبة لتحقيق هذا الهدف لا بد من تذليل العقبات التى تعترض طريقها ولابد من التنسيق والتعاون بين أجهزتها ومؤسساتها على مستوى العالم كله كما تفعل مؤسسات التنصير ومنظماته.

ولقد وضع الأستاذ أحمد عبدالوهاب في كتابه «حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر» تصورا لاجراءات قد تكون أساسا صالحا للتعاون بين أجهزة الدعوة ومؤسساتها في مواجهة التنصير ويتلخص ـ كما يقول ـ في الآتي:

١ ــ في كل دولة إسلامية أو شعب اسلامي توجد جماعات وهيئات اسلامية مختلفة الأنشطة متنوعة المجالات والاهتمامات والمقترح ان تنتظم جميعها في إطار واحد ليكن اسمه «المجلس الاسلامى الوطنى» لتلك الدولة أو هذا الشعب فمثلا بالنسبة لدولة نيجيريا المسلمة يسمى «المجلس الاسلامى النيجيرى» وبالنسبة لمسلمى الفلبين يسمى «المجلس الإسلامى الفلبيني» وهكذا.

٢ ــ يعقد هــذا المجلس الاســلامى الــوطنى مـؤتمرا سنـويـا ليكن في شهـر شعبـان من كل عـام يـدرس موضـوعـا واحدا هو: «الإسلام في مواجهة التنصير» ثم ينتخب مندوبيه في المستوى التنظيمي الأعلى.

٣ ـ يعقد مـؤتمر سنوى على مستوى العالم الإسلامى ليكن في شهر ذي الحجة عقب مـوسـم الحج يضم ممثلين عن كل المجالس الإسـلامية الـوطنية وذلك تحت اسم «الاتحاد الــدولى للمجــالس الإسلامية».

٤ ــ يـدرس هــذا الاتحاد الـدولى في مؤتمره السنوى موضوعين اثنين:

أ ـ تدعيم وحدة المسلمين.

ب ـ الإسلام في مواجهة التنصير.

٥ ــ يتمخض المؤتمر الأول لــلاتحاد الـدولى للمجـالس الاسلاميـة عن خطـة متكاملة لمواجهة التنصير تقـوم بتنفيذها الحكومات الإسلامية وذلك في البنود التى تختص بها ثم الشعوب الإسلامية ممثلة في مجالسها الإسلاميـة الوطنية وذلك في بقية البنود.

ومن أجل انجـاح العمل الاســلامي في هذا المجال يجب:

ـ أن يقوم أساسا على الجهود الشعبية التى تعضـدهــا بعــد ذلك الجهــود الحكومية.

ــ ان يبتعـد عن متـاهات السيـاسـة والاقتصاد ونظم الحكم وكل ما من شأنه أن يوجد الفرقة ويبعثر الجهود.

نشر الوعي الديني

وهــذا ــ بلا شك ــ اقتراح جيـد ومن الممكن اذا طبق أن يكـون له أثـر طيب في توحيد الجهود، ولكن هنـاك مجموعة من الخطط الفرعية المطلوبة لكى تقوم الدعوة الإسلاميـة بدورها في مـواجهة التنصير وهي:

«التنسيق والتعــاون بين أجهزة الدعوة الإسلامية على مستــوى العــالم كلــه»

١ ــ نشر الوعى الـديني بين المسلمين وبيـان أخطــار التنصير ومخططــاتــه وممــارســاته وكشف الستـار عن زيفـه وخـداعـه واكاذيبـه حتى لا ينخـدع بـه المسلمون.

٢ ـ تـركيز الـدعوة الإسـلامية ودعم نشـاطها في المنـاطق الوثنيـة التي ينشط فيهـا التنصير وذلـك لاكتســاب مسلمين جددا بدلا من ترك هؤلاء الوثنيين فريسة سهلة أمام المنصرين.

٣ ــ تكـوين مجالـس عليـا للـدعـوة الاســلاميـة في كـل دولـة مسلمـة وبين الأقليــات المسلمـة بحيـث تقـوم هــذه المجالس بتنظيم جهـود الدعـوة وتدريب الدعاة ووضع الخطط وتوفير الامكانيات المطلوبة للدعوة.

٤ ــ تكـوين لجنــة علميـة عليـا على مستـوى العـالم الإسلامي للـدفـاع عن الاسلام وازالـة الشبهات التي علقـت به ومواجهة الـدعاية المضادة لـه من اعدائه وعلى رأسهم المنصرون والعلمانيـون على أن تضم هـذه اللجنـة علماء مسلمين من مختلف التخصصات كالطب والهندسة والعلوم والكيمياء والاقتصــاد والسياسة والاجتماع، وتســاهم جميـع الــدول الإسلاميـة في توفير الامكانيات المطلـوبة

لها ومنحها الصلاحيات المطلوبة لمارسة نشاطها.

تطوير وسائل الدعوة

٥ ـ تطوير وسائل الدعوة الإسلامية وأساليبها بحيث تستغل كافة وسائل الاعلام الحديثة في تبليغ كلمة الحق والوقوف في وجه الباطل، فقد رأينا أن التنصير يعتمد على الصحف والكتب ومحطات الاذاعة والتلفزيون والفيديو والأقمار الصناعية في نشر سمومه وأولى بالدعوة الاسلامية أن تعتمد على هذه الوسائل الحديثة وتسخرها لخدمة الحق الذي تدعو إليه.

٦ ـ إعداد الدعاة المتخصصين في كافة مجالات الحياة كالطب والهندسة والزراعة والخدمة الاجتماعية وغيرها بحيث يذهب الداعية إلى المناطق الإسلامية كطبيب يداوى المرضى ومهندس يبنى ويشيد وزراعى يزرع وينتج واعتقد ان استجابة الناس لدعوة هؤلاء ستكون أسرع من استجابتهم لمن ينقطع للدعوة فقط، وقد رأينا أن المنصرين يدخلون المناطق الاسلامية الفقيرة في آسيا وأفريقيا ليسوا كقساوسة يحملون الأناجيل ولكن كأطباء ومهندسين وأخصائيين اجتماعيين يستميلون قلوب الناس من خلال ما يقدمونه لهم من خدمات.

٧ ــ ربط الدعوة الاسلامية بمشروعات الإغاثة في الدول الاسلامية الفقيرة والتى تعانى من الأمراض والمجاعات، وتوفير الامكانيات المادية لهذه المشروعات حتى تقوم بما يقوم به المنصرون الذين يربطون بين الاغاثة والتنصير.

> «نشر الوعى بأخطار التنصير ومخططاته وكشف الستار عن زيفه وخداعه»

■■ ثانيا: في المجال الاجتماعي:

وفي المجال الاجتماعى وهو من المجالات الهامة التي يركز عليها المنصرون لابد من تحقيق الآتي:

١ ــ محاولة النهوض بالمناطق الاسلامية الفقيرة حتى تتخلص من حالة الفقر والجهل والمرض التى تجعلها فريسة سهلة للتنصير وتعتبر ثغرة من الثغرات التى يستغلها المنصرون.

٢ ــ إنشاء العديد من المؤسسات الاجتماعية كالملاجىء ودور الرعاية والمشروعات الخيرية في البلدان الاسلامية الفقيرة حتى لا يلجأ البعض إلى مؤسسات التنصير تحت ضغط الحاجة وغياب البديل الاسلامى.

٣ ـ دعم وتطوير مشروعات الاغاثة الاسلامية للمناطق الفقيرة والمنكوبة وذلك لحمايتها من أخطار التنصير الذي يستغل ظروف هذه المناطق ويحاول النفاذ إليها من خلال ما يملكه من امكانيات.

■■ ثالثا: في المجال التعليمي:

وإذا كان المنصرون يركزون في بعض خططهم على التعليم كوسيلة من وسائل التنصير فلا بد في هذا المجال من تحقيق الآتي:

١ ــ محاربة المدارس التنصيرية

«تكوين لجنة علمية عليا على مستوى العالم الاسلامي للدفاع عن الاسلام وازالة الشبهات التي علقت به»

القائمة حاليا في بعض البلدان الإسلامية والوقوف في وجه انتشارها.

٢ ـ تنقية المناهج الحالية في مدارسنا وجامعاتنا من الشوائب وآثار التغريب والغزو الفكرى والثقافي.

٣ ـ الاهتمام بالتعليم الاسلامى وادخال مادة الثقافة الإسلامية في جميع الكليات الجامعية.

٤ ـ تبصير النشء المسلم بأخطار التنصير وأساليبه وأهدافه ومخططاته من خلال مناهج التعليم.

٥ ـ العناية بنشر المدارس الإسلامية ودعمها في البلدان الفقيرة وبين الأقليات المسلمة لحماية المسلمين في هذه الدول والمناطق من المدارس التنصيرية وأخطارها.

رابعا: في المجال السياسى:

ولمواجهة التنصير في الناحية السياسية لابد من الآتي:

١ ـ تبصير الحكام المسلمين بخطورة ارساليات التنصير ودورها في افساد البيئات الاسلامية وبث الفتن والقلاقل بين الشعوب، وهذا دور العلماء نحو الحكام والمسؤولين في البلاد الاسلامية.

٢ ـ قيام هؤلاء الحكام بمنع دخول المنصرين الى البلاد الاسلامية تحت أى ستار منعا للفتن سواء كان هذا الستار اقتصاديا او اجتماعيا او علميا أو ثقافيا، ومنعهم من انشاء أية مؤسسات لهم في ديار المسلمين سواء كانت هذه المؤسسات في صورة مدارس أو مستشفيات أو ملاجىء.

٣ ـ حث الحكومات الإسلامية على الاهتمام بالدعوة الإسلامية ومؤسساتها وتخصيص الدعم المالى لها حتى تتمكن من الوصول إلى الأماكن المستهدفة، ويمتلك رجالها وأجهزتها القدرة على الانتشار والحركة.

خامسا: في المجال الاعلامى:

وفي المجال الاعلامى وهو من أخطر المجالات التي يعتمد عليها التنصير في تحقيق أهدافه ونشر سمومه لابد من تحقيق ما يلى كخطط فرعية في استراتيجية المواجهة:

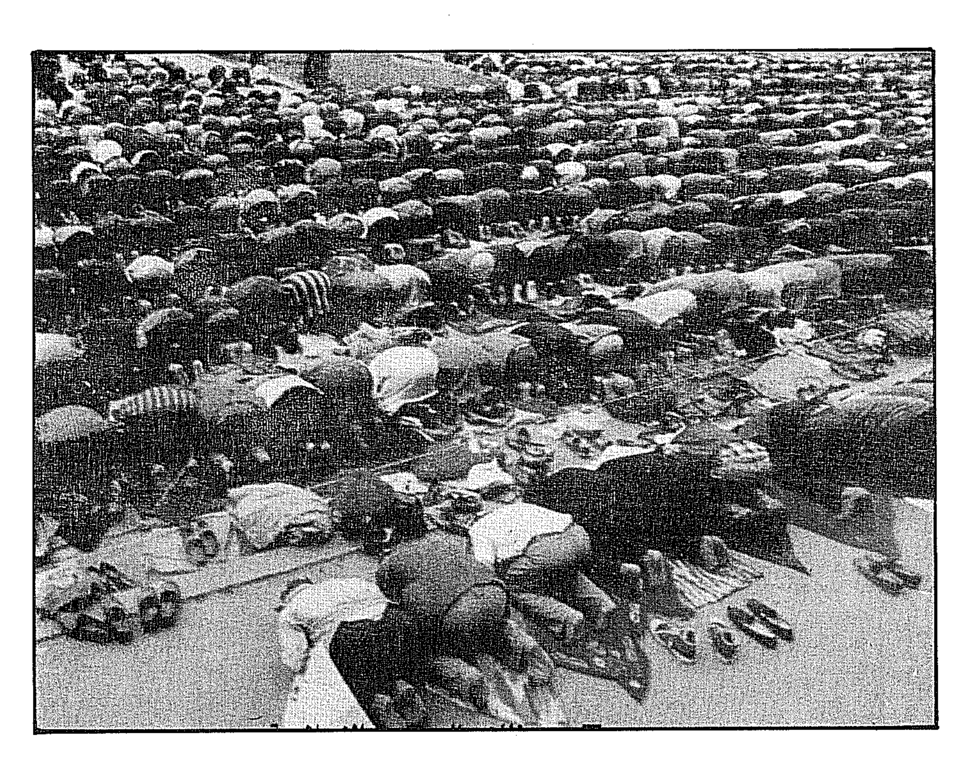
١ ـ تضييق الخناق على الصحف والاذاعات التنصيرية التى تعمل في البلدان الاسلامية وتصل إليها، وذلك من خلال حظر دخول الصحف والكتب والتشويش على الاذاعات المسموعة والمرئية.

٢ ـ إنشاء إذاعات اسلامية موجهة للبلدان الأفريقية والآسيوية لمواجهة الاذعات التنصيرية وابطال مفعولها وبيان خداعها وفساد موضوعاتها.

٣ ـ إفساح المجال في وسائل الاعلام المختلفة بالبلدان الاسلامية للدعوة بحيث يكون لها الباع الطويل والنصيب الأوفر في المواد المنشورة والمذاعة.

٤ ـ دعم أبناء الأقليات المسلمة بالمال والامكانيات التي تمكنهم من اصدار

«دعم وتطوير مشروعات الاغاثة الاسلامية في المناطق الفقيرة والمنكوبة وربط الدعوة الاسلامية بها»



,,إنشاء اذاعات اسلامية موجهة للوقوف في وجه الاذاعات التنصرية،،

الصحف والنشرات التي تعبر عنهم وتنقل صوتهم إلى غيرهم والتي تقف في وجه الصحف والنشرات التنصيرية.

٥ ـ اهتمام وسائل الإعلام في البلدان الاسلامية برد الشبهات والدعاوى الباطلة الموجهة ضد الاسلام.

٦ ـ دعم الصحافة ووكالات الانباء والاذاعات الاسلامية وانشاء اذاعات اسلامية عالمية.

٧ ـ إغلاق أبواب الصحف ووسائل الاعلام الأخرى أمام الدعوات المادية المضادة للإسلام وتعاليمه السمحة.

,,محاربة المدارس التنصيرية وتنقية مناهج التعليم من آثار التغريب والغزو الفكرى والثقافى،،

...وبعد فهذه هي معالم استراتيجية المواجهة المطلوبة للتنصير في البلاد الاسلامية وبين الأقليات المسلمة ولكى تصل إلى التطبيق فانها تحتاج إلى جهد المخلصين من أبناء هذه الأمة وإلى الامكانيات المادية الضخمة وإلى أن تتبناها المؤسسات الاسلامية الكبرى على مستوى العالم الاسلامى حتى نكون قد قمنا بواجبنا نحو ديننا ودعوته ونقف في وجه الدعوات الضالة التى تسعى إلى الفساد والإفساد.□

اعلام



(مع الصحافة)

إعداد : تمام أحمد

موضوع البوسنة والهرسك ومايتعـرض له المسلمون هناك من ذبح وتقتيل وتشريد في إطـار سياســة التطهير العرقي التي ينتهجهـا الصرب والكروات كـان مدار حـديث معظم الصحف والمجلات العربية والإسلامية منها والأجنبية نظرا لفظاعة المأساة وعظم الجريمة وبراعة الأطراف المشبوهة التي تدير السيناريو المرسوم هناك من أجل القضاء على الوجود الإسـلامي في قلب أوربا.



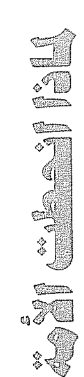
الفصل الأخير لمأساة البوسنة

* حول هـذا الموضـوع كتبت جريـدة الشرق الأوسط في عددهـا الصـادر بتـاريخ ٢٤/٧/٩٣ تقول: كـل الديبلـومـاسية استنفـدت من أجل إعطـاء الصرب كل الوقت الضروري المديد لانهاء المهمـة القذرة التي تكفلوا بها، كل الخطط والخرائط كل السكـاكين استخدمت لتقطيع البوسنـة والهرسك من أجل إرْضاء الصرب والكروات لكن كل متر مـربع مكتسب كان ضوءا أخضر للمـزيد من الحرب ومن التصفيـة لمسلمي البـوسنة ويبـدو اجتماع جنيف المتـواصل الآن أشبه بغـرفـة عمليـات للإشراف على الفصل الأخير سقـوط العاصمة البوسنية والمجزرة الأخيرة؟ لقـد أظهرت المنظمة الدولية من العجز والتردد أكثر ممـا ابدت قـدرة على فعل ابسط مـايتوقع منهـا ، لمن يشاء ان يعتقد بأن هذه كانت حربـا صليبية خسر فيها المسلمون، لكن الأهم أن هذه كانت حربا اندثرت تحت انقاضها القيم الزاهية التي يبشر بها الغرب وباسم المصـالح تركت روح التعايش التعددي وحقوق الإنسـان حتى في اقسى وابلغ تجلياتها، تركت تحتضر وتموت وستكون البـوسنة ضحية تصفيات الحرب الباردة السابقة، لكنها بـالاخص ضحية الحرب الباردة الجديدة بين الحلفاء المفترضين.

القانون الدولي

أما جريدة الحياة اللندنيــة فاستنكرت في عددها رقم ١١١١٩ موقف الـلامبالاة والتنكـر للمعايير والقيم الأخـلاقية من قبل الـدول الكبرى تجاه قضيــة البوسنــة وأكـدت أن مثل هذا الاتجاه سيهـدم كل الأسس والمبــاديء التي يقـوم عليهــا التنظيم الـدولي من حيث مبـدأ السيــادة الأقليميــة والمساواة وعـدم اللجوء إلى القـوة لفض المنازعـات الدوليـة فكتبت تقول:

إن القانون الدولي يحظر استعمال القوة الدولية الا اذا كان استعمالا لحق الدفاع الشرعي وردا على عدوان كما ان الرأي العام العالمي صار له دور مهم في الردع الادبي لمنع الـدولة من استخدام قوتها وفـرض ارادتها على نحو لا يقبله الرأي العـام العالمي لكن بين هذه الشعارات من الحقـائق التي نلمسها كل يوم وفي العـديد من المواقع والصراعات الـدامية والحروب اللا انســانية خصوصا في البـوسنة – الهرسك التي يقف الغرب منها مـوقف المتفرج فقد كشفت هـذه الحرب الـداميــة التي راح ضحيتهـا آلاف المسلمين من شعب البوسنة مـدي بعد هذا الشعار عن الواقع وتحطمت الآمــال على صخور هذا الواقع الأليم الذي يـؤكد ان النظام الدولي الجديـد الذي يعطي الأمم المتحدة دورا متعـاظما لحل القضـايـا المتفجـرة لم يستطع ان يـرتفع الى مستـوى المسئولية في مقاومــة أبشع الجرائم التي ارتكبها الصرب ضد الشعب المسلم في البوسنة.



وبعيدا عن قضية البوسنة والهرسك نشرت جريدة العالم الإسلامي الصادرة عن رابطـة العالم الإسلامي في عددهـا رقم ١٣١٤ الصادر مع غرة العام الهجري الجديد مقـالا تساءلت فيه عن الأسباب التي جعلت من هـذه الأمة المسلمـة الغنيـة بتراثها وحضـارتها تصل إلى مثل هـذا الواقع الذي وصلت اليه فكتبت تقول:

ان مراجعة سريعة للحالة التي نحن عليها ستكشف لنا بالتأكيد الأسباب الحقيقيـة التي أدت إلى تمزقنا وتشردنـا وضعفنـا فأمة بمثل هـذه الأسس السماوية العظيمـة التي تؤمن وتـدعو اليهـا لا يمكن ان تذل او تهان الا اذا ابتعدت عن جوهر الرسالـة التي تحملها وتدعو اليها ومن المؤسف ان واقعنا الحالي يقول بذلك حيث اهمل أغلبنا الالتزام بما دعت إليـه الرسالة المحمدية العظيمـة فالصلـوات الخمس اصبحت لا تقام في أوقـاتها بل قد لا تقـام في بعض الدول كنوع من الاهمال وعدم المبالاة وأصبح معظمنا لا يهتم باخراج الـزكاة، فـانتشرت ظـاهرة الفقـر وتـوسعت في مجتمعـاتنا وتحول العـالم الإســلامي إلى مـلايين من الشعـوب الفقيرة رغم ثـراء أغلب دولها واصبح غالبنا لا يبـالي بمبدأ الدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكر فـانتشرت الرذيلة وعم الفساد ارجاء الأرض وتوقفت الرحمة الربانية بسبب ذلك.

أكاذيب مفضوحة

وكشفت مجلة المجلة في عددها رقم ٧٠١ الصادر بتاريخ ٢٤/٧/٩٣ أكاذيب الشبكة الإعلامية الغربية التي روجت لقوة جيش الصرب وانه الجيش الذي لايقهر فكتبت تقول:

هذه الشبكة الإعلامية الغربية هي المصدر الرئيسي الذي من خلاله تم الترويج لمختلف الدعاوى الصربية التي ارتكزت على ان دولة البوسنة ومسلميها بالذات هم ركيزة لخط أصولي إسلامي لايهدد البلقان فقط ولكن يهدد العالم الغربي بأسره وان جيش الصرب قوة لا تقهر وان القوات الغربية اذا تدخلت فانها ستتقدم نحو قبرها الكبير!! وان الصرب ليسوا وحدهم الذين يرتكبون الأخطاء ولكن الكل يرتكبون الفظائع وجرائم الحرب وكان لهذه الأكذوبة بالذات أكبر الأثر في اضعاف موقف الواعين لرفع حظر السلاح عن مسلمي البوسنة.

مساوئ أطفال الشوارع!

وتناولت جريدة الوطن الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ٢٧/٧/٩٣ قضية الطفولة المشردة في شتى أرجاء العالم وخطر هذه الظاهرة المستقبلي وما تفرزه من سلبيات في مقدمتها انتشار الجريمة والفساد والانحرافات الخلقية فكتبت تقول:

هذه الجيوش من أطفال الشوارع اصبحت ظاهرة في المدن الكبيرة على امتداد القارات الست وخاصة في المدن ذات الأحياء المزدحمة الفقيرة لكن الظاهرة الخطيرة التي دقت نواقيس الخطر مؤخرا هي: انخراط قطاع كبير من هؤلاء الأطفال في أعمال اجرامية منظمة وتشير تقارير منظمة (اليونيسيف) إلى ان نحو ٥٠ ألف طفل في مدينة لوس انجلوس وحدها يعملون تحت ألوية العصابات المنظمة ويمارسون كل أنواع الجرائم لينافسوا بذلك عتاة المجرمين الكبار.. وتستطرد الصحيفة محللة أسباب الظاهرة بالآتي: كما أدى ضياع القيم التقليدية تحت وطأة الحداثة والتصنيع إلى فجوة في بناء القيم بالمجتمعات لم يتم التغلب عليها حتى الآن.

ومما يزيد من قتامة الصورة ان هؤلاء الأطفال غالبا ما يتمتعون بمهارات وقدرات عالية على المبادرة والابتكار لا تجد من يوجهها التوجيه السليم. وعن العلاج قالت الصحيفة: كل هذا يجب ان يدفع منظمات حقوق الإنسان وكافة القوى الحية في العالم لأن تضع قضية الأطفال على رأس جدول أعمالها وان تتكاتف من أجل تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل التي وضعتها منظمة اليونسكو عام ١٩٩١م والتي وصفت بأنها (ماجنا كارتا للأطفال) وهي تتألف من أربع وخمسين مادة تبين الحقوق الفردية لأي شخص تحت سن ثمانية عشر عاما في تنمية امكاناته الكاملة متحررا من الجوع أو العوز والاهمال أو الاستغلال أو غير ذلك من التجاوزات.

قضايا اجتماعية

ظاهرة المخدرات
الوقاية والعلاج

مشكلة المخدرات ظاهرة اجتماعية والقول بالقضاء عليها نهائيا تفاؤل يزيد عن الحد المعقول ومن ثم فإن كل ما نأمله هو وقف التزايد المستمر في عدد المتعاطين والحيلولة دون اتساع نطاق انتشارها ثم خفض هذا العدد الى اقل قدر ممكن.

ولكى نصل الى تشخيص سليم لابد من الوقاية الجادة والعلاج واعادة التأهيل المتوازن والمتوافق بين بعضهم البعض.

بقلم الاستاذ: محمد مرسي محمد

ان مواجهة الظاهرة الاجرامية لتعاطي المواد المخدرة يتطلب منع الاسباب والعوامل الشخصية والبيئية التى تؤدي الى ارتكابها باتخاذ بعض التدابير الوقائية

ولكى تؤتي هذه التدابير ثمارها لابد من معرفة علمية بأسباب انتشار المخدرات ومدى تناولها وتتلخص تدابير الوقاية فيما يأتي:

أولا:الادمان والانحراف

لعلاج مشكلة المخدرات والوقاية من اخطارها لا بد منذ البداية من اجراء

دراسات مستفيضة تتطرق الى حجم المشكلة وابعادها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية او ما يسمى

«بالانذار المبكر» اي التشخيص السليم للمرض لإمكان تحديد الدواء اللازم له وتعتمد بيانات التقييم على الإجراءات الاتية:

١ ـ دراسة حالات المرضى المترددين على مراكز العلاج: فمن خلال هذه الدراسة يمكن الحصول على بعض المؤشرات النفسية والاجتماعية المسببة للتعاطي ـ وما هي انواع المخدرات المستعملة.

٢ ـ قياس اتجاهات المجتمع نحو المشكلة: وفيها يمكن معرفة مدى تقبل المواطنين لسلوك المتعاطي او المدمن وقياس معلوماتهم عن انواع المخدرات واخطارها وما الحلول التى يعتقدون تأثيرها في المشكلة وما تأثير الاصدقاء والاسرة والمدرسة على اتجاهات الشباب نحو المدخرات؟.

٣ ـ الاحصائيات الحكومية: وتفيد هذه الدراسات بشكل مباشر في عدد القضايا المضبوطة وعدد ونوع المتهمين فيها وجنسياتهم وفئات اعمارهم و نوع وكمية المخدرات المضبوطة، والاساليب



المستخدمة في تهريب المخدرات، كما تفيد هـذه الاحصـائيات في عـدد الاشخـاص المقبوض عليهم بتهمة التعاطي ونوعياتهم وظروفهم الاجتماعيـة، وما نسبـة حالات الوفـاة نتيجة المضـاعفات الصحيـة من تعـاطي او ادمـان المخدرات، والظـروف النفسية التى كان يمر بها المتوفي.

٤ ــ الـدراسات المتعلقـة بـانحـراف الشبـاب: فكثيرا مـا نجـد ان تعـاطي المخدرات مرتبط بشكل او بآخر بالعوامل

«بنشر الـوعي الاسـلامي، وتثقيف النـاس صحيـاً، وتحسين الأحـوال المعيشيـة والظـروف الاقتصـادية، نحـد من انتشـار المخـدرات»

المؤدية لانحراف الشباب كالسرقة والقتل والاعتداء واجراء الدراسات على هذه الانحرافات يلقى الضوء على العديد من الظواهر المرتبطة بتعاطي المخدرات.

ثانيا: تقليل فرص الحصول على المخدرات

ربما كانت اسرع وسيلة لتقليل حجم مشكلة تعاطي المخدرات والوقاية منها هى الحيلولة دون حصول الافراد الذين لديهم الاستعداد لتعاطي المخدر. فتوفر المخدر بسهولة يغري الكثيرين بلا شك للاستجابة للضغوط النفسية والاجتماعية للتعاطي. ويتطلب تقليل فرص الحصول على المخدر العديد من الاجراءات البوليسية تشمل كل مراحل الانتاج والتهريب والاتجار وتداول المواد المخدرة في الاسواق ويقع على اجهزة المكافحة بنوعياتها «شرطة - دفاع - جمارك» عبء هذه المهمة كما ان لوزارات الصحة في الوطن العربي ايضا دورها في تقليل فرص الحصول على المخدرات، ونجد نفس الدور للاطباء اذ يجب الا يصفوا المواد المخدرة الا لاقل عدد ممكن من المرضى، وان يوقفوا تعاطي مرضاهم للمخدرات بأسرع وقت ممكن.

كما يجب على الاطباء التعرف على مدمني المخدرات والا يستجيبوا لمحاولاتهم المستميتة للحصول على المخدر.. ولما كانت عمليات المكافحة تواجه صعوبات بالغة فإنه مهما كانت فاعليتها فإنها لا يمكن ان تمثل الوقاية الفعالة من تعاطي المخدرات.

ثالثا: القوانين والتشريعات:

تساهم القوانين والتشريعات الرادعة في الاقلال من عمليات التهريب والاتجار غير المشروع للمواد المخدرة ومازال هناك الكثير من الجدل حول جدوى هذه القوانين، وبينت العديد من الدراسات ان التشريعات الصارمة لم تؤد في الكثير من الاحيان الى الاقلال من انتشار المخدرات. ويرجع ذلك الى توفيرنفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية المساعدة على تعاطي المخدرات فوجود القوانين والتشريعات بمعزل عن المشاكل الاجتماعية السائدة في المجتمع لا يمكن ان تحل مشكلة المخدرات.

وتتجه غالبية التشريعات ومنها التشريع السعودي واليمني والكويتي والمصري، ودولة الامارات العربية المتحدة الى تشديد العقوبة على المهربين والتجار، اما المدمن فينظر اليه بوصفه ضحية للظروف الاجتماعية والاقتصادية وتقضي التشريعات بإعفائه من العقاب اذا تقدم بمحض اختياره للعلاج أو تقضي بإدخال المتعاطي المستشفى بدلا من ادخاله السجن، ومثل هذه التشريعات يساعد على الوقاية من اخطار المخدرات ويقلل من حجم الطلب عليها، وفي رأينا فان سن القوانين والتستر خلفها لا يمكن ان يكون بديلا للجهود الاجتماعية الاخرى التي تتخذ سبيلها الى الوقاية فقد تكون القواعد التشريعية الصارمة مقبولة

«لعلاج أية مشكلة لابد من دراستها والوقوف على مسبباتها والظروف التى قد تتولد عنها»

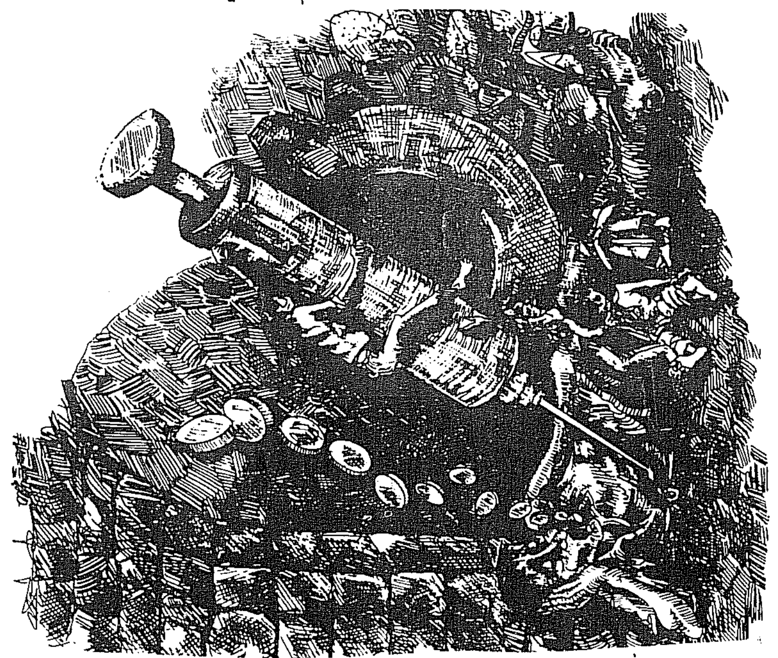
للتعامل مع المنتجين والتجار والوسطاء الا انها لا تكون مناسبة للتعامل مع المتعاطين ولا جدوى منها دون منع الاسباب والعوامل الشخصية والبيئية التى ادت الى التعاطي.

رابعا: الوقاية عن طريق التربية:

أثار ادخال برامج للوقاية من اخطار المخدرات ضمن برامج الدراسة كثيرا من الجدل فيرى البعض رفض تدريس المخدرات في المدارس اذ ان مجرد الحديث عنها قد يثير في نفوس الشباب الرغبة في تعاطيها بدافع من الفضول وحب الاستطلاع.

والرأي الاخر يرى من الافضل تدريسها ضمن برامج الدراسة اذ ان وبائية انتشار المخدرات في الوقت الراهن جعل الشباب والصغار يتلقون المعلومات الخاطئة عنها من اقرانهم، او من المجلات الرخيصة التى يتم تداولها سرا وان هذه المعلومات غالبا ما تؤكد المتعة التى يتيحها للفرد تعاطي المخدرات وقصص الاساطير والخيال التى يمكن ان تنقلها اليه.

فالبرامج التعليمية الشاملة والفعالة تشكل الآن جزءا ضروريا من تدابير مكافحة التزايد المستمرفي تناول العقاقير، وينبغى النظر الى الوقاية بالتربية باعتبارها عملية متواصلة واجراء يتطلب وقتا طويلا وعناية خاصة تستهدف السعى الى فهم الاسباب المباشرة ـ وتلك طويلة الامد للجوء الى العقاقير ـ وتحسين هذا الفهم لدى الشباب وذلك من اجل مساعدتهم على ايجاد الحلول لمشكلاتهم وشق طريقهم في الحياة دون اللجوء الى استخدام العقاقير.



وينبغي الحرص على الا تصبح التربية الوقائية اضافة اخرى الى المناهج الدراسية والا تكون منفصلة عنها مع الاهتمام بالتدرج في تضمين المناهج الدراسية والمناشط القائمة فعلا عنصرا يرتبط بالوقاية من تعاطي العقاقير.

ويكون اثر التربية الوقائية على اشده عندما:

١ - يضطلع بها في اطارها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي المناسب.

٢ - عندما تدمج في الاطار الشامل للتعليم الاكاديمي.

٣ — تشجع على اتباع اسلوب حياة صحي خال من العقاقير باعتباره هدفا اوليا خلافا للتشديد على الامتناع عن تعاطي العقاقير وعلى الآثار السلبية لهذا التعاطي.

٤ — وصولها الى الشباب قبل ان يتعرضوا الى مواقف ترغيبية اخرى والتأثيرات التى تساعد على ذلك.

٥ — عندما لا تتضمن عناصر تثير الرغبة والفضول في التجربة فقط بل يبين بوضوح النتائج السلبية والضارة لتعاطي العقاقير كما يؤكد على الآثار الايجابية التى قد تنطوي عليها.

وحتى تؤتي التربية الوقائية ثمارها لابد وان تكون هناك سياسة عامة مرسومة بمعرفة الاجهزة الفنية المسئولة

«القوانين وحدها ليست كافية للقضاء على مشكلة تعاطي المخدرات»

«تضييق الخناق على مسببات الجريمة، وسد منافذ الشر، أهم من معالجة الداء»

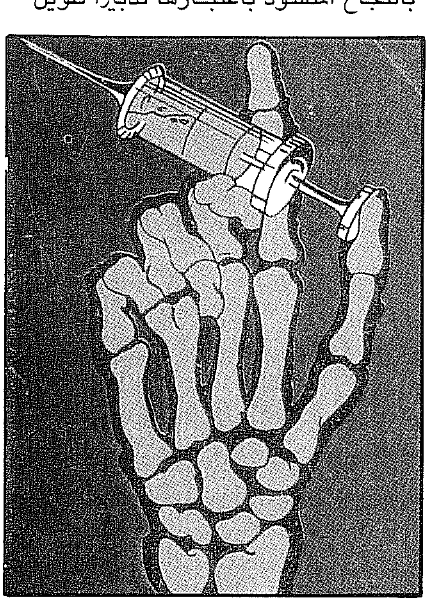
عن التعليم العام لوضع المناهج وتنفيذها يراعى منها الاتي:

أ — ان تكون المناهج الدراسية والبرامج التدريبية مناسبة ومتمشية مع القيم والعادات والتقاليد الثقافية بالمجتمع.

ب — اعداد مواد تدريبية وتنظيم برامج تدريب للمعلمين والموجهين تمكنهم من تعليم الطلبة مزايا الحياة الخالية من العقاقير.

ج — اعداد منشوارت اعلامية عن تعاطي العقاقير ومختلف نماذج الوقاية.

د - لكي تحظى برامج التربية الوقائية بالنجاح المنشود باعتبارها تدبيرا طويل



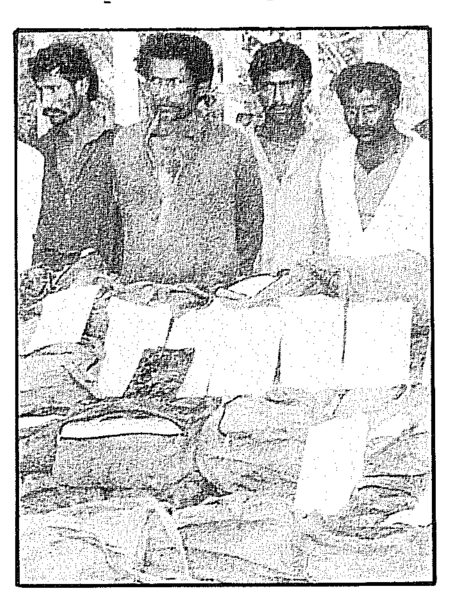
الاجل للوقاية من تعاطي العقاقير، لابد وان يصاحبها تدابير وقائية يشارك فيها الطلبة والآباء والعمال ورجال الدين والاطباء والصيادلة.

هـ - تشجيع القيادات الطلابية على بذل الانشطة الثقافية الهادفة الى الوقاية من تعاطي العقاقير.

و - الا تغفل هذه المناهج دور الاسرة في المشاركة الهادفة الواعية في الوقاية من افكار استعمال المخدرات.

خامسا: الوقاية الدينية

ان التمسك بالقيم والمبادىء الاسلامية وبيان موقف الدين الاسلامي من تعاطي الخمور والمخدرات يعتبر من اهم الجوانب التى يمكن ان تساعد على تقليص حجم هذه المشكلة وبالتالي تحقق اماني الامة الاسلامية تجاه هدفها المنشود من تلك المشكلة، ولقد وجد بعض الاطباء ان العلاج بالايحاء الديني له اثر



كبير في مساعدة المدمن على التخلص من المخدر حيث تبين ان ٨٣٪ من المدمنين المعالجين يحبذون الجلسات الدينية، ويرجع ذلك الى ان اهم سمة تميز شخصية المدمن هى قابليته للايحاء فقد كان لهذا النوع من الايحاء الديني اثر في تقوية الارادة وتقبل العلاج وحماية من تظهر لديهم الرغبة في الرجوع الى المخدر. كما بينت احدى الدراسات في امريكا ان انتماء الشباب الى الجماعات الدينية يساعد كثيرا على ازالة التوتر والقلق والاحباط لديهم واتضح ان الاشخاص المتعاطين للمخدرات سرعان ما اقلعوا عن عادة التعاطي بعد انضمامهم الى هذه الجماعات. ويكون لتشجيع الشباب على التمسك بالقيم الاسلامية والسلوك القويم من خلال القدوة الحسنة ووسائل الاعلام والمساجد والمناهج الدراسية والاندية والمؤسسات الاجتماعية الاخرى، وللمساجد وخطب الجمعة دور كبير في اعطاء الشحنة الايمانية للشباب وتذكيرهم بمضار المخدرات وموقف الاسلام منها.

سادسا: الوقاية عن طريق الاعلام

تصل وسائل الاعلام من خلال برامج الاذاعة والتليفزين وافلام السينما وصفحات الجرائد والمجلات الى جمهور غفير كل ساعة وكل يوم ولا شك انها تلعب دورا كبيرا يمكن استغلاله في الحملة الرامية الى الوقاية من تعاطي العقاقير اذا ما وجهت بأسس علمية دون مبالغة او تشويه، اما اذا استخدمت وسائل الاعلام مصطلحات غير صحيحة او مضللة فانها تسبب تصورات خاطئة

وتخل بقدرة الفرد على التمييز وقد تؤدي الى اثارة الفضول وحفز السلوك غير المرغوب فيه بدلا من منعه، وعلى الاجهزة المعنية بمشكلة تعاطي العقاقير ان تنشط في دعم وسائل الاعلام بالمعلومات والمواد التى تساعدها على تحمل مسؤولياتها وان تقدم لها المواد المناسبة لضمان عرض المواد الاخبارية بطريقة واقعية لا تؤدي الى تضليل الجمهور او اضفاء بريق خلاب على تعاطي العقاقير والتشاور في وضع البرامج التى تعزز القيم الثقافية واسلوب الحياة الصحي بعيدا عن استخدام العقاقير المخدرة، وينبغى لوسائل الاعلام ان تمتثل لطلبات السلطات المعنية بمراقبة تعاطي العقاقير، بضمان اذاعة وتعميم التحذيرات من أضرار العقاقير كما يمكن نشر هذه التحذيرات بوسائل سمعية أو بصرية او تخطيطية كالملصقات والصور خاصة في المناطق الرئيسية اوتلك التى توجد بها نسبة عالية من الامية.

كما يجب توجيه الآباء والامهات الى السبل التى يتبعونها لوقاية ابنائهم من الدخول في دائرة تعاطي العقاقير، وتحذير الفتيات من مخاطر تناول مثل هذه العقاقير في اثناء فترة الحمل. وعلى الصعيد الدولى لابد من الاستعانة بالمنظمات الدولية «اليونسكو» لتسهيل تبادل المواد السمعية والبصرية التى يمكن استخدامها في العمل الوقائي والمساهمة في تقييم الحملات الاعلامية وتبادل الآراء حول الصورة التى تقدمها وسائل الاعلام لمتعاطي العقاقير.

اختيار برامج العلاج الملائمة

يواجه اختيار برامج العلاج مصاعب مختلفة فيجب ان يراعى البرنامج العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية ولابد من تدخل العامل الشخصي وان يؤخذ في الاعتبار نوع العقار وشخصية المدمن. فالعقاقير كلها لا تسبب نفس انواع الادمان كما ان اسباب اللجوء الى العقار مختلفة.

فهناك اساليب للعلاج بغير عقاقير وكثيرا ما تلاقي نجاحا في الحد من معدل الانتكاسة، ولا تمثل ازالة السموم من الجسم سوى جزء من العلاج، لذا يجب ان يعقب ازالة السموم اعادة التأهيل وهى عملية طويلة تستهدف تعليم الفرد استئناف حياته كمواطن متحرر من قيود العقار وتأهيله لاقامة علاقات سليمة مع الآخرين ومواجهة صعوبات الحياة اليومية دون اللجوء الى تناول العقاقير.

تقديم الرعاية للمجرمين المدمنين

تمثل الجرائم المتصلة بالمواد المخدرة اكثر من نصف مجموع الجرائم الاخرى في كثير من بلدان العالم وبالتالي يشكل عدد المحبوسين احتياطيا او المحكوم عليهم داخل السجون اكثر من نصف مجموع النزلاء وكما نعرف فان مدمن المخدرات او بعض انواع المخدرات لا يمكنه الاستغناء عن تناولها دون برنامج علاجي مدروس.

لذا ينبغى على السلطات المختصة ان تقوم بجمع البيانات المتاحة، عن هؤلاء المجرمين وتتخذ الاجراءات اللازمة لتوفير الرعاية الصحية لهم فقد تكون فترة وجوده في السجن فرصة لعلاجه من الادمان او مساعدة له على التخلص من العقار وفي نفس الوقت تمنع هذا المسجون من ارتكاب جرائم اخرى داخل

السجن مثل. العنف ــ تعاطي المخدرات داخل السجن ـ تهريب المخدر خلسة الى السجون ــ أو قد يضطر الى ارتكاب جريمة رشوة احد العاملين في السجن من اجل الحصول على المخدر، وبعض الدول العربية اخذت بهذا النظام حيث خصصت اقساما كاملة للادمان في العيادات الحكومية مثل «مستشفى الامل بالرياض» لعلاج المدمنين من المحكوم عليهم في قضايا الادمان.

اعادة التأهيل

متعاطي العقار كائن ضعيف مر بمرحلة عسيرة وهو في حاجة ماسة الى المساعدة كي يتمكن من اعادة التكيف مع الحياة الاجتماعية والتغلب على عقباتها.

والمجتمع اذا ساعد الفرد على اجتياز هذه المرحلة واخذ مكانه الصحيح داخله انما يساعد نفسه ايضا بطريق غير مباشر، فاذا وقف المجتمع بجوار الشخص طوال فترة علاجه فينبغي له ان يحشد كل موارده لتقديم المساعدة الى هذا الشخص بعد اجتيازه فترة العلاج، فقد يلزمه عدة اطوار علاجية قبل ان يتحقق الامتناع طويل الاجل لتعاطي العقار. ويجب ان نضع في اعتبارنا ان عودة الفرد الى حياة اجتماعية منتجة خالية من العقاقير تعترضها بعض الصعوبات منها:

١ ــ الآراء المتحاملة التى تؤدي الى وصم سمعة المتعاطي.

٢ ـ ضعف المؤهلات المهنية او عدم وجودها.

٣ ـ نقص الخبرة وضعف الاداء.

٤ ـ عدم الميل الى الانضباط من جانب المتعاطي.

٥ ـ الميل الى عدم الاستقرار.

٦ ـ خشية المدمن من كشف ماضيه جهارا في سوق العمل.

ومن اجل هذا فان وجود هيئة وطنية قومية في كل دولة عربية تكون مسئولة عن رسم سياسة العلاج امر ضروري لتوفير خدمات الرعاية ايضا بعد العلاج وان تكون هناك برامج متابعة لبرامج العلاج واعادة التأهيل لتفادي انتكاس المدمن بعد عودته الى بيئته السابقة.

ومن الضروري اسهام المؤسسات الدينية في جهود العلاج والتأهيل حتى يصح البنيان الاجتماعي للامة□

المراجع

١ ـ مستشار مصطفى الشاذلي ـ الجريمة والعقاب في قانون المخدرات ـ الاسكندرية ـ المكتب العربي الحديث بدون تاريخ.
٢ ـ دكتور محمد على البار ـ المخدرات الخطر الداهم ـ دمشق: دار القلم، الطبعة الاولى، ١٩٨٨.
٣ ـ دكتورسعد المغربي ـ ظاهرة تعاطي الحشيش ـ القاهرة: دار المعارف ـ ١٩٦٣.
٤ ـ دكتور / سمير نعيم احمد ـ تعاطي المخدرات والتدابير الوقائية ـ الندوة الدولية العربية حول ظاهرة تعاطي المخدرات ـ القاهرة: المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماعي ١٩٧١.
٥ ـ دكتور س كامبرن ـ الادمان على العقاقير المخدرة ـ ترجمة عربية
٦ ـ دكتور ج. ف. كرامر ـ للدكتور حمدي الحكيم ـ جنيف ـ منشورات هيئة الامم المتحدة ١٩٧٧
٧ ـ نشرة الامم المتحدة ـ اعلان المؤتمر الدولي المعني باستعمال العقاقير ـ شعبة المخدرات فيينا ـ هيئة الامم المتحدة ١٩٨٨.
٨ ـ ندوة مجلة اكتوبر لمناقشة قضية المخدرات والادمان ـ القاهرة دار المعارف ـ الاعداد ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢ فبراير ١٩٨٨.

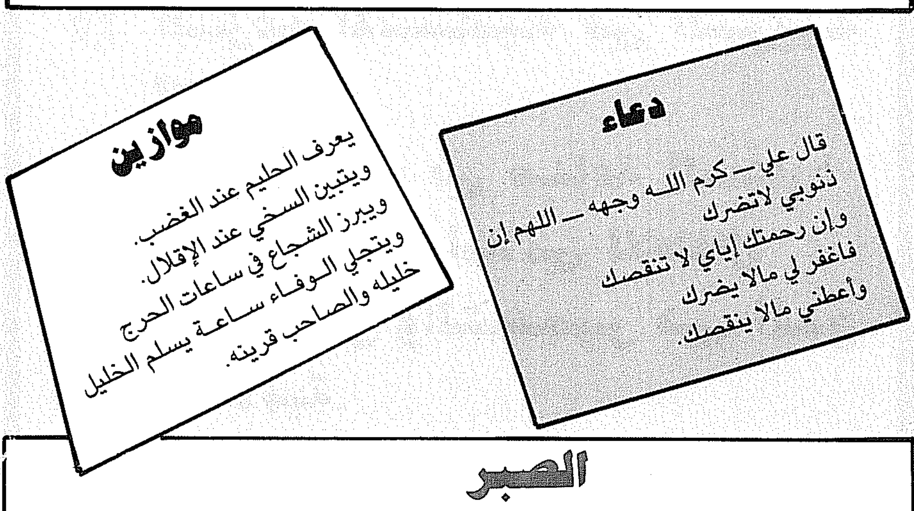
اقرأ في الأعداد القادمة

- مبشرات الصحوة بين هواجس الغرب وهلع المتغربين
- النزعة الانسانية في التربية الاسلامية
- دور الأوقاف في صناعة الحضارة
- من أجل أدب اسلامي للاطفال
- التخضير والتشجير في المدن الاسلامية
- الالتزام والحرية في الادب الاسلامي
- الصحة الاجتماعية في الاسلام

كل هذا إضافة للعديد من المقالات والمواضيع الاسلامية المتنوعة والابواب الثابتة

حديقة الوعي

يقول سبحانه : ﴿وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون. أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾.
الآيتان ٦٠ و ٦١ من سورة القصص



الصبر

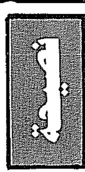
قال شاعرنا :

تعـــودت مس الضر حتي ألفتـــه ... وأسلمني طـــول البـــلاء إلى الصبر
ووسع صــدري لــلأذى كثــرة الأذى ... وكــان قـديما قـد يضيق بــه صــدري
وصيرني يأسى مـن النــاس راجيــا ... لسرعـــة لطف اللـــه من حيث لا أدري

طاعة محبة .. وطاعة خوف

إلى واقعنا المؤلم نسوق هذا الموقف بين عـالم وحـاكم.. عـزم الحاكم على تجهيـز جيش لقتال بعض المتمـردين عليـه، فقال لـه العالم: أصلحك اللـه ، عليك بالعفـو عن المذنب والتجاوز عن المسيء، فلأن تطيعك الرعية طاعة محبة خير لك من أن تطيعك طاعة خوف.

إعداد : فهمي الإمام



قال العباس بن عبدالمطلب يفصح ابنه عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ : يابني إن أمير المؤمنين ـ يعني عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يدنيك فاحفظ عني ثلاثا : لا تفشين له سرا، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا يطلعن منك على كذبة.

موازين

يعرف الحليم عند الغضب.
ويتبين السخي عند الإقلال.
ويبرز الشجاع في ساعات الحرج
ويتجلي الوفاء ساعة يسلم الخليل خليله والصاحب قرينه.

هذا جاهل

اذا رأيت الرجل يغضب في غير مغضب، ويتكلم في غير نفع، ويعطي في غير موضع، ويثق بكل أحد، ولا يعرف صديقه من عدوه فاعرف أنه جاهل.

الناس والبلاء

يقال إن معاوية ـ رضى الله عنه ـ سقطت ثنيتاه فلف وجهه بعمامة ثم خرج إلى الناس فقال: لئن ابتليت لقد ابتلي الصالحون قبلي، واني لأرجو أن أكون منهم، ولئن عوقبت لقد عوقب الخاطئون قبلي، وما آمن أن أكون منهم، ولقد سقط عضوان مني، ولو أتى على نفس لما كان لي عليه خيار تبارك وتعالى، فرحم الله عبدا دعا بالعافية، فوالله لئن عتب علي بعض خاصتكم لقد كنت حدبا على عامتكم.

التفاؤل

خطب قتيبة بن مسلم على منبر خراسان فسقط القضيب من يده، فتوقع عدوه له الشر، واغتم له صديقه، وعرف ذلك منهم، فقال: ليس الأمر على ما ظن العدو، وخاف الصديق، ولكن كما قال الشاعر:

فألقت عصاها واستقر بها النوي
كما قر عينا بالإياب المسافر



الرئيس الالباني ووزير الأوقاف يضعان حجر الأساس لأكبر مشروع خيري خليجي



في الثالث والعشرين من شهر يوليو الماضي وضع الرئيس الألباني صالح بريشا ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية الاستاذ جمعان فالح العازمي حجر الأساس لأكبر مشروع خيري خليجي مشترك تشرف عليه لجنة العالم الإسلامي الكويتية وهو (مستشفى الرحمة الخليجي) وقد حضر الحفل رئيس اللجنة المهندس عبدالرحمن العجمي والأمين العام لهيئة (أبوظبي) الخيرية بدولة الامارات عيسى السويدي وعدد من المسئولين من الحكومة الالبانية ووزارة الأوقاف ومسئولون من اللجان الخيرية والشعبية الكويتية والخليجية العاملة في ألبانيا

هذا وقد أشاد رئيس جمهورية ألبانيا الدكتور صالح باريشا بالدور الذي تقوم به الكويت حكومة وشعبا عن طريق تقديم المساعدات الإنسانية للشعب الألباني.

وعلي هامش الحفل قام وزير الأوقاف بتفقد بعض المشاريع التي قامت بها وزارة الأوقاف من بينها انشاء معهد لاعداد الائمة وتعليم اللغة العربية وطباعة عشرة آلاف مصحف مترجم إلى اللغة الألبانية ليتعرف الشعب الألباني المسلم على معاني القرآن الكريم ولتوزيعها على الهيئات والمؤسسات، هذا بالإضافة إلى دراسة بعض المشاريع الجديدة وطباعة بعض الكتب الإسلامية.

الشواذ داخل الجيش الأمريكي!!

اعلن الرئيس الأميركي بيل كلينتون عن حل وسط سوف يسمح للشواذ جنسيا بالخدمة في القوات المسلحة الأميركية شريطة ان يلزموا الصمت بشأن شذوذهم.

وتحاول سياسة كلينتون ان تهدىء مناقشة اجتماعية متفجرة بفتح صفوف

القوات المسلحة أمام الشواذ جنسيا من الرجال والنساء على أساس قاعدة يطلق عليها لا افصاح ولا ملامسة ولا جنس.

وتقول سياسته الجديدة التي نقلت إلى جميع أفرع القوات المسلحة في أمر اصدره وزير الدفاع لس اسبن ان الشذوذ الجنسي في حد ذاته ليس سببا للاستبعاد من الخدمة العسكرية. ولكنه يقول إن السلوك الجنسي للشواذ داخل القاعدة وخارجها محظور وسيكون سببا للفصل من الخدمة.

هذا وقد أثار قرار الرئيس الأميركي بفتح أبواب الجيش الأميركي أمام الشواذ جنسيا خلافات اجتماعية وسياسية حادة حيث يقول خبراء ان من شبه المؤكد انها ستسوي أمام القضاء.

وأكدت جماعات للحقوق المدنية عزمها على الضغط لاتخاذ اجراء قضائي ضد الإدارة الأميركية حتى يمكن للشواذ من الجنسين داخل الجيش ان يؤدوا عملهم دون ان يخفوا ميولهم الشاذة.

العتيقي : احتلال الكويت كلف العرب ٦٠٠ مليار دولار!!



خلال جولته الأخيرة في المغرب العربي زار خلالها المغرب والجزائر وتونس قال مستشار سمو أمير البلاد ومبعوثه الخاص عبدالرحمن العتيقي ردا على سؤال يتعلق بالخسائر المادية الناجمة من الاحتلال العراقي للكويت: إن احتلال الكويت كلف خزائن العالم العربي وبالذات الكويت ودول الخليج خسائر بلغت ٦٠٠ بليون دولار وقال: للأسف فإن بعض الأشقاء العرب لم يقفوا مع الكويت في محنته مما شق العالم العربي وأحدث فيه شرخا واسعا وجعل أمر التمامه مجددا أمرا صعبا للغاية.



أمريكا أول مصدر للسلاح إلى دول العالم الثالث!

ذكرت دارسة أجراها الكونغرس الأميركي ان الولايات المتحدة حافظت على المركز الأول في سوق تصدير الأسلحة إلى دول العالم الثالث في العالم الماضي.

وقال التقرير ان الولايات المتحدة زادت نصيبها من السوق إلى ٥٦,٨ بالمائة في ١٩٩٢ من ٤٨,٩ بالمائة في عام ١٩٩١.

وأوضح التقرير ان نصيب روسيا من السوق استمر في الهبوط بحدة الى ٥,٤ بالمئة ليصل حجم صفقات الأسلحة التي ابرمتها روسيا عام ١٩٩٣ إلى ١,٣ مليار دولار بالمقارنة مع ٥,٩ مليارات عام ١٩٩١.

وتشير الدراسة إلى المشاكل التي يواجهها الرئيس بيل كلينتون في التوفيق بين سياسته المعلنة بتأييد وقف انتشار الأسلحة على المستوى العالمي وبين الطلب على السلاح من جانب اصدقاء الولايات المتحدة وحلفائها وحاجة صناعة الأسلحة الأميركية الى ايجاد أسواق جديدة.

وربما تزيد نتائج هذه الدراسة من الاحتكاك بين موسكو وواشنطن حول الجهود الأميركية لاقناع موسكو التي تحتاج إلى سيولة نقدية بوقف مبيعات الأسلحة والصواريخ إلى دول العالم الثالث والتي ترى واشنطن انها عامل في زعزعة الاستقرار.

وقال التقرير انه استمرار للتجاه العام بعد نهاية الحرب الباردة فان قيمة الأسلحة الأميركية وغير الأميركية المباعة للعالم الثالث في العام الماضي هبطت الى ٢٣,٩ مليار دولارمسجلة ادنى قيمة سنوية لها منذ عام ١٩٨٥.

وهبطت قيمة مبيعات الأسلحة الأمريكية من ١٤ مليار عام ١٩٩١ إلى ١٣,٦ في العام الماضي.

وجاء الجزء الأكبر من مبيعات الأسلحة الأمريكية نتيجة طلبات ضخمة من تايوان قيمتها ٦,٤ مليارات دولار ومن المملكة العربية السعودية بمبلغ ٤,٢ مليارات دولار ومن الكويت بمبلغ ١,١ مليار دولار وتمثل معا نسبة ٨٦ بالمئة من الإجمالي.

وللمقارنة بلغ اجمالي مبيعات فرنسا للعالم الثالث والتي احتلت المركز الثاني ٣,٨ مليارات دولار العام الماضي.

وجاءت بريطانيا في المركز الثالث برصيد ٢,٤ مليار دولار وتلتها روسيا برصيد ١,٣ مليار ثم المانيا ٧٠٠ مليون دولار واسبانيا ٦٠٠ مليون وايطاليا ٤٠٠ مليون واسرائيل ٣٠٠ مليون وايران ٢٠٠ مليون والصين ١٠٠ مليون.□

مؤتمر الايدز الرابع في الكويت

تستعد اللجنة المنظمة لمؤتمر الايدز الرابع في الكويت والذي سيقام خلال الفترة من ٢١-٢٣ مارس المقبل لاعداد برنامج المؤتمر والذي يهدف إلى عرض الجديد في مرض الإيدز على النطاق العالمي للجهاز الطبي وجميع العاملين بالقطاع الطبي في الكويت وسيكون على رأس المشاركين في المؤتمر مكتشف فيروس الإيدز.

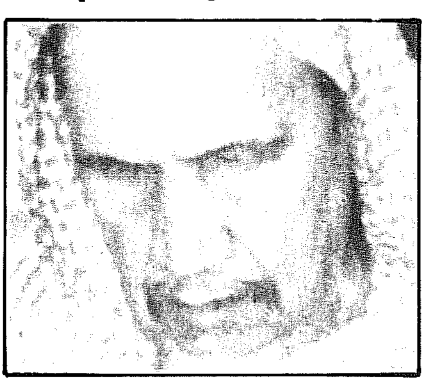
نافذة على العالم

ابن باز مفتيا عاما للسعودية

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أربعة أوامر بتعيين مفت عام للسعودية، ووزير جديد للحج، واستحداث وزارة جديدة للشئون الإسلامية، وتعيين مستشار بالديوان الملكي.

وقد تضمن المرسوم الأول تعيين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتيا عاما للسعودية ورئيسا لهيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والافتاء بمرتبة وزير على ان يرأس هو أو من ينيبه دورات الهيئة العليا لكبار العلماء.

وتضمن الأمر الثاني انشاء وزارة جديدة للشئو ن الإسلامية والأوقاف والدعوة والأرشاد وتعيين الدكتور عبدالله ابن عبدالمحسن التركي وزيرا لها.



أما الأمر الثالث فيقضي بتعيين الدكتور محمود بن محمد سفر وزيرا للحج بدلا من الوزير السابق عبدالوهاب عبدالواسع الذي عين بموجب الأمر الرابع مستشارا بالديوان الملكي.

كما أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أمرا ملكيا بتعيين الدكتور عبدالله عمر نصيف نائبا لرئيس مجلس الشورى بمرتبة وزير.

انخفاض تهريب المخدرات إلى السعودية

قال الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات الأمير فيصل بن فهد ان نسبة تهريب المخدارت الى المملكة العربية السعودية قد انخفضت بنسبة ٤٥ بالمائة عما كانت عليه بالسابق نتيجة لتطبيق الأحكام الشرعية التي قامت باعدام المهربين.

وأشار الى ان الذين ينتقدون تنفيذ هذه السياسة يتناسون خطورتها وما تسببه من آلام وضحايا.

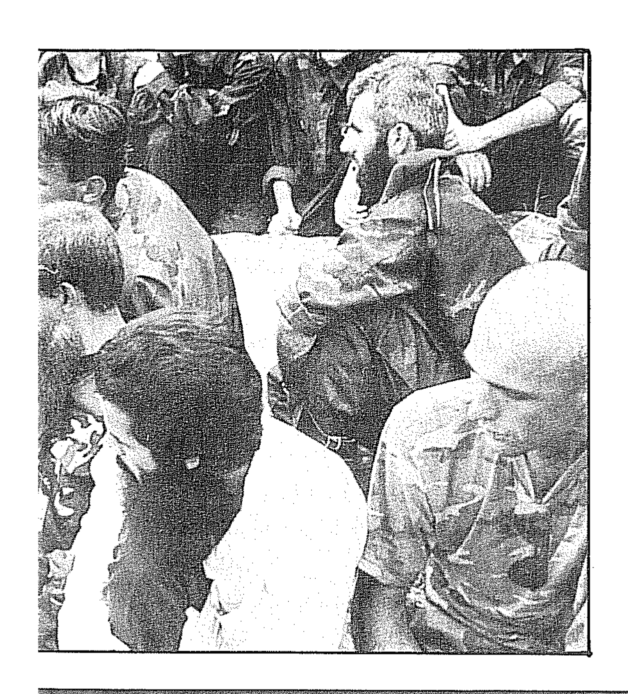
وذكر الأمير فيصل ان المملكة العربية السعودية رغم كونها مستهدفة الا انها لا تواجه حالة مخيفة.



وأشار الى ان دول مجلس التعاون مستهدفة أيضا من قبل العاملين في مجال تهريب هذه المواد الخطرة مؤكدا ان قافلة خاصة للتوعية بأضرار المخدات ستبدأ جولة في عدد من المدن السعودية.



بيت الزكاة يكفل أكثر من ٨ آلاف يتيم بوسني

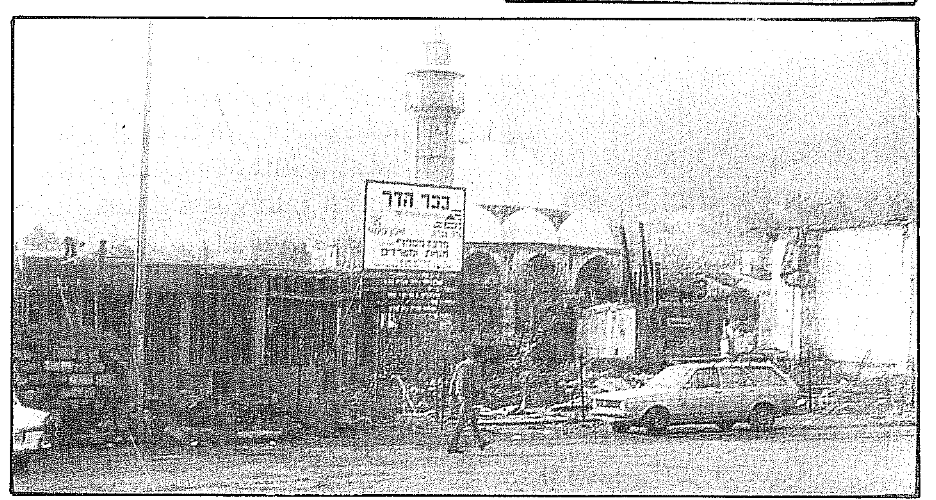


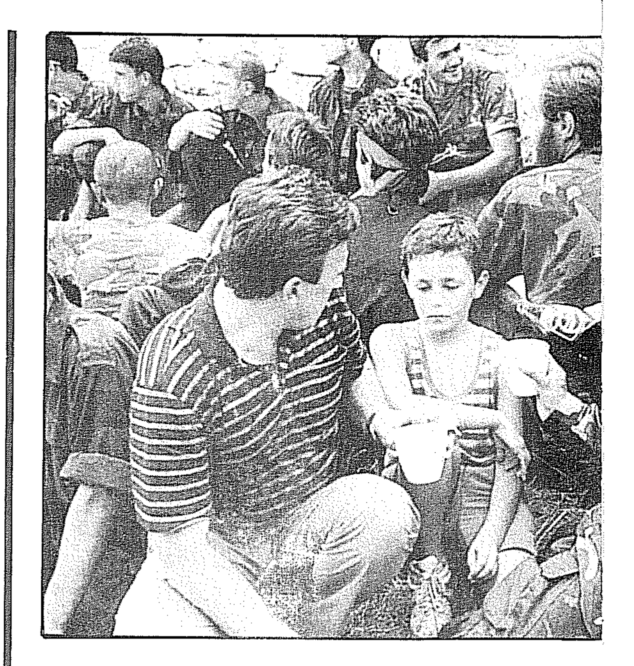
صرح مدير مشروع كافل اليتيم ببيت الزكاة موسى الجمعة بأنه في نطاق جهود الاغاثة التي يوليها الشعب الكويتي لاخوانه أبناء البوسنة والهرسك فقد تمت كفالة أكثر من ثمانية آلاف يتيم بوسني حتى الآن.

وأضاف الجمعة أن قيام المشروع بهذا الانجاز الإنساني قد تم بجهود حثيثة مع مكتب اللجنة الكويتية المشتركة في زغرب والذي قام مؤخرا باقامة حفل ترفيهي لهؤلاء الايتام تم خلاله توزيع الهدايا والجوائز عليهم.

الأوقاف المقدسية تعاني أزمة مالية

ذكرت التقارير الواردة من الأراضي العربية المحتلة ان المدارس الدينية والأوقاف الإسلامية في القدس الشريف تتعرض حاليا لأزمة مالية





حادة في ضوء توقف منظمة التحرير الفلسطينية عن دفع مستحقاتها المالية.

وأوضحت التقارير ان هذا الأمر يهدد مصير زهاء اربعة وثلاثين الف طالب وطالبة وحوالي عشرة آلاف معلم ومعلمة في ٢٠ مدرسة خاصة في ضوء الضغوط الإسرائيلية التي تمارس على هذه المدارس بغية تغيير مناهجها والحد من تأثيرها على النشء.

وتقول الأنباء ان الاردن غير متحمس للانفاق على المدارس الإسلامية في القدس والاشراف على شئون التعليم فيها انسجاما مع قرار فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية الذي لايستثني إلا الأوقاف.

تنسيق بين الإيسيسكو واليونيسيف

عقد مؤخرا بمقر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة اجتماع على مستوى الخبراء في الايسيسكو ومكتب اليونسيف في الرباط تناول مجالات التعاون في التنفيذ المشترك لمجموعة من البرامج التربوية والثقافية وقد تم الاتفاق على تحديث أساليب التدريس في المدارس القرآنية ومحو الأمية في اوساط النساء.

كما تم الاتفاق على الاشتراك في تنظيم معرض لرسوم أطفال العام الإسلامي وتبادل المعلومات عن الجمعيات النسائية في العالم الإسلامي والعمل على اصدار دليل عام لهذه الجمعيات.

تحسن الوضع الاقتصادي في اندونيسيا

قال وزير الشئون الدينية الاندونيسي التومذي طاهر: إن الحكومة الأندونيسية استطاعت خلال الخمس وعشرين عاما الماضية ان تحدث تنمية اقتصادية قللت من عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر من ٦٠٪ في عام ١٩٦٩ إلى ١٥٪ عام ١٩٩٣م وفي السنوات المقبلة ستكون هناك محاولة لرفع مستوى هؤلاء لفوق خط الفقر وهذا ما ستنفذه الحكومة جنبا إلى جنب مع الشعب.

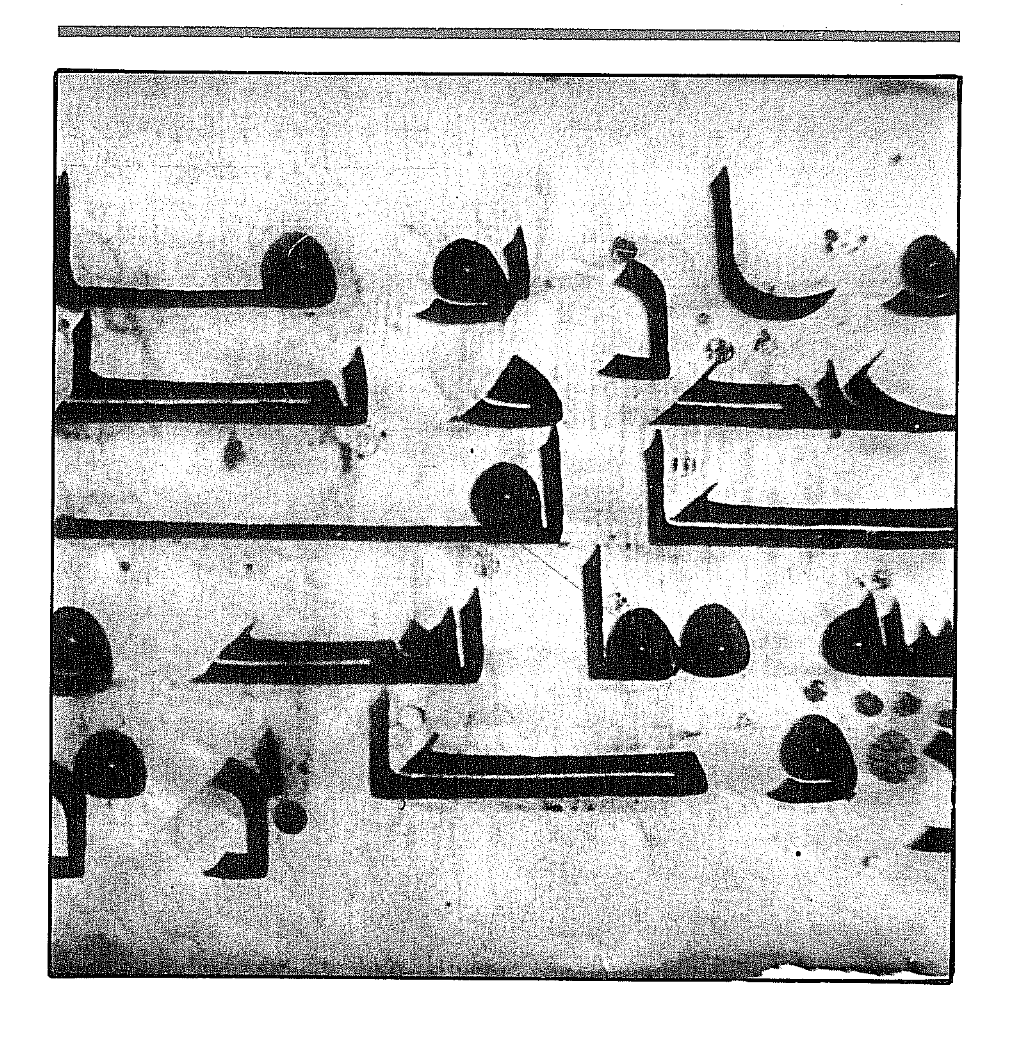
تحتل مسألة التراث في زمن الازمات والتحولات الثقافية والاجتماعية لدى كل شعب وكل أمة موقعا مميزا في الجدل الفكري والسياسي، فتلقى الحديث عن التراث مقدمة أساسية لكل حديث، ومدخلا ضروريا لمختلف القضايا والمشكلات. لذا لا غرابة أن تحتل قضية التراث موقع الأولوية في اهتمامات العقل المسلم راهنا ـ على اختلاف اتجاهاته ـ لأنه منذ أواخر القرن ١٩م إلى اليوم ، والوطن الإسلامي يعيش منغمسا في تيار تحولات مجتمعية شاملة، ولم يستقر بعد على اختيار حضاري محدد ينضبط ذهنيا وواقعيا وفق معاييره وقيمه ونظمه.

مشكلة التراث في واقعنا الثقافي المعاصر

بقلم الاستاذ: الطيب بوعزة

وتلازم الانشغال بقضيه ـرات (الماضي) مع الانشغال بقضايا الحاضر تلازم حتمي يفرضه منطق التاريخ وسنن الاجتماع: فلا يمكن لأمة تعيش زمن التحول من أن تستقر على رؤية ثقافية محددة إلى حاضرها، بدون أن تستقر على رؤية محددة إلى ماضيها. وذلك لأن الماضي ليس خلفية زمنية تتوارى وتندثر خلف الحاضر، بل هو قطعة من الحاضر تعيش في خلاله وتستقم في أعماقه وثناياه، ومن ثم لا يمكن النظر إلى الحاضر نظرة كلية وشمولية بدون النظر إلى الماضي كذلك، نظرة إيجابية تدرك أهمية الماضي وفعاليته.

ومن هنا نفهم سبب فشل مشاريع «النهوض» التي اعتمدت في الوطن الإسلامي، والتي اتسمت باتباع النموذج الحضاري الغربي وتجاهل التراث الإسلامي. إذ تناسى المدافعون عن هذه المشاريع المستوردة، أن النهضة تشكل تحديا يستعصي بلوغه وتحقيقه، بدون



دعم شعبي وتضحيـات استثنـائيـة، وارتبـاط عميق بنفسيـة الشعـوب واعتقـاداتها. ونظـرا لكـون النمـوذج الحضـاري البـديل، المراد إنجـازه كـان غربيا مغايرا لطبيعة الحضارة الإسلامية وقيمهـا العقـديـة، فإنـه لم يـلاق رغبـة شعبية حقيقية، ولذا كانت الوسيلة الأولى لتركيز هذا النموذج واستنـزاله إلى الواقع هو الاستبـداد بحرية النـاس وإرغامهم: وتشكل تجربـة مصطفى كمال أتاتـورك في تركيـا نموذجا من بين نماذج عـديدة. وفي هـذا السيـاق يقـول الاستـاذ منير شفيق: «ولهذا فـالـذين لا يولـون القـدر الكافي من الأهمية لفكـر الشعب ونفسيته وتـاريخه، سـوف يرتطمـون بمقـاومـة شعبيـة، إن لم تكن إيجابيـة ومبـاشرة، فسلبية وغير مبـاشرة، ولعلهم واضعون أنفسهم في موقع الطغـاة والمستبدين، إذا أرادوا أن ينفذوا مشـاريعهم بالـرغم من الشعب، وسيجدون شعـوبهم في موضع

الرفض بأشكال كثيرة ابتداء من الهجرة إلى (اللامبالاة)، مرورا بإظهار عدم الرضى، وعدم التعاون، وانتهاء بالمقاومة النشطة والمواجهة» (١).

إذن لابد من رؤية متزنة تهتم بحاضر الأمة دون تجاهل أو إلغاء مقومات ماضيها الحضاري، وتدرك أن هذا الماضي لايزال حيا داخل النسيج المجتمعي الحاضر: داخل تركيبة العادات والتقاليد والقيم، والرؤى والتصورات السائدة والفاعلة.

والملاحظ أن التعامل مع التراث في ثقافة الوطن الإسلامي حاليا، تتنازعه طرائق ومواقف متباينة. والواقع أن هذا التنازع والاختلاف بعض من ذلك الاختلاف العميق السائد بين اتجاهات الثقافة ومدارس الفكر الفاعلة في واقعنا الراهن، حول كيفية توجيه المجتمعات الإسلامية واختيار أقصر السبل إلى النهوض بها. وإذا كان المد الإسلامي المبارك قد أخذ يتنامى بقوة ويقدم نفسه كبديل جدي وأصيل لكيفية التعامل مع التراث، والماضي الحضاري بشكل عام، وكنظام بديل لتأسيس الحاضر وإنهاضه، فعلى الرغم من ذلك لازال الكثير من الاشكالات الثقافية والمجتمعية معلقة، ولم نصل بعد إلى تحديد معالجات حاسمة لها. ولعل مسألة التراث من أعوص هذه الاشكالات،فرغم كل ما استهلكته من حبر لازالت إلى الآن تمثله قضية الساعة، قضية يتجاذبها الجدل ويتنازعها الاختلاف. ولا نستغرب ذلك، فأمثال هذه الإشكاليات لا يكفي لعلاجها صحف وأقلام، بل هي إشكاليات مشدودة إلى سياق التاريخ وشروط المجتمع وإمكاناته الذهنية والمادية، ولذا فحسمها يكون مرهونا بتفاعل معطيات مجتمعية متعددة. لكن مع هذا لا يجب أن نبخس التوجيه الفكري فعاليته وقدرته، بل هو كذلك معطى أساسي من بين معطيات التاريخ والمجتمع المتعددة، والتي لابد من استحضارها في كل عملية تغيير مجتمعي وإعادة بناء حضاري.

لماذا الاهتمام بالتراث؟

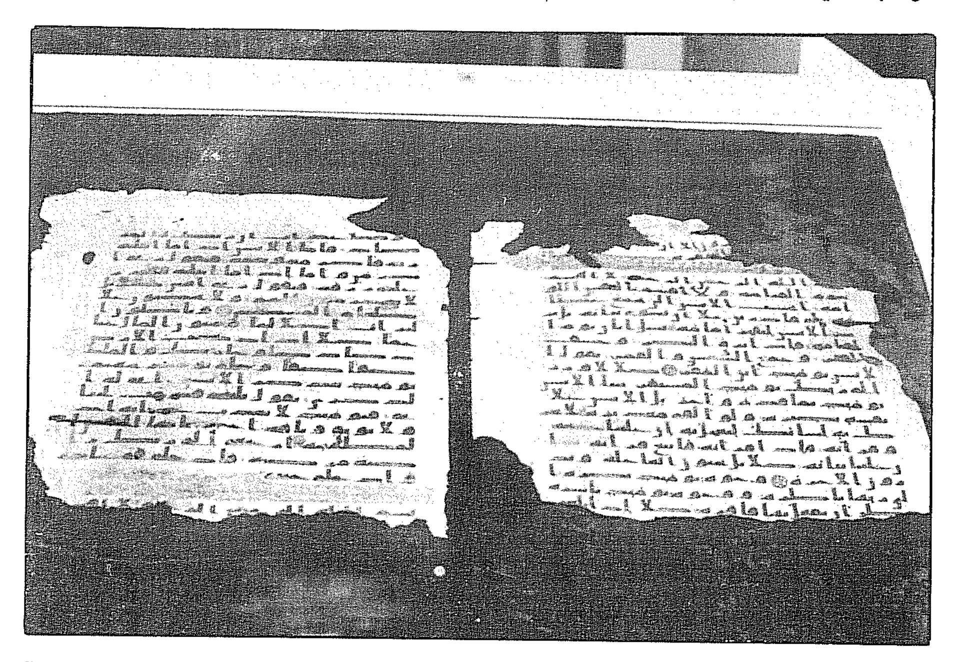
ولابصار هذا المجال الثقافي الهام، أي مجال «التراث» نتساءل: ما هي دوافع الانشغال بالتراث؟ إن توجه الأمم والشعوب نحو ماضيها وتراثها يتحكم فيه الحاضر، ونوعية مشكلاته واحتياجاته. فالماضي لا يطرق باب الحاضر متطفلا، بل في الواقع، إن الحاضر هو الذي يستدعيه. وثمة ملاحظة لابد وأن تلتمع في ذهن كل من يراجع طبيعة الحاضر الذي تبلورت فيه المشاريع التاريخية الكبرى التي عرفتها حضارات الشعوب وثقافاتها: وتلك الملاحظة هي أن الأمم والشعوب تزداد انشغالا بماضيها وتاريخها حيث يكون حاضرها منحطا مأزوما. فليس من الصدفة أن يظهر مؤرخ كبير في حجم توكيديدسن في زمن حرب البلوبونيز التي هدمت عصر بركليز الذي كان عصر ازدهار أثينا. وليس صدفة أيضا أن يظهر العلامة ابن خلدون وكتابه «العبر» فيز من انحطاط الاقطار الإسلامية وسقوط الاندلس. وكذلك ليس صدفة أن يطغى على الخطاب العربي بعد هزيمة ٦٧ إنشغال عميق بالتراث. إن

الأزمـات والتحـولات الكبرى التي تطـال حـاضر الإنسـان، دائما تـدفـع بـه إلى استعـادة تـاريخه والانشـداد إلى الماضي الذهبي. وذلك راجع إلى:

(١) أن الأمة في زمن التحول تستشعر خطر ذوبان هويتهـا وضياع شخصيتها الحضـاريـة. فيكون هذا بمثـابة دافع لها إلى التشبث بتراثهـا وماضيهـا، وهذا مـا يفرز تـوجهات متنـوعة منهـا ما يكـون تشبثـه بـالتراث انغـلاقـا وارتحالا عن الحاضر والانكماش في الماضي. ومنهـا مـا يكون تشبثه بالتراث تشبثا واعيا يحركه فقـه بطبيعـة المجتمع والحضـارة، وبضرورة الاستمـداد من الماضي لتشكيل حاضر يحافظ على الشخصية والهوية.

(٢) كما أن الأمـة تستشعـر في زمن التحول ضرورة إيجاد «الأداة» العقيـدية والاجتماعيـة لتـوجيـه نفسهـا وتنظيم واقعهـا، والتكيف مع مستجدات التطـور والتحول. فتحـاول التوجهـات الفكريـة الأصيلة داخل هذه الأمـة أن تلتمس هذه الأداة الحضـاريـة التي سيرتها ووجهت حركتها في الماضي، بما ينسجم مع شروط التطور والانتقال.

(٣) ثم إن زمن التحـول والانتقـال يتسم في ظاهـراته الثقافيـة والاجتماعية بالغموض والتخبط، وفي خـلاله تتشوش الرؤية الفكرية لـلأمة، وتختل مقاييسـها، وتتخبط في خيـاراتها، فتغـرق في أزمـات مجتمعيـة خـانقـة، ومـن ثم يكـون من الضروري أن تـرتـد الأمـة إلى مـاضيهـا لتسترجع خط تطـورهـا قصـد إضـاءة غمـوض حـاضرهـا، بمـلاحظـة كيفيـة وأسباب وصولها إلى وضعيتها الحاضرة. والـواقع ان عـودة الشعـوب والأمم إلى ماضيها وتراثهـا حين انحطاط حاضرها



سلوك إيجابي ولاشك. فلابد للأمة التي تريد تبديل حاضرها المنحط إلى حاضر ناهض، أن تستعيد سياق تطورها في الماضي، وتحدد الدوافع المعنوية التي تنشط حركتها الحضارية، والعوائق التي تقعد بها عن الحركة والنهوض، وذلك حتى تُستحضر الأولى وتُغيب الثانية.

واستعادة الحركة الحضارية لا تكون إلا بتمازج القديم بالجديد. فلاشك أن صراع القديم والجديد عملية ضرورية لتحويل الثقافة والمجتمع، والدفع بحياة الإنسان وتحريكها من الجمود. لكن قضية «القديم والجديد» أو «التراث والعصر» أو «التأصيل والتحديث» — وما شاكل ذلك من مفاهيم واصطلاحات - من ذلك النوع من القضايا الثقافية التي كانت معالجاتها كبندول الساعة إما إلى اليمين تماما وإما إلى اليسار تماما، وقلما تستقر تلك المعالجات على رؤية صائبة متزنة تأخذ من الماضي وتترك، كما تأخذ من الحديث وتترك دونما تعصب قبلي أو انحياز مسبق.

ومسألة التراث في الوطن الإسلامي لم تنج من أمثال هذه المعالجات السلبية التي يرفض بعضها التراث بكليته ويدعو إلى تجاوز السلبي منه والإيجابي على حد سواء، بينما تقف معالجات أخرى على الطرف النقيض فتتشبث بالتراث وترفض كل إضافة عليه، وشعارها في ذلك: «ليس في الإمكان أبدع مما كان».

مواقف من التراث الإسلامي:

إنها معالجات ومواقف متعدد، ولكن يمكن اختزالها إلى اتجاهين اثنين:

أ — اتجاه ينطلق من المنظور الغربي، ويراهن على قيم الجديد وحضارة العصر، ويقطع صلته بالتراث، أو يصطنع صلة معينة يتخفى وراءها، زاعما أنه ليس

دخيلا، بل له أصوله وجذوره في التاريخ الثقافي العربي الإسلامي، بينما في حقيقة الأمر لا يكون ادعاؤه الانتساب إلى الماضي وارتباطه به واجهة وغلافا لا يتماثلان إطلاقا مع الخلفية والمضمون.

ب - والاتجاه الثاني يحاول الارتباط بالتراث، واستعمال مضامينه في تكييف الحياة المعاصرة، واستيعاب شروطها . وطبعا ضمن كل اتجاه تكمن مواقف متعددة ومختلفة، ولكن هذا الاختلاف ما هو إلا اختلاف تعدد وتنوع لا اختلاف تضاد وتناقض، ولذا يجوز مثل هذا الاختزال إلى اتجاهين فقط.

والاتجاه الأول ناتج عن اتصال الوطن الإسلامي بالغرب، إذ تكونت نخبة مثقفة (إنتلجنسيا) متغربة، مستلبة الفكر، أفرزت مواقف متعددة من التراث الإسلامي، تلتقي كلها في تحجيم هذا التراث وتغييب مقوماته الفاعلة(*) ونستطيع رصد ثلاثة مواقف أساسية، يمكن أن يختصر ضمنها جميع التوجهات التي حددها المنظور الغربي في الوطن الإسلامي إزاء مسألة التراث:

* ثمة موقف أساسي يمكن ملاحظته بسهولة في كثير من الكتابات، يدعو إلى رفض كل التراث والانسلاخ من الشخصية الحضارية، واحتذاء الغرب وتقليده في خيره وشره على حد سواء.

* والموقف الثاني الذي يمكن رصده في واقعنا الثقافي المعاصر هو موقف

يعكس ذكاء وخبرة بنفسية الشعوب، فلا يدعو جهرة إلى رفض التراث وقطع الصلة به، بل يحاول امتصاص توق الشعوب إلى ماضيها وحضارتها عن طريق تحويل اهتمامها من قيم التراث ومضمونه الفكري إلى بناءات وآثار . فتقام الدنيا وتقعد من أجل الحفاظ على جدران وأشياء مادية، بينما لا تلقى تركيبة المجتمع وضوابطه الأخلاقية الأصيلة التي تتهدم وتتفجر نتيجة تسرب نمط الحياة الغربية، أي اهتمام. وهذا الموقف يخلص هو كذلك إلى قطع اتصال التراث بالعصر، ولكن على نحو ذكي. ونستطيع أن ننعت رؤية هذا الموقف بالرؤية الفولكلورية.

* وثالث هذه المواقف يتقصد المضمون الفكري الذي أغفلته الرؤية الفكرية، فيدرس التراث الأدبي والفلسفي والفقهي الإسلامي من خلال منظورات منهجية مستمدة من الغرب. ولكن هذا الموقف هو أيضا يسقط ثقافة الوطن الإسلامي في نفس المأزق الذي تسقطها فيه الرؤية الفلكلورية، إذ يقطع حاضر هذه الثقافة عن ماضيها، لأنه حينما يقرأ التراث الإسلامي من خلال المنظور المنهجي الغربي يخلص إلى تزييف هذا التراث، وذلك لأن المنظور المنهجي المستورد من الغرب لا ينسجم مع طبيعة الماضي الثقافي الإسلامي.

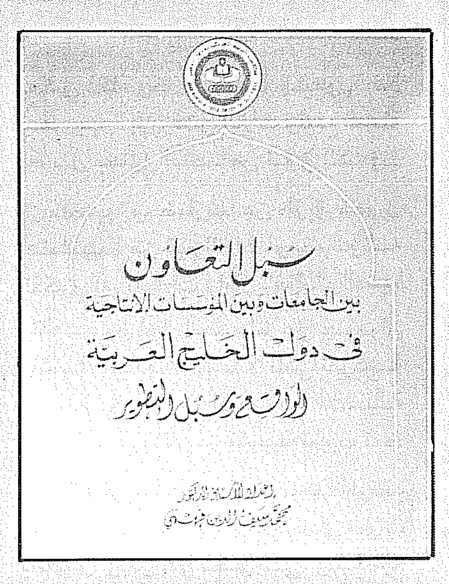
إذن لابد من رؤية منهجية أصيلة تنسجم مع خصائص تراثنا الثقافي. ولذا على الصحوة الإسلامية مهمة ثقيلة ، وهي تشكيل المنظور المنهجي الإسلامي القادر على إبصار الواقع المجتمعي العربي الإسلامي، ومكونات نشأته، وسياق تطوره خلال التاريخ، والعائق أمام الصحوة ليس فقط ركام التأويلات المزيفة التي ابتدعتها المناهج الاستشراقية والتغريبية بل كذلك الرؤية التأريخية المتناقلة إلينا من ماضينا والتي طبعت بعضها انحيازات سياسية ومذهبية تؤثر على موضوعية التقويم. والمنهج هو إذن المشكلة الفكرية الرئيسة التي تعترض صحوتنا المباركة في قراءتها لماضيها.□

الهوامش

١ ـــ منير شفيق : «الإسلام وتحديات الانحطاط المعاصر» الناشر للطباعة والنشر ـ لبنان الطبعة ١٩٩١/١

(*) انظر مقالنا: الطيب بوعزة «ظاهرة الاغتراب في واقعنا الثقافي المعاصر» مجلة رسالة الجهاد ع ٨٧.





كتب ودوريات ثقافية جديدة

اعداد : أبوبلال

تلقت الوعي الإسلامي خلال الشهر الفائت كما هائلا من الكتب والنشرات والدوريات والفهارس الجديدة من أهمها:

*** فهرس المخطوطات :**
من إصدارات المعهد العالي للدراسات الإسلامية التابع لجمعية المقاصد الإسلامية الخيرية في بيروت يقع الفهرس في حوالي ٤٣٠ صفحة من القطع المتوسط ويضم ماتحتويه مكتبة المعهد العالي للدراسات الإسلامية من مخطوطات جمعت على مدى مايقارب نصف قرن من الزمان.

*** الطاقة الجديدة والمتجددة:**
كتاب من إعداد الدكتورة سنية محمد عبدالرحمن قام بنشره مكتب التربية العربي لدول الخليج انطلاقا من أهمية الطاقة في حياة الإنسان وسعيه لاستخدامها والكتاب يوضح العديد من الجوانب المهمة في مجال الطاقة يقع في حوالي ١١٢ صفحة من القطع المتوسط.

*** التحرير والتعمير :**
كتاب يتضمن التقرير النهائي لجهاز الاشراف والمتابعة لخطة الطوارىء واعادة البناء في الكويت وهذا الكتاب يقدم ملامح لأحداث فترةدقيقة وتاريخية في سجل دولة الكويت. يقع الكتاب في حوالي ١٨٢ صفحة من القطع المتوسط.

*** الإسلام اليوم** : مجلة دورية تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) صدر منها العددان (٩ و١٠) في عدد واحد يقع في حوالي (٤٣١) صفحة من القطع المتوسط.

*** رسالة الخليج العربي :**
مجلة فصلية تربوية ثقافية يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج في



الرياض في المملكة العربية السعودية صدر عددها السادس والأربعون وتضمن العديد من الأبحاث والدراسات التربوية وأنشطة المكتب وأجهزته التخصصية.

*** ماذا يريد التربيون من الإعلاميين(١)؟:**

كتاب يقع في حوالي ٤٢٠ صفحة من القطع المتوسط أصدره مكتب التربية العربي لدول الخليج في الرياض وقد تضمن العديد من الدراسات والابحاث التربوية والإعلامية وهي حصيلة أعمال ندوة (ماذا يريد التربويون من الاعلاميين التي انعقدت في الرياض في الفترة من ٢٩ مايو ـ ١ يونيو ١٩٨٢م.

*** سبل التعاون بين الجامعات وبين المؤسسات الإنتاجية في دول الخليج:**

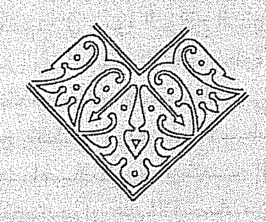
كتاب من اعداد الدكتور محمد سيف الدين فهمي ونشر مكتب التربية العربي لدول الخليج في الرياض يقع في حوالي ٢٤٤ صفحة من القطع المتوسط ويتضمن متابعة ميدانية لمشاكل التعليم العالي والجامعي وعلاقته الجديدة بمفاهيم التنمية وتأثرها بما أحدث من تطورات في المعرفة العلمية ومن تسارع في التطورات التكنولوجية.

*** المخدرات وآثارها السيئة من الناحية العلمية:**

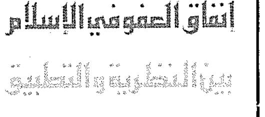
كتاب من إعداد الدكتور شاكر عبدالحميد قام بنشره مكتب التربية العربي لدول الخليج في الرياض يقع في حوالي ٩٢ صفحة من القطع المتوسط وهو موجه على وجه الخصوص لطلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية لحمايتهم من هذا الخطر باعتبارهم يمثلون قطاعا مهما من أبناء الوطن.

*** المجلة العربية للعلوم الإنسانية:**

مجلة فصلية تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت صدر عددها الثاني والأربعون وتضمن العديد من الأبحاث وملخصات الأبحاث المنشورة باللغة الانكليزية ومراجعات الكتب والتقارير حول المؤتمرات والندوات الفكرية. يقع العدد في حوالي ٣٦٧ صفحة من القطع المتوسط كتبت باللغتين العربية والانجليزية.



انفاق العفو في الإسلام بين النظرية والتطبيق



عرض:
تمام أحمد

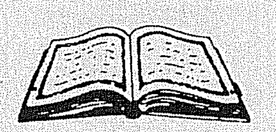
ضمن السلسلة الفصلية التي تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة قطر صدر كتاب الأمة السادس والثلاثون تحت عنوان: «انفاق العفو في الإسلام بين النظرية والتطبيق» للدكتور يوسف ابراهيم يوسف مساهمة باعادة شخصية المسلم المعاصر وتقويم سلوكه وضبط حركته بقيم الكتاب والسنة وفك قيود الارتهان والتحكم الثقافي والسياسي والتورط الاقتصادي، من أسر المذاهب والمؤسسات والقوالب التي فرضها عليه مناخ الاستعمار وامتدت به إلى مابعد عصر الاستعمار من التبعية والتخلف من أجل ان يسترد ذاته ويكتشف طاقاته المعطلة ولعل من أبرز ميزات هذا الكتاب أنه لم يقتصر على مخاطبة المسلمين بما يجب أن يكون شأن الكثير من مواصفات الخطاب الإسلامي اليوم دائما تجاوز ذلك إلى اقتراح نماذج للأوعية والكيفيات والتطبيقات التي يمكن ان تتحرك من خلالها هذه الطاقات الفائضة في ضوء الواقع الذي عليه الناس وبذلك جاء الكتاب خطوة رائدة للجمع بين الفقه للحكم الشرعي الذي يعتبر نقطة الارتكاز الأساسية للمعاملات ومايمنحه الفقه الاقتصادي أو علم الاقتصاد من ابداع وابتكار البرامج والأوعية العملية لحسن استثمار وتوظيف فوائض الطاقات والتخطيط لتنمية العالم الإسلامي.

ويحمل المؤلف ـ حفظه الله ـ تبعة التنمية الاقتصادية على الفرد والجماعة ممثلة بالدولة وإن كان يعتبر دور الدولة بأنه تال لدور الأفراد الذين هم مكلفون بالقيام بكل ما تحتاجه الجماعة مما يحقق مصالحها وانها اي الجماعة تقوم بما يفضل بعد جهودهم بل إن قيامها بذلك قيام للافراد به فهي نائبة عنهم في ذلك اذ التكليف عليهم يؤدونه فرادي ان استطاعوا ويؤدونه متعاونين ان عجزت جهودهم الفردية.

وهكذا يعطي الإسلام الأفراد الدور القيادي في تحقيق التنمية الاقتصادية ولا يصادر دور الدولة وانما يضعه في موضعه الصحيح

ويقع الكتاب في حوالي ١٥٨ صفحة من القطع الصغير وقامت بنشره وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر.□





منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت. ونرى فيها فائدة عامة للإخوة القراء..

والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها..

كما يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من ٨ ــ ١٢ ظهرا ومن ٤ ــ ٨ مساء على الأرقام الهاتفية التالية ٢٤٤٤٤٠٥ و٢٤٦٦٩١٤ و٢٤٢٨٩٣٤ وبدالة الوزارة ٢٤٦٦٣٠٠/١٠٢٩.. ونرجو من الأخوة المستفسرين من خارج الكويت مراعاة اختلاف التوقيت □

*** يجيب على اسئلة هذا العدد المستشار الشرعي لادارة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية فضيلة الشيخ حسن مناع.**

طب النساء

*** ورد أكثر من سؤال: حول قيام الطبيب بتوليد المرأة أو الكشف على جسمها ومعالجتها ومدى جواز ذلك.**

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن الفقهاء أقروا أن للطبيب الرجل أن يعالج المرأة المريضة إذا كان الأمر يتطلب ذلك قالوا وينظر الى موضع العلة فقط ويغض بصره ما أمكنه ذلك فاذا وجدت امرأة متخصصة تعين قيامها بعلاج النساء ان توفر ذلك، كذلك للطبيب أن يقوم بتوليد المرأة لأن الضرورات تبيح المحظورات وتعتبر ضرورة اذا لم توجد او لم تتوفر الطبيبة التى تقوم بهذه المهمة أو وجدت ولكنها لاتستطيع القيام بالعمليات التى فيها خطورة على المرأة ـ الاسلام لا يرضى بالجمود أو التزمت ولكنه يقدر الضرورة بقدرها فلا معنى للتشدد في ذلك مادامت الظروف تفرض مثل هذا الاجراء.

روى عن ربيع بنت معوذ بن عفراء قالت: كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقى القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة وطبعا كانت احيانا تنكشف عورات الجرحى والقتلى ولكن الضرورة أباحت ذلك.

قال القاضى عياض: يجوز للطبيب ان ينظر من المرأة الى العورة عند الحاجة، وكذلك يجوز للمرأة ان تنظر الى عورة الرجل عند الضرورة، يجوز ذلك في أضيق الحدود وعند الضرورة وهذا من تيسير الاسلام وسماحته والله اعلم.

النصيحة والغيبة

*** أخت مسلمة سئلت: عن صديقة لها فقالت الحق عنها فلم تتم خطبتها هل هى آثمة في ذلك؟**

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لا شك في تحريم الغيبة ولكن هناك صور مباحة للضرورة اذا كان المقصود منها مجرد النصيحة ويجب الاقتصار في النصيحة على قدر بيان الواقع في حدود المطلوب بيانه.

وليس للسائلة أن تتألم نفسيا ما دامت لم تظلم صديقتها وما دامت لم تتحدث عنها بما ليس فيها من صفات ولم تتخذ النصيحة وسيلة للتشهير أو الغش والتضليل فقد روى ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تأخذ رأيه في رجلين تقدما لخطبتها فقال لها: «عن احدهما انه لا مال له» وقال عن الآخر «انه لا يضع عصاه عن عاتقه». يعنى انه كثير الضرب للنساء.. بهذا نصح السائلة لتكون على بينة من أمرها. مثل هذه الحالة اذا جاء من يسأل عن أمانة شخص معين ليشاركه في تجارة أو في عمل من الاعمال فعلى المسئول ان يقول ما فيه من خير ومن شر بقدر ما يعلمه عنه ويباح كذلك للمظلوم ان يذكر ظالمه بما فيه من سوء وله ان يكشف جانب الشر في الظالم للحاكم، قال تعالى: ﴿**لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما**﴾.

فالنصيحة لا تعتبر غيبة ما دامت في حدود بيان الواقع وفي نطاق الضرورة والاعمال تعتمد على النيات ولكل امرىء ما نوى. والله أعلم.

لا تحريم بنقل الدم

*** سؤال: عن نقل الدم من امرأة الى طفل لم يتجاوز الحولين هل يتعلق به تحريم مثل الرضاع؟**

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لا يتعلق تحريم بنقل الدم كما يتعلق بالرضاع لأن التحريم بسبب الرضاع ورد فيه نص صريح في الكتاب والسنة، أما التحريم بنقل الدم فلم يرد فيه نص لا من الكتاب ولا من السنة ولا يصح قياس الدم على اللبن لأنه يشترط في صحة القياس كثرة اوجه الشبه بين المقيس والمقيس عليه ولا يوجد شبه بين الدم واللبن حيث ان وظيفة الدم توفير الحرارة والهواء بينما اللبن غذاء محض يمتصه الجسد، ويتغذى به وبه ينبت اللحم وينشز العظم بخلاف الدم فانه ليس بغذاء في حد ذاته وانما ينقل الغذاء ويوفر الهواء.

وأيضا الرضيع تثبت بنوته الى المرضعة من الرضاعة توقيفا قال الله تعالى: ﴿**وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم**﴾ ولانه يشبه ابنها الحقيقي بضمه الى حجرها وإلقامه ثديها وإطعامه بلبنها وغير ذلك من رعاية وعطف وحنان اما المنقول اليه الدم فلا نصيب له في شىء من ذلك لهذا اختلف حكم نقل الدم عن حكم الرضاع. والله اعلم.

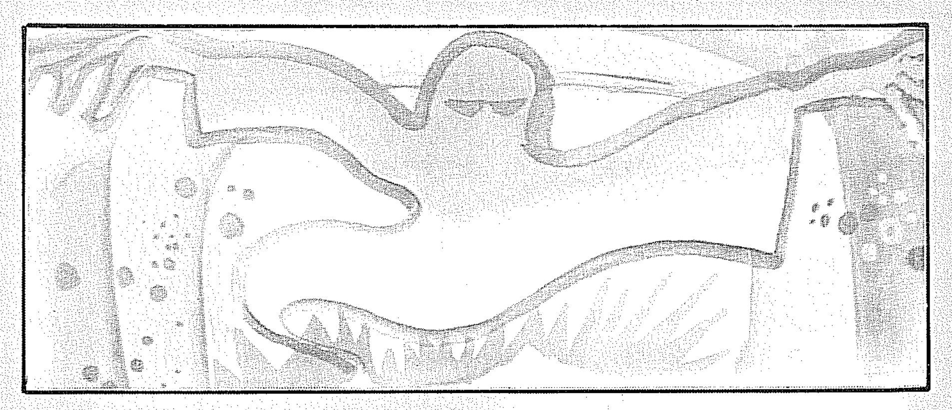
الفيديو بين الحل والحرمة

*** أحد الإخوة يسأل: ما حكم شراء جهاز الفيديو هل حلال أو حرام؟ وفي سؤاله الثاني يقول هل يحل لنا اخذ دية الوالد الذي قتل في حادث سيارة؟ وكيف تقسم بيننا إذا كانت حلالا؟**

الجواب: الحمد لله والصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

شراء الفيديو واستعماله حلال اذا كان استعماله في أمر مباح كعرض ما ينفع ولا يضر من محاضرات علمية او ندوات دينية أو تمثيليات اجتماعية هادفة، وكل ما فيه خير للشباب والناس يجوز عرضه عن طريق هذا الجهاز وغيره في حدود تنمية الوعى الاسلامي والمحافظة على الاخلاق الفاضلة والتقاليد الأصيلة والتسلية البريئة أما اذا كان الغرض منه عرض الرقصات المثيرة أو الافلام الماجنة او المناظر التى تخدش الفضيلة وتجرح الحياء، أو أي لون يحرك الشهوة ويلهب الغريزة فشراؤه، وشراء الاشرطة المحرمة، ومطالعته واستعماله بثا وتسجيلا يكون محرما كما تحرم التجارة في هذه الاشرطة واعارتها وتداولها لما فيها من اشاعة الفساد والدعوة الى الانحلال الخلقي باسم الترفيه والتسلية، هذه الأجهزة يسمح بها في جانب الخير ولا يسمح بها كمفاتيح للشر والانحراف، وعلى الآباء ان يحرسوا بنيهم وبناتهم من بواعث الفتنة وان يجنبوهم مهاوي الرذيلة وأن يتعاملوا مع هذه الاجهزة باليقظة والحذر فالله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع، هذا بالنسبة للسؤال الاول.

اما بالنسبة للسؤال الثاني فالدية مشروعة صرح القرآن الكريم بمشروعيتها قال تعالى في سورة النساء ﴿**وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا أن يصدقوا**﴾ هذه الدية توزع على الورثة كالميراث. كل وارث يأخذ حقه حسب الانصبة المقررة للورثة شرعا. والله أعلم.



متى يجوز نقل الميت؟

*** ورد أكثر من سؤال: عن مدى جواز نقل الميت الى بلده**

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من السنة دفن الميت في مقبرة المكان الذي مات فيه او قتل فيه وحرم الشافعية نقل الميت من بلد الى بلد الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فانه يجوز النقل الى هذه الاماكن لشرفها وفضلها كما ذهبوا الى انه لو كانت هناك وصية بنقله الى بلده البعيد لم تنفذ هذه الوصية لما في ذلك من تأخير الدفن وتعرض الجثة للتغير والتفسخ.

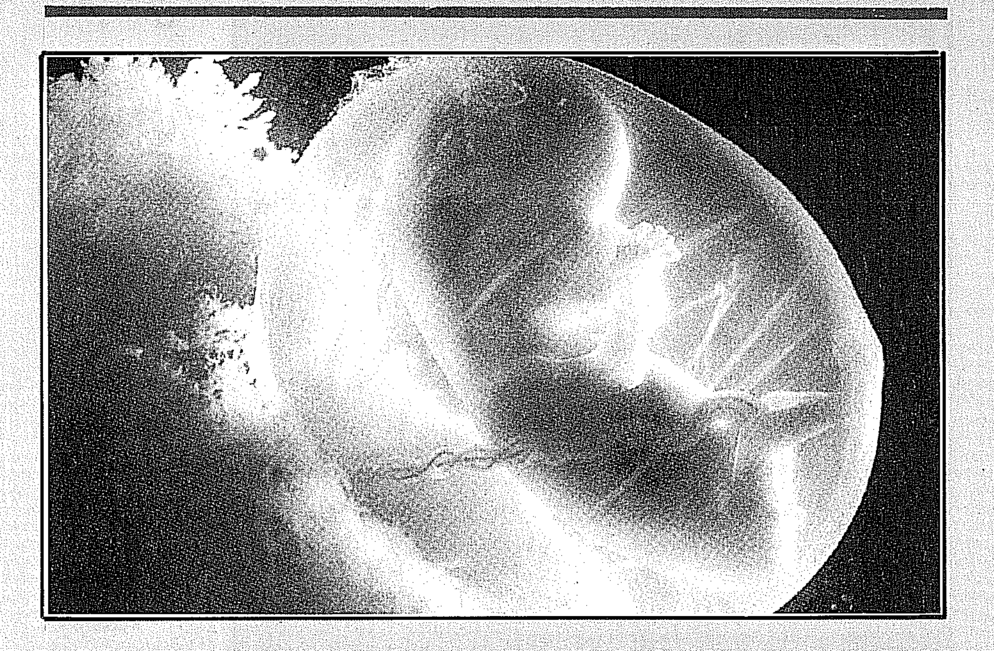
الاحناف قالوا بكراهة النقل من بلد الى بلد ويستحب أن يدفن الميت في مقبرة البلد التى مات فيها. وذهب الحنابلة الى استحباب دفن الشهيد حيث قتل أما غير الشهداء فلا يجوز نقلهم الا لغرض صحيح وهذا يتمشى مع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أمر بدفن قتلى احد في مضاجعهم، مع ان مقبرة المدينة قريبة من أحد ولذا دفن الصحابة الذين فتحوا دمشق عند ابوابها حينما استشهدوا.

نعم توفي عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنه بالشام فحمل الى مكة، فدفن فلما قدمت أخته عائشة رضي الله عنها قالت وهى على قبره والله لو حضرتك ما دفنت الا حيث مت.

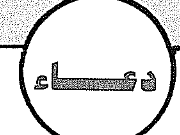
المالكية يرون جواز النقل من بلد الى بلد آخر لمصلحة كالخوف عليه من أن يغرقه البحر أو تأكله السباع أو لزيارة أهله له أو دفنه بينهم أو نحو ذلك لان النقل في هذه الحالات لمصلحة سواء كانت للميت أم لأهله ما لم تنتهك حرمته بانفجاره أو تغيره أو كسر عظمه حينئذ لا يجوز نقله ولا مصلحة في النقل، هذا التفصيل في شأن النقل قبل الدفن اما النقل بعد الدفن فيكاد يجمع الفقهاء على عدم جواز النقل بعد الدفن وقد قال بعضهم: لو مات ابن لامرأة ودفن في غير بلدها وهى غائبة ولم تصبر وأرادت نقله لاتجاب الى ذلك، وذلك حرصا على كرامة الميت، والله اعلم.

حكم الجنين إذا مات

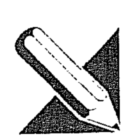
*** ممرضة في مستشفى الولادة تسأل أحيانا ينزل الجنين من بطن أمه في الشهر الخامس أو السادس فهل يغسل ويصلي عليه؟ وأحيانا ينزل الجنين قطعة لحم عمره شهران تقريبا فهل يغسل ويصلى عليه أو ندفنه بدون ذلك؟**



الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:
الجنين الذي لم يتكامل خلقه وهو ما زاد عمره عن أربعة أشهر فصاعدا ان حصل منه استهلال يعني علامة تدل على أن فيه حياة مثل العطاس أو الصراخ أو الحركة ثم مات فهذا يغسل ويكفن ويصلي عليه، واذا لم تظهر عليه أمارة من أمارات الحياة المذكورة فيرى فريق من الأئمة أنه يغسل ويكفن ولا صلاة عليه، وذهب فريق آخر إلى أنه يغسل ويكفن ويصلى عليه، لان الله نفخ فيه الروح، وان كان قد نزل ميتا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ينفخ فيه الروح لاربعة اشهر اما السقط الذي لم يبلغ الاربعة اشهر فانه لا يغسل ولا يصلى عليه ويلف في خرقة ويدفن احتراما لخلق الله، فلا يرمى ولا يلقى مع القمامة وانما يدفن كصورة من صور الاحترام. والله اعلم.



رفع الأعرابي يديه إلى السماء ثم قال:
اللهم إني أعوذ بك من سلطان جائر، ونديم فاجر، وصديق غادر، وغريم ماكر، وقريب ناكر، وشريك خائن، وولد جاف ، وجار ملاحظ، ورفيق كسلان، وجليس وسنان، وزوجة مبذرة، ودارضيقة.



هنا يرسو قلمُ أحدنا، ينفض عن كاهلية وطأة الأيام وازدحام الاعمال وهموم الواقع، فيبث القاريء ما يتفاعل في نفسه.. وهي زاوية رأي مفتوحة الذراعين للجميع..

ثمرة البلاغ المبين

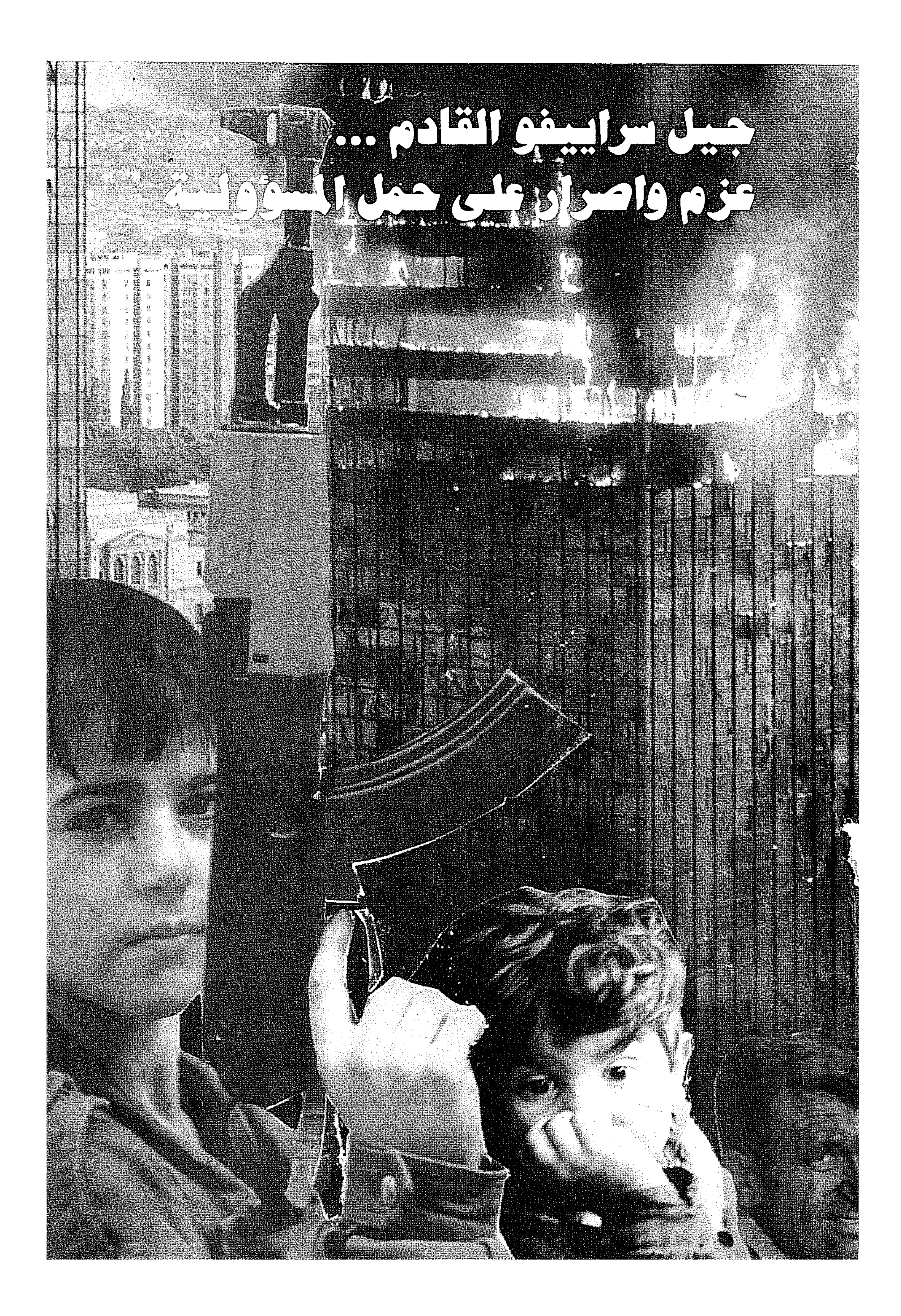
اللقاء الذي جمع مؤخرا بين اعضاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية وبين أئمة المساجد والخطباء في وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية له أكثر من دلالة ايجابية على سلامة وصدق النهج الذي تسير عليه اللجنة حين عقدت وتعقد بصورة دورية مثل هذه اللقاءات.

لكن مما لاشك فيه ان اللقاء الاخير يمتاز عن باقي اللقاءات الاخرى بميزات هامة منها كونه يخاطب شريحة مؤمنة بأهداف اللجنة لا تحتاج لمن يقنعها بهذه الاهداف، ومنها أيضا ان هذه الشريحة لها تأثير كبير ومسموع في المجتمع، ومنها ان وسائل الاعلام التي تستخدمها (المساجد والمنابر) تعد واحدة من أبرز وسائل الاعلام الديني التي مارست دورها الاسلامي المؤثر والمميز على مر العصور والدهور.

كل ما في الامر انها أي - شريحة الائمة والخطباء - بحاجة لمن ينير لها الطريق الاسلامي حتى تسلك افضل السبل وصولا الى عقل الانسان المسلم المرتاد للمساجد، ومن هنا فنحن نؤيد ونبارك الاقتراح الذي قدمه بعض الائمة الافاضل والهادف الى عقد برامج أو دورات تأهيلية يتعلم من خلالها الامام أو الخطيب مهارة فن الاقناع واسلوب العرض فيكتسب بذلك الحس المرهف والاعتدال المتزن والمرونة الايجابية عند انتقاده للغير وعندها تكون عملية اتصاله بجماهير المصلين ذات حلقات متماسكة متكاملة لا ضعف فيها ولا لين، تقدم في اجمل اسلوب وأحسن وسيلة وأوضح بيان.

المسلم في عصرنا هذا مطالب بالأخذ بكل فنون الاعلام المعاصر حتى يستطيع أن ينشر مبادئه ويفوت الفرصة على الاعلام المعادي الذي يحاول جاهدا نفث سمومه وأكاذيبه في مجتمعاتنا الاسلامية..

ترى أليس سجود السحرة في عهد موسى عليه السلام هو ثمرة البلاغ المبين؟.. أليس ايمان الصحابة الكرام برسول الله صلى الله عليه وسلم هو ثمرة الاعلام الناجح الذي انتهجه رسول الله! (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك).


جيل سراييفو القادم ...
عزم واصرار على حمل المسؤولية

يوم ٢١ اغسطس ١٩٦٩م

ذكرى الحقد الصهيوني على المسجد الأقصى

